

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كتاب الحماسة

المؤلف

حبيب بن أوس بن الحارث (أبو تمام)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

Hier ist eine Lücke, die 41 ersten
Gedichte sind richtig, vergl. Febr. 20.
Von Gedicht 42 steht bloß noch die Ue-
berschrift da, und von Gedicht 58
d. letzte Zeile, so dass im Ganzen
17 Gedichte fehlen.

Die Lücke beginnt pag. 22. —
Teph. Trujagui p. 91-112. Bernstein.

Or. 87

من كتاب مصنفه اواسد الاله الى
محمد بن محمد بن الحسن الجواليقي
عفي عنه وغفر له المصطفى
٢ سد ص ٩٣

من كتب الشيخ عد

خبر

مختار

كتاب الجاسية لأبي تمام جيب الطائي

باب
الشيب
ما
الشعر والنحل

باب
لادب
باب
النصفا

باب
المراشي
باب
الاضياف

باب
الجاسية
باب
النجما

باب
مدرسة الشيب

باب
الطلع والظفر

الحاشية

القصيدة والامام فاضل من
فهمت تغزل الامام لانا
فهمت كبري شرف المبتسم

احسن نظمك بالامام احسن
وسامك الباري فاعلم ربها
ولم عفتها مائة في القدر
وعند صفو الباري احسن في الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ حَسْبِي وَكَفَى

بَابُ ————— الْجَمَاسَةِ

قَالَ لَعْنُ شُعْرَاءِ بَلْعَبَرٍ

وَأَسْمُهُ قُرَيْطُ بْنُ أَيْفٍ —————

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَجِبْ أَبَى بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهِلٍ شَيْئًا نَا
إِذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرُ خَشْنُ عِنْدَ الْجَفِيفَةِ اِذْ ذُو لَوْثَةٍ لَا نَا
قَوْمٌ إِذَا السَّيْرُ أَبَدَى نَاجِذِيهِ لَهْمُ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوَحْدَانَا
لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَبْدُوهُمْ فِي النَّبَايَاتِ عَلَى مَا قَالَ رُهَا نَا
لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
بَحْرُؤُنَ مِنْ ظِلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةٌ وَمِنْ سَاءَةِ أَهْلِ السُّوْاحِشَانَا
كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ سَوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَنْسَانَا
فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَتُّوا الْإِغَارَةَ فَرُسَانَا وَرُكْبَانَا

الرِّمَانِي مَسْتُوبٌ إِلَى زَيْدَانَ بْنِ
يَسْمُ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ بُو ذَيْلُهُ

وَقَالَ الْفَنْدُ الرِّمَانِي فِي حَرْبِ الْبُسُوفِ

الْبُسُوفُ لَهُ

وَأَسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ جَاهِلِيٌّ

صفحة

صَفَحْنَا عَنْ نَبِيِّ ذُهِلْ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ رَجَعْنَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
 فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَاْمُسْتَى وَهُوَ عَرِيَانُ
 وَلَمْ يَتَّقِ سَوَى الْعُدُوِّ وَإِنْ دَنَا مِنْكُمْ كَمَا دَانُوا
 شَدَّ دَنَا شِدَّةَ اللَّيْلِ غَدَا وَاللَّيْلِ غَضَبَانُ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَخَضِيعٌ وَاقْرَانُ
 وَطَعْنٌ كَفَمِ الزَّقِّ غَدَا وَالزَّقُّ مَلَأَنُ
 وَبَعْضُ الْجَلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ احْتِسَانُ
 وَقَالَ أَبُو الْغُولِ الطُّهُويُّ اسْلَامِي

دَنَا مِنْكُمْ جَزَانُكُمْ كَمَا فَعَلُوا وَإِخْوَانُ مَا كَانَ فِي مَقَابِلِهِ
 شَيْءٌ وَأَمَّا تَوْهِينٌ فَمِنْ جَزَائِهِ مَعَ إِخْوَانِهِ عَلَى سَبِيلِ
 التَّغْلِيظِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ كَانَتْ بَيْنَ تَدَانٍ

الْإِخْوَانُ لَا طَاقَةَ وَالْقُوَّةُ يُنَالُ اقْرَنَ لِحَدَا
 إِذَا الْخَافَةُ وَقَرَى عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنَّا لَهُ
 مُقَرَّبِينَ

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسُ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي
 فَوَارِسُ لَا يَمْلُونَ الْمَنَاءَ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونُ
 وَلَا تَجَزُونَ مِنْ حَسَنِ نَسِيٍّ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلَطٍ بَلِينُ
 وَلَا تَبْلَى بَسَائِلَهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَ بَاعَدَ حِينُ
 هُمْ مَنَعُوا جَسْمِي الْوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ اشْتَاتِ الْمَنُونِ

فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرُءُ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ
وَلَا يَبْرُمُونَ لَكُنَافَ الْهُونِ إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ
2 روض

وَقَالَ

جَعْفَرُ بْنُ عَلْبَةَ الْجَارِثِيُّ

الْهَفِيُّ يَقْرِي شَجَلٍ جَبْنٍ أَجَلْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَاسِلُ
فَقَالُوا لَنَا شَتَانٌ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورٌ مَاحٍ أَشْرَعْنَا أَوْ سَلَّسِلُ
فَقُلْنَا لَهُمْ تَلَكُمُ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعِي نَوْهَا مُتَخَاذِلُ
وَلَمْ نَذَرِ أَنْ جِئْنَا مِنَ الْمَوْتِ جِئْنَاهُ كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ
إِذَا مَا ابْتَدَأْنَا مَا زَقَا فَرَجَتْ لَنَا بَايْمَانًا يَبْضُ جُلَّتْهَا الصِّيَا قُلُ
لَهُمْ صَدْرُ شَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ شَجَلٍ وَلِي مِنْهُ مَا خُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
وَقَالَ

أَيْضًا

لَا يَكْشِفُ الْعَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حِمْرَةٍ يَمْرِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
نَقَاسُ هُمْرٍ أَسِيًّا فَنَاشَرَ قِسْمَةً فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

وَقَالَ

وَكَانَ مَجْبُوسًا بِمَكَّةَ هـ

هـ

هَوَايَ مَعَ الرَّكِبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدُ جَنِيْبٍ وَجُمَايَ بِمَكَّةَ مُوْتَقُ
 حُجَّتٍ لِمَسْرَاهَا وَأَنِّي تَخَلَّصْتُ إِلَى وَبَابِ السَّجْنِ دُونِي مُخْلَقُ
 أَلَمْتُ فَنَحِيْتُ ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَّعْتُ فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ
 فَلَا تَحْسِبْنِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَ كَمِّ لَشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
 وَلَا أَنَّ نَفْسِي بَرَزَتْ دَهَبَهَا وَعَيْدُكُمْ وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ
 وَلَكِنْ عَرَفْتَنِي مِنْ هَوَايَ صَبَابَةً ^{أَزْدِيهِ اسْتَحْفَظْتُ} كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذَا أَنَا مُطْلَقُ
 وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ

وَأَسْمُهُ أَفْلَحُ هـ اسْلَامِي

ذَكَرْتُكَ وَالْحَقُّ نَحْظُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّةَ السُّمُرُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاءُ عَرَانِي مِنْ جَنَابِكَ أَمْ سَجْدُ
 فَإِنْ كَانَ سَجْدًا فَاعْذِرْنِي عِلاَ الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرُهُ فَلَا الْعُذْرُ

وَقَالَ بُلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِيُّ ن جَاهِلِيٌّ ن

وَفَارِسٌ فِي عَمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٌ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهِهِ صَدَقَا
 غَشِيَتْهُ وَهُوَ فِي جَاوَابِ سِلَّةِ عَضْبٍ ^{الدَّعِ} أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَانْثَلَقَا
 بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً وَلَا تَجَلُّشَهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا
 فَنَحْنُ نَلَهُ

يَذْهَبُ وَاسْتَعِدَّ صَدِيدُ أَخُوهُ لَوْنِ الصَّمَا
 وَابْتَسَلَهُ الْكَرْبُ الْمُنْتَظَرُ

وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ الضَّبِّيُّ **ن** مُخَضَّرَم

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكِلَ
فَدَعَا نَزَلَ إِلِي فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَّامِ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ
وَالَّذِي خَقَّ عَلَيَّ كَأَنَّمَا تَخْلِي عِدَاوَةً صَدْرِهِ فِي مَرَجِلِ
أَوْجِيئُهُ عَنِّي فَأَبْصَرُ قَصْدَهُ وَكَوْنِيئُهُ فَوْقَ التَّوَاطُرِ مِنْ عَمَلِ
لَوْ لَا أَكْفَلِفُهُ لَكَانَ إِذَا جَرَى مِنْهُ الشَّكِيمُ يَدُ قَاسٍ الْمُسْجَلِ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ جَمْعٍ أَمْرِي وَظَلَفْتُ نَفْسِي عَنْ لَيْسِمِ الْمَآكِلِ
وَدَخَلْتُ أَيْتَةَ الْمُؤَكِّ عَلَيْهِمْ وَلَشَرُّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَسْجَلِ

المرسل
رواية

نزال كذا تيداعى بها في الحرب المنزول عن الخيل عند
صيق المعترك وتناولها انزل وبيتلوعوها
موقع فعل الامر وكان حقها السكون فكبرت
لا لقاء الشاكين

وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

الْمَازِنِيُّ مِنْ مَازِنِ تَمِيمٍ **ن** اسْلَامِي

سَأُغْسِلُ عَنِّي الْهَارَ بِالسَّيْفِ حَالِبًا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ حَالِبًا
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِي مِنْ بَايَةِ الْمَدِينَةِ حَاجِبًا
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَشَتْ بَيْنِي بِأَدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا
فَإِنْ تَهْدَمُوا بِالْعَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا شَرَاتُ كَرِيمٍ لَا يَبَالِي الْعَوَاقِبَا
أَخِي عَنْ مَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهْمُرُهُ مِنْ مُنْطِعِ الْأَمْرِ صَاحِبًا

المذلة
رواية

كخاف
رواية

غزوات

12

فلا تودونني لأني فاني لا أكنافني فأودف الكافي
وقد أيا لا يروى جاشد إذا الشراوى بالهاري الكافي

إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ مِمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا
فِيَا لِرِزَامٍ وَشُجْوَانِي مُقَدَّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبُ
إِذَا هُمْ الْقَتْلَى بَيْنَ عَمِيَّتِهِ عَزْمَةٌ وَنَكَبٌ عَزْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَلَاحًا
وَقَالَ تَابَطَ شَرًّا

وَأَسْمُهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ شَفِينِ بْنِ جَاهِلٍ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْتَهِلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ الْقَصْدُ مُنْصَرٌّ
فَذَلِكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَخْرَجُ جَاشٍ مَخْرُجٌ
أَقُولُ لِلْجِيَانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَبَقَ الْحَجْرُ مَعْجُورٌ
هُمَا خَطْنَا أَمَّا إِسَارٌ وَمِنْهُ وَإِمَادِمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَجْرِ أَجْدَرُ
وَأُخْرَى أَصَادِي النَّقْشِ عَنْهَا وَانْهَافُ الْمَوْرِ دُحْزِمٌ أَنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ
فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِهِ جُوجُوءٌ عَيْلٌ وَمَثْنٌ مُخَصَّرٌ
خَالَطَ شَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِهِ كَرْحَةً وَالْمَوْتُ خَزْيَانٌ يَنْظُرُ
فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَلِكْ آيَةً وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْفَرُ

وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذْلِيُّ
وَأَسْمُهُ عَامِرٌ جَاهِلِيٌّ

البحر في جبال وهو قتل

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ مَعْشَمِ جِلْدٍ مِنَ الْقَيْتَانِ غَيْرِ مُشَقَّلٍ
مَنْ جَمَلَنِي بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ جُبِكَ الْبَطَاقُ فَشَبَّ غَيْرُ مُبَسَّلٍ
وَمُبْرَأٍ مِنْ كُلِّ غَيْرِ حِيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلٍ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مِنْ رُودَةٍ كَرَاهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُخْلَلِ
فَأَتَتْ بِهِ جُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوَاجِلِ
فَإِذَا ابْنَدَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتُهُ يُنْزِلُ وَلَوْ قَعَتْهَا طُمُورُ الْأَخِيلِ
وَإِذَا بَهَبْتُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتُهُ كَرْتُوبٍ كَعِبِ السَّاقِ لَيْسَ مِنْ مِلِ
مَا إِنَّ مَسَّ الْأَرْضِ لَا مَنَعُكَ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْمَحْمَلِ
وَإِذَا رَمَيْتُ بِهِ الْبِجَاجَ رَأَيْتُهُ يَهْوِي نَحَارَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَكَلِّلِ
صَغْبُ الْكَرْبِيهَةِ لَا يَرَامُ جَنَابُهُ مَا ضَى الْعَرِيْمَةُ كَالْحَسَامِ الْمُفْضِلِ تَقَاءُ
يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا وَى الْعَيْلِ
وَقَالَ ^{كُرْبِيَّةٌ} تَابَطَ شَرًّا

البحر

إِنِّي لَمْ يَدْرُ مِنْ شَأْنِي فَقَاصِدُهُ لَا بِنِ عَمِّ الصَّدْقِ شُمْسِ ابْنِ مَالِكٍ
 أَهْرَبُهُ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عَظْفُهُ كَمَا هَرَّ عَظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
 قَلِيلُ التَّشَكُّعِ لِمَنْ يُصْنِيهِ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ
 يَظُلُّ مَوْمَاةً وَيُمَسِّي بَغِيرَهَا جَحِيشًا وَيَعْرُوَرِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ
 وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَتَّحِي بِمُخْرَقٍ مِنْ شِدَّةِ الْمُتَدَارِكِ
 إِذَا خَاطَرَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَأَنِّي مِنْ قَلْبِ شَجَانٍ فَإِنَّكَ
 إِذَا طَلَعْتَ أَوْ إِلَى الْعَدِيِّ فَقَفَرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ بَانَكَ
 وَتَجَعَلَ عَيْنَيْهِ رِيَّةً قَلْبُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حِدٍّ أَخْلَقَ صَايِكَ
 إِذَا هَرَّ فِي عَظْمٍ قَرْنٍ تَمَلَّكَ تَوَاجِدًا فَوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاجِكِ
 يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْثَى الْأَنْثَى وَيَهْتَدِي لِحْيَتَا هَتْدَتْ أُمُّ الْجُحُومِ الشَّوَا
 وَقَالَ قَطْرِي مِنَ الْفَجَاءِ الْمَارِي ^{الْوَجْدِ} أَجْدِ الْخَوَاجِ
 أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا مِنَ الْإِبْطَالِ وَيَحْكُ لَنْ تَرَأَى
 فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعَى
 فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نِيلَ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ
 وَلَا ثَوْبَ الْبَقَاءِ ثَوْبَ عَزٍّ فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْبِرَاعِ

بِك

سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلِّ حَيٍّ وَدَاعِيَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ
وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ يَسْأَمُ وَيَهْرَمُ وَتُسْلِمُهُ الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا أَحْمَدٌ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَبِيلِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
وَيُقَالُ لَهَا لِبَشَامَةِ بْنِ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ

أَنَا حَيُّوكُ يَا سَلَى فَحِينَا وَإِنْ شَقِيتُ كَرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا
وَأَنْ دَعَوْتِ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةً كَرَامَ النَّاسِ فَادْعِينَا
أَنَا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبِ عَنَّةٍ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
نَكْفِيهِ إِنْ خَشِئْنَا أَنْ يُسَبِّبَ بِنَا وَهُوَ إِذَا ذَكَرَ الْأَبَاءُ يَكْفِينَا
إِنْ تُبَدَّرُ غَايَةٌ يَوْمًا بِمَكْرُمَةٍ تَلْقُ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصْلِينَ
وَلَيْسَ بِهَذَا مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
أَنَا لَنْ رُخْصَ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نَسَامُ بِهَا فِي الْأَمْرِ أَعْلَيْنَا
بِيضُ مَفَارِقُنَا تَعْلَى مَرَا جَلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا أَنَّا رَأَيْدُنَا
أَنَا لِمَنْ مَعَشَرَ أَفْنَا أَوَايِلَهُمْ قَوْلُ الْكُمَاةِ الْأَبْنِ الْحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْبِنِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا مِنْ فَارِسٍ خَالَهُمْ آيَاهُ يَعْنُونَا

يَا لَهْمُ

إِذَا الْكُفَّاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلْنَا هَآ بِأَيْدِنَا
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ بَيْنَكُمَا
وَنَزَبَ الْكُرْهُ أَجْيَانًا فَيَفْرُجُهُ عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا
وَقَالَ السَّمُولُ بْنُ عَادِيَاءَ الْيَهُودِيُّ
وَيَقَالُ لَهُ الْعَبْدُ الْمَلِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَارِثِيُّ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنُ مِنْ الْقَوْمِ عَرَضَهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِّيهِ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمًا فَلَيْسَ بِالْجُسْنِ الشَّاءِ سَبِيلُ
تَعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدٌ نَا فُكُنْتُ لَهَا أَنَّ الْكَدَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مِنْ كَاتِبَاتٍ بَقَايَاهُ وَمِثْلُنَا شَبَابُ تَسَافَى لِلْعُلَى وَكُفُوكِ
وَقَابِلَةٌ مَا بَالُ أُشْرَةٍ عَادِيَا تَنَازَرَى وَفِيهَا قَوْلُهُ وَخُسُوكِ
وَمَا ضَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
لَنَا جَبَلٌ يُجْتَلَى مِنْ خَيْرِهِ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ يَعْزِي عِيَا مَنْ رَامَهُ وَيَطُوكِ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاهُ إِلَى النِّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ
وَأَنَا الْقَوْمُ لَا نَزَى الْقَتْلُ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُوكِ

12.

يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَّى أَفْنَهُ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ
تَسِيلُ عَلَى حِدِّ الطُّبَاةِ نَفْسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَّا أَطَابَتْ حِمْلَهَا وَفُجُوكَ
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحُطْنَا لَوْ قَتِلَ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ
فَجَحْنُ كَمَاءِ الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعْدُ خَيْلُ
وَنُكْرَانُ شَيْئَنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ وَلَا يُكْرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ قَوْلِهِ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُوكَ
وَمَا أُنْجِدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذِمَّنَا فِي النَّارِ لَيْلِ نَزِيلُ
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدْوِنَا لَهَا غُرْمٌ مَعْلُومَةٌ وَهَجُوكَ
وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِ عَيْنُ فَلُوكَ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ
سَلَى أَنْ جِئَلَتِ النَّاسُ عَنَّا وَعَنَهُمْ وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهْلُوكَ
فَإِنَّ بَنِي الدِّيَارِ قُطِبُ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ زَحَاهُمْ جَوْلُهُمْ وَتَجُوكَ
وَقَالَ السَّمِيدُ زَا الْجَارِ ثِيَّ اسْلَامِي

س

بَنِي عَمِّنَا لَا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَ مَا دَفَنْتُمْ بِصُحْرَاءِ الْغَمِيرِ الْقَوَايِمَا
 فَلَسْنَا كَمَنْ كُتِمَ تُصَيِّوْنَ سَلَةً فَتَقْبَلُ فِيهَا أَوْ نُحْكِمَ قَاضِيَا
 وَلَكِنْ حُكِمَ السَّيْفُ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَرَضِي إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ بَاضِيَا
 وَقَدْ سَاقَنِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَوْ كَانَ لُمْرًا مُدَانِيَا
 فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا
 وَقَالَ وَذَلِكَ مِنْ تَمَيُّلِ الْمَازِيَةِ

رُوِيَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ عَمِيدِكُمْ تَلَا قَوَاعِدًا خَلِي عَلَى سَفَوَانِ
 تَلَا قَوَاعِدًا لَا تَجِدُ عَنْ الْوَعْنَى إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَازِ وَالْمُسْتَدَانِي
 عَلَيْهَا الْكَمَاءُ الْغُرْمُ مِنَ آلِ مَارِزٍ لِيُوثِبَ لِحَاظُ عِنْدَ كُلِّ طَعَانِ
 تَلَا قَوْهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبَرْتُمْ عَلَى مَا جَنَّبَ فِيهِمْ يَدَ الْحَدَثَانِ
 مَقَادِيمُ وَصَا لَوْ فِي الرُّوْعِ خَطُومُهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ بِيَمَانِ
 إِذَا اسْتَجِدُّوا لَمْ يَسْأَلُوا مِنْ عَامِمٍ لَا يَتِيهِ حَرْبًا لَأَيِّ مَكَانِ
 وَقَالَ سَوَادُ بْنُ الْمُسَرَّبِ السَّعْدِيُّ

فَلَوْ سَأَلْتُ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلَى عَلَيَّ أَنْ قَدْ تَلَوْنِي زَمَانِي
 لَخَبَرَهَا دَوُّ وَأَحْسَابُ قَوْمِي وَأَعْدَايَ فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي

بَذَنِي النَّمَّ عَنْ حَبَبِيَّيَا إِلَى وَزَبُونَاتِ أَشْوَسَ تَحْجَازِ
وَالِي لَا أزال أَخْجُرُوبِ إِذَا لَمْ أَجْنُ كُنْتُ بِحَجَّ جَازِ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمٍ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

وَلَقَدْ شَرِهَتْ الْجَيْلُ نَوْمَ طَرَادِهَا فَطَعَتْ تَحْتَ كِنَانِهِ الْمُتَمَطِّرَ
وَنَطَاعِنُ الْإِبْطَالِ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ يُبْصِرِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْجَيْلَ شَلَنَ عَلَيْكُمْ شَوْلَ الْخَاضِ ابْتِ عَلَى التُّغْيِيرِ
وَقَالَ قَطْرِئُ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيُّ

لَا يَرْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ يَوْمَ الْوَعْنِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةً مَنْ عَنِ يَمِينِي مَسْرَّةً وَأَمَانِي
حَتَّى خَضِبْتُ بِمَا تَجَدَّدَ مِنْ دِي أُكْنَفَ سَرْجِي أَوْ عَنَانِ كَأَمِي
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصْبِ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ
وَقَالَ الْحَرِشِيُّ بْنُ هَلَالٍ الْقُرْبُعِيُّ

وَرُوِيَ لِلْعَبَّاسِيِّ بْنِ مَرْثَدَانَ السُّلَمِيُّ

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسُومَاتُ حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَّةُ الْحَوَائِثِ
وَوَقْعَةُ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَهَكَتْ سَنَابِكُهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ

نُعَرِّضُ لِسُيُوفٍ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهَهَا لَا تُعَرِّضُ لِلطَّامِ
وَلَسْتُ خَالِجٌ عَنْ شَيْءٍ إِذَا هَزَّ الْكُفَّاءُ وَلَا أُرَامِي
وَلَكِنِّي نَجُولُ الْمُسَدِّ نَحْنِي إِلَى الْعَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ
وَقَالَ ابْنُ زَبَابَةَ الْيَمِيُّ وَأُسْمُهُ

سَلَمَةُ بْنُ ذُهْلٍ ابْنُ مَالِكٍ بَنِي تَمِيمٍ اللَّهُ
نَبِيتُ عَمْرٍَا غَارَرَا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخُوَالَهُ
وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَا مَوْنَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَ
الرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَسْرُوَالَهُ
وَالدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا شُرُوءَ كُلِّ امْرِئٍ مُسْتَوْدِعٍ مَالَهُ
إِنَّكَ يَا عَمْرُؤَ وَتَرِكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قِيدَ أَجْمَالُهُ
أَلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَاكُمْ فَدَخِنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ مَمَامٍ الشَّيْبَانِيُّ

أَيَا ابْنَ زَبَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّنِي فِي النِّعَمِ الْعَارِبِ
وَتَلَقَّنِي يَسْتَدْنِي أَجْرُ مُسْتَقْدِمِ الْبِرَّةِ كَالرَّابِكِ
فَأَجَابَهُ ابْنُ زَبَابَةَ عَلَى وَزْنِهَا

يَا لَهْفَ زَيْبَةَ لِلْجَارِثِ الصَّاحِ فَالْغَانِمِ فَلَا يَبِ
 وَاللَّهِ لَوْ لَا قَيْتُهُ خَالِيًا لَأَبَ سَيْفًا نَامَعَ الْغَالِبِ
 أَنَا ابْنُ زَيْبَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَيَّ الْكَاذِبِ
 وَقَالَ مَالِكُ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ

بَقِيتُ وَفَرِي وَأُنْجِرْتُ عَنْ الْعُلَى وَلَقِيتُ أَصِيلًا فِي بَوَاحِشِ عُبُورِ
 إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَيَّ ابْنُ حَرْبٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ
 خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شَرَبًا تَعْدُو وَيَبْضِي فِي الْكَرْبَةِ شُورِ
 حِمَى الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ رِقِّ أَوْشَعَاءِ شُمُوسِ
 وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ
 وَتُرْوَى لِلْحِجَّةِ بْنِ الْمَضَرِّبِ السَّكُونِيُّ

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
 وَكُنْتُ وَجْدِي مُنْذَرًا فِي رِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ
 وَقَالَ رُفْرُ بْنُ الْجَارِثِ بْنِ مَعَادٍ
 الْكَلْبِيُّ يَوْمَ مَرَجٍ رَاهِطِ

وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلِّ بِيضَاءِ شَجْمَةٍ لِيَا لِي لَا قَيْنَا جُدَامَ وَحْمِيرَا

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بَعْضًا ابْتَدَأَ عَيْدَانُهُ أَنْ تَكْسِرَا
وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِييَةً يَقُودُونَ جُرَدًا فِي الْأَعِنَّةِ ضُمْرًا
سَقَيْنَاهُمُ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْكَلَابِيُّ

طَلَقْتُ أَنْ لَمْ تَسْأَلْنِي أَيُّ فَارِسٍ حَسْبُكَ إِذْ لَاقَيْتُ صِدَاءً وَخَيْعًا
أَكْرَمَ عَلَيْهِمْ دُعَايَا وَلَبَانَهُ إِذَا مَا اشْتَكَيْ وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمًا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَّاءُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ
فَجَاسَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ فَرَدَّتْ عَلَى مَكْرُوهٍ فَاسْتَقَرَّتْ
عَلَامَ يَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ
لَهَا اللَّهُ جَرَمًا كُلَّمَا دَرَسَ رِقُّ وَجْهِهِ هَلَابٌ هَارِشَتْ فَازْبَارَتْ
فَلَمْ تَعْرِ جُرْمَ نَهْدِهَا إِذْ نَلَقِيَا وَلَكِنْ جُرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَتْ
ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةٌ أَقَانِلُ عَنْ أَسْنَانٍ جَرِمَ وَفَرَّتْ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي بِمَا جُهِمَ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ
وَقَالَ سَيَّارُ بْنُ قَبِيْرٍ الطَّائِي

فَلَوْ شِهِدْتُ أُمَّ الْقَدِيدِ طَعَانًا بِمَرَعَشٍ خِجَلِ الْأَرْضِ مَنَى أَرْتَبَ
عَشِيَّةَ أَرْضِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّئْتُهَا فَاطْمَأْنَنْتَ
وَلَا حَقَّةَ إِلَّا طَالَ أَسْنَدْتُ صَفَهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عُدَى فَأَقْشَعَرْتُ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي بُولَانَ مِنْ طَيْيِّ

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي حَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرِّ بِحُجْمَةِ الضَّرْمِ
نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْخَضِيرِ وَنَضْطَادُ نَفُوسًا بَنَتْ عَلَى الْكَرَمِ
وَقَالَ رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرٍ الطَّائِي

يَا أَيُّهَا الرَّابِّ الْمَرْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمَسُّوا قَوْلًا يَبِيرُ يُكْمِلُنِي أَنَا الْمَوْتُ
إِنْ تَذَنُّبُوا شِمِّي يَاتِنِي بَقِيَّتُكُمْ فَمَاءٌ عَلَى بَذْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ
وَقَالَ أَيُّفُ بْنُ زَبَّازٍ النَّهْأَنِي مِنْ طَيْيِّ

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَيَّابٍ يُرْدِي الْمُرْقِينَ نَكَالَهَا
لَهُمْ عَجْرٌ بِالرَّمْلِ فَالْجَزْزُ فَالْوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيٍّ جَدِيسَ رَعَالَهَا
وَلَحَّتْ لِحُوزِ الْجَيْلِ حَرْشَفَ رَجُلَةٍ تَسَاجُ لِعِزَاتِ الْقُلُوبِ نَبَاهَا
أَبْنَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الصِّمَّ أَنَّهُمْ بَنُونَ نَاتِقَاتٍ كَثِيرًا عِيَالَهَا

فُلَا

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَابِلٍ خِثُّ تَلَايَةٍ طَلَحُهَا وَسَيَاهُهَا
 دَعَا الزَّارِ وَاتَّمَيْنَا لَطِيبِي كَأَسَدِ الشَّرَى أَقْدَامُهَا وَزِيَاهُهَا
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا لَسَايِلُهُ عَنَّا حَفِي سُوَاهُهَا
 وَلَمَّا تَدَانَا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَتَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نَهَايَاهَا
 وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُكَ قَبْلَ سَلَامٍ جَاهُهَا
 فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ قَوَادِرُ مَرُئُوعَاتِهَا وَطُيُوهَا
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبَ الرَّيْدِي

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُيَزَّرٍ فَأَعْلَمَ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا
 إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبُ أَوْشَنَ مَجْدًا
 أَعْدَدْتُ لِلْجَدَّتَانِ سَابِغَةً وَعَدَاءً عَلَنًا
 نَهْدًا وَذَا شَطْبٍ يَقْدُ الْبَيْضَ وَالْإِبْدَانَ قَدًا
 وَمُتَقَفَاتٍ رَمًا إِذَا يَمَّتُّهُ الْإِقْرَانُ سَدًا
 وَعَمِلْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ مُنَازِلُ كَعْبَاءَ وَنَهْدًا
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ تَمَرُّ وَاجْلَقًا وَقَدًا
 كُلُّ امْرِئٍ تَجْرِي إِلَيَّ يَوْمَ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّ

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا بِفَحْصِنٍ بِالْعِزَاءِ شَدًّا
 وَبَدَتْ لَيْسَ كَأَنَّهُمَا بَدَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّلَا
 وَبَدَتْ كَأَنَّهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًّا
 نَازِلَتْ كَبْشَهُمْ وَلَمْ أَرْ مِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بَدًّا
 هُمْ يَنْدِرُونَ عَمِي وَأُنْذِرُ أَنْ لَقِيتَ بَانَ أَشَدًّا
 كَمَنْ مِنْ أَخِي صَالِحٍ بَوَانْتَهُ يَدِي لِحَدًّا
 مَا أَنْ حَرَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ وَلَا يَرُدُّ بَكَائِي نَدًّا
 أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَدًّا
 أَغْنَى غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ أَعْدًا لِلْأَعْدَاءِ عَدًّا
 ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا
 وَقَالَ **عَمْرُو** أَيْضًا ه

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِلَى لَفَرُورٍ
 وَلَقَدْ أَعْطَفْتُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَدِيرٍ
 كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلِقْتُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرُّوحِ جَدِيرٍ
 وَأَبْنُ صَبَحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ

قَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ الْأَوْسِيُّ

طَعَنْتُ ابْنَ الْقَيْسِ طَعْنَةً تَأْيِيرُهَا نَفْدٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاهَا
 مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَهْرُتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاهَا
 بِهَوْنٍ عَلَى أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عِيُونََ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بِلَاهَا
 وَسَاءَ عَدِي فِيهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ خِدَاشٌ فَادَى نِعْمَةً وَأَفَاهَا
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرُ سُبَّةً أُسَبُّ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاهَا
 فَأَنَّى فِي الْحَرْبِ الضَّرُوبُ مِنْ مَوَكَّلٍ بِأَقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاَهَا
 إِذَا مَا أَصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطْمٌ مِزْرَرِي وَابْتَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاحِ رِشَا
 مَتَى يَأْتِ بِهَذَا الْمَوْتُ لَمْ تُلَفْ حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاهَا
 ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْحَطِيمُ فَلَمْ أُضْعِ وَلَا يَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلَتْ أَزَاهَا
 وَقَالَ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْغَيْثِ الْمَخْزُومِيُّ

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فِرْسِي بِأَشَقِّ مُزْبِدٍ
 وَشَمَمْتُ رِنَجَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ فِي مَارِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ
 وَعِلِمْتُ أَنِّي أَنْ أَقَابِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَمْ يَضُرْ عَدُوِّي مَشْهُدِي
 فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْإِجْبَةُ فِيهِمْ طَبَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدِ

هَا

وَقَالَ لَفَرَارُ السَّلْمَى وَأَسْمُهُ جِيَانُ بْنُ الْحَكَمِ
وَكَيْتَبَةُ لَبَسَتْهَا بِكَيْتَبَةٍ حَتَّى إِذَا الْبَتَسَتْ نَفَضَتْ لَهَا يَدَيْ
فَرَكْتَهُمْ تَقْصُرُ الرِّمَاحُ ظُهُورُهُمْ مِنْ بَنٍ مُنْعَفِرٍ وَآخِرُ مُسْتَدٍ
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نَسَائِهِمْ وَقُنْتُ دُونَ رَجَالِهَا لَا تَبْعِدُ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ هـ

يَدَيْتُ عَلَى أَرْنِ حَسْبَاسٍ بِنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدُ الْكَرِيمِ
قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْجَمَاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَغَابَ عَنْ دَاوُدَ الْجَمِيمِ
أُنْبِيَهُ بَانَ الْجَرْحُ يَشْوِي وَانْكَ فَوْقَ مَحْزِلَةٍ جَمُومِ
وَلَوْ أَنِّي أَسَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الْفَرَقْدَيْنِ مِنَ الْجُمُومِ
ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَيَازِ يَوْمًا وَالْحَاقَّ الْمَلَامَةَ بِالْمُسْلِمِ
وَقَالَ السَّدَاخُ بْنُ عَمْرِو الْكِنَانِيِّ

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خِرَاعَ وَلَا يُدْخِلُكُمْ مِنْ قَتَالِهِمْ فَشَلُ
الْقَوْمَ أَمْثَالَكُمْ لَهُمْ شَعْرٌ فِي الرِّأْسِ لَا يُشْرُونَ أَوْ قُتِلُوا
أَكُلَمَا حَارَبْتَ خِرَاعَةَ تُحْدُونِي كَأَنِّي لَا مِثْمَ جَمَلُ
وَقَالَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْجُمَاهِمِ الْمُرِّي

كَبْرَا

كَيْمَا أَعَدَّكُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ تَجَاءَدُوا إِلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الْكَلَابِيُّ

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ
فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ وَمَا غَابَ مِنْ أَجْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ
مَسْئَلِنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئًا وَكُلُّنَا إِلَى حَشْبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعِ
فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَمَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كَرَامَ الْمَضَاجِعِ
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الْأَنْ سَنَبَتْنِي مِنْ طَيِّ

لَعَزْلِكَ مَا أُخْزِي إِذَا مَا سَنَبْتَنِي إِذَا مَا تَقُلُّ بَطْلًا عَلَاءَ وَمِينًا
وَلَكِنَّمَا يُخْزِي أَمْرٌ وَيَكْلُمُ اسْتَهْ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرِّمَاحُ هَوَيْنَا
فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغَضَةٍ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَذَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرِينَا
وَحَنُّ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعَزَّهَا وَحَنُّ وَرَشْنَا غَيْشًا وَبَدِينَا
وَأَيُّ شَأْنَا يَا الْمَجْدِ لَمْ نَطْلُعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غَضَابَ تَحْرِقُونَ عَلَيْنَا
وَقَالَ سُبْرَةُ بْنُ عَمْرِو الْفَقْعَعِيِّ وَغَيْرُهُ

ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّشَلِيُّ كَثْرَةُ ابْنِهِ

أَتَيْتَنِي دِفَاعِي عَنْكَ إِذَا أَنْتَ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَأَلَ مِنْ دِيْلَعِيكَ قُرَاقِرُ

ب

وَنَشَوْتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وَجُوهُهَا نَخْلَنَ امَاءٌ وَالْإِمَاءُ حَزَابُ
 أَعْيَرْتَنَا الْبَانَهَا وَلِحُومَهَا وَذَلِكَ عَادِيَا ابْنِ رَيْطَةَ ظَاهِرُ
 لِحَابِيهَا أَكْفَانَا وَنُهْنِيهَا وَنَشْرَبُ فِي أَمْنَانِهَا وَنَقَامُ
 وَقَالَ آخَرُ مِنْ بَنِي فَهْرٍ ٥

أَبْنِي آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا وَمَا بُرِعِي لَشَدَادٍ فَصِيلُ
 فَإِنْ تَعَزَّزْنَا مَفَاضِلُنَا تَجِدُهَا غِلَظًا فِي أَنَا مِلْ مِنْ بَنِي
 وَقَالَ جُرَيْجُ بْنُ كَلْبٍ التَّمَعَّسِيُّ وَفِي نَسْخِهِ جُرَيْجُ بْنُ كَلْبٍ ٥
 تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمَاءَ لَيْسَتْ أَدَمْنًا إِنْ شَفَوْنَا لِيَا لِيَا
 فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَاةٌ بَأْنُ أَنْتَ مَرْبِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيًّا
 وَإِنَّا عَلَى عِصِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نَعَالُجُ مِنْ كُرْهِ الْخَارِزِيِّ الدَّوَاهِيَا
 فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مُذْقَامُ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
 وَإِنَّ الَّذِي حُدِّثْتَهَا فِي أُنُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيََا
 وَقَالَ زِيَادُ بْنُ زَيْدٍ الْجَارِثِيُّ

لَمْ أَرُ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقْلَ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخَدَا
 وَمَا تَزْدَهَبُنَا الْكِبَرَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نَكْلِمَهُمْ نَزَّرَا

نَحْنُ

وَحَنُّ نَوْمَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَهْلَكَةٍ قَصْرًا

وَقَالَ ابْنُهُ مَسُورٌ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ سَعِيدُ

ابْنُ الْعَاصِي سَبْعَ دِيَّاتٍ بِأَيِّهِ فَأَيُّ وَيُقَالُ

هِيَ لَعْمَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هـ

أَبْعَدَ الَّذِي بِاللَّعْنِ نَعْفُ كُوبِكِ رَهِينَةً رُمِسَ ذِي ثَرَابٍ وَجَدَلِ

أَذْكَرُ بِالْبُنْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبَقِيَائِي أَلَمْ يَجَاهِدْ غَيْرُ مُؤْتَلٍ

فَإِنْ لَا أَنْلَ ثَارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ نِيْ غَمَّنَا وَاللَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِهِيَّةٍ لَيْنٌ لَمْ أَجْلُ ضَرْبَةً أَوْ أُجْحَلِ

أَخْتَمَ عَلَيْنَا كُلَّ الْحَرْبِ مَرَّةً فَفَحْنُ مِنْخُوحَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّ

يَقُولُ رَجُلٌ مَا أَصِيبَ لَهْمُ رَأْبٍ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلَ عِلَا الْمَالِ يَعْقِلُ

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ دِيَّاتٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدِرْ حَتَّى حِينَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَاسْبَلْتُ عَمْرَةَ مِنَ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَحُلِي

وَقَالَ بَعْضُ نَبِيِّ جَرِيمٍ مِنْ طَبِئِ

إِخْلَاكَ مَوْعِدِي بَنِي حَنِيفٍ وَهَالَةَ أَنْتِي إِنْهَا لَ هَالَا

فَإِنْ لَا شَيْءِي يَا هَالَا عَنِّي أَدْعَاكَ لِمَنْ يُعَادِنِي نَكَالَا

يَعْنِي

إِذَا اخْتَصَبْتُمْ كُتُمُ عَدُوًّا وَإِنْ اجْتَدْتُمْ كُتُمُ عِيَالًا
وَقَالَ آخَرُ ٥

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ ذِبِّهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ ذِبِّهِ وَمَا وَلَدَا
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى حَائِبُهُمْ أَمِنُوا مِنْ لَوْمٍ أَحْسَبُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لَوْ بَرَّ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِهِ غَيْرُهُ أَبَدًا
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ مِنْ بَنِي بَنِي هَانِ ٥

أَلَا أَبْلَغَا خُلُقِي رَاشِدًا وَصَنُوي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلُ
بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهْجُ الْجَلِيلَ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَكَ
وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا الْحَيَّ سَوَاءً نَاصِدُورًا لَاسَلُ
فَإِنْ كُنْتُ سَيِّدًا نَاسِدَتْنَا وَإِنْ كُنْتُ لِلْحَالِ فَادْهَبْ فَخَلُ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ وَأُقْتَلُ فَرِيْقَانِ

مِنْ قَوْمِهِ عَلَى بَرٍّ أَدْعَاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
كَلَا أُخَوِّنَا أَنْ نُرْعَ بَدْعُ قَوْمِهِ ذَوِي حَامِلٍ دُشْرٍ وَجَمْعُ عَرْمَرَمِ
كَلَا أُخَوِّنَا ذَوِي رَجَالٍ كَانَتْهُمْ أَسْوَدُ الشَّرِيِّ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ
فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَيْسًا وَلَا أَنْ تَشْتَرُوا الْمَاءَ بِالْذَّمِّ

٥٠

وَقَالَ جُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النَّبَّاحِيُّ

تَعَالَوْا أَفَاخِرُكُمْ أَعْيَا وَفَقَعْتُ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَسْبِ تَمَرٍ
إِلَى حَكِيمٍ مِنْ قَبَسٍ عَيْلَانٍ فَيُصَلِّ وَأَخْرَجُ مِنْ حَيِّ رَيْبَةٍ عَمَالِمٍ
ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعُدَى عَنْكُمْ سُبُحَ صَوَائِمٍ
فَخَلُّوا بَاكِيًا فِي وَكُنَافٍ مَعْشَرِي أَكُنْ حَرْزَكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَاحِمِ
فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي إِنْ أُضِيفَ إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ

وَقَالَ ابْرَهَيْمُ بْنُ كَيْفٍ الشَّهْرَانِيُّ

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْجُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ مَعْشُورُكَ
فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ تُرَى الْمَرْجَاةُ جَارِدَتُهُ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّدَلُّ
لَكَانَ التَّعَزُّيُّ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَنَابِيَةً بِالْجُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
وَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يُعَدُّ وَاجِمَامَهُ وَلَا لِامْرِئٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ فَرْعُلُ
فَإِنْ تَكُنِ الْيَّامُ فَيُنَابِتُ دَلَّتْ يَبْيُسْنَا بِنُعْمٍ وَالْجَوَادِثُ تَفْعَلُ
فَمَا لَيْتَ مَنَاقِنَاءَ صَلْبِيَّةٍ وَلَا ذَلَّلْنَا لَلَّتِي لَيْسَ نَحْمَلُ
وَلَكِنْ رَحَلْنَا هَا نَفُوسًا كَرِيمَةً تَحْمَلُ مَا لَا يَسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ
وَقَيْنَا الْحُسْنَ الصَّبْرَ مِنَّا نَفُوسَنَا فَصَحَّتْ لَنَا الْإِعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

وَقَالَ آخَرُهُ سَمَاعُ بْنُ عَبْدِ
وَكَمَرْدَهْمَتِي مِنْ خُطُوبِ مُلْكِهِ صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَخْتَشَعْ
فَأَذْرَكْتُ ثَارِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَلَا يَدِي أَعْنَا قَوْمٌ لَمْ تُتَطَّعْ
وَقَالَ عُوفِي الْقَوَائِمِ الْفَزَارِي

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا لِحُسْنِ رُقَادٍ مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودُ
خَبِرْتُ أَنَا نِي عَنْ عَيْنِيهِ مُوجِعٌ كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَبْدَانُ
لَمَّا أَنَا نِي عَنْ عَيْنِيهِ أَنَّهُ أَمْسَى عَلَيْهِ تَطَاهَرُ الْأَقْيَادُ
نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةُ أَنَّهُ عِنْدَ الشَّدَايِدِ تَذَهَبُ الْاِخْتِادُ
وَذَكَرْتُ أَيُّ فِتْنَةٍ يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصِرُ الْأَرْفَادُ
أَمْ مِنْ هُنَّ لَنَا كَرَامٌ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ
لَوْ كَانَ مِنْ حَضْرَتِنَا لَكُنْهُ أَوْ مِنْ نَضَادِ بَكَتْ عَلَيْهِ نَضَادُ
وَرَأَيْتُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ شَكَا سَةً وَتَغَيَّرَتْ لِي أَوْجُهُ وَبِلَادُ

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرَةِ بْنِ أَبِي

صَفْرَةَ وَهُوَ ابْنُ أَخِي الْمُهَلَّبِ

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُعِينَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى بِي يَدِي لِي قَدْ أَرَوَّرَ جَانِبُهُ

رَكْلُهُ

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبْعًا لِبَطْنِهِ وَشَبْعُ النَّتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْ نِي لِنَبْوَةٍ تَنْوُبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَّاسِيَّةٌ
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِلسَّيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مَنِ فَنَعَسَ

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّابِرَانِ عَاقُولَا لِسِنِّسٍ فَلْنَقْطِفْ قَوَائِمَهَا
إِنِّي أَمْرٌ وَمُكْرَمٌ نَفْسِي وَمُتَيْدٌ مِنْ أَنْ قَادِئَهَا حَتَّى أُجَارِ بِهَا
لَمَّا رَأَوْهَا مِنْ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْنًا فَوَارِسَهَا شُعْنًا نَوَاصِيهَا
لَا ذَنْتُ هُنَاكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً أَنْ قَدْ طَاعَتْ بِبَلَلٍ أَمْرًا غَاوِيَهَا
وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنِ لَهْ هـ

لَا تَعْدُ لِي فِي جُنْدِجٍ أَنْ جُنْدُجًا وَلَيْتَ عَفْرَيْنَ لَدَى سَوَاءٍ
حَمِيتُ عَلَى الْعُمَّارِ أَطْهَارِ أُمَّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدْعِينَ غُتَاءً
فَخَاتَبَتْ بِهِ سَبْطَ الْبَنَانِ كَأَنَّهَا عَمَامَتُهُ يَنْتِ الرِّجَالُ لَوَاءً
وَقَالَ آخَرُ فِي ابْنِ لَهْ هـ

رَأَيْتُ رِبَا طَاحِينَ تَمَّ شَبَابُهُ وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرٍّ عَيْبٌ
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فَانْتَ الْجَلَالُ الْجَلُودُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيئٌ وَجَانِبٌ إِذَا زَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُتَمَتِّعٌ صَعْبٌ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هَرَّةٌ كَمَا أَهْتَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغَضُّ الرُّطْبُ

وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَا لِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ حَيْرَانٌ عَلَى كِرَامٍ
فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَطْوِي وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الصَّدِيقِ تَسَامُ

وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِهِ ٥

رُوِّعْتُ بِالْيَمِينِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجُرَّانِي
لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ يَاعِلَقًا أَضْنُ بِهِ إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِنَائِي أَوْ بَحْرَانِ

وَقَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ ٥

وَمَا أَنَا الْمُسْتَنْكَرُ الْيَمِينِ إِنِّي بَذِي لَطْفًا لَجِيرَانٍ قَدْ مَا مُفَجَّعُ
جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحْبَتُهُمْ إِذَا الْإِنْسُ عَزَّوَا عَلَى تَصَدَّعُوا
وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَايِرِي فَقْدَانُهُ لَمْ مَنَعُ

وَقَالَ الرَّأْعِيُّ ٥ ٥

وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِينًا وَقَدْ تَنَمَّ وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحْنُ حَمَالِيَا
زَجَاؤُكَ إِنْسَانِي تَذَكَّرُ إِخْوَتِي وَمَا لَكَ إِنْسَانِي يُوْهِبُنِي مَالِيَا

وَقَالَ

وَقَالَ آخَرُ : هُوَ عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ الْكَافِي
وَإِنَّا لَتَصْبِحُ أَسْيَافُنَا إِذَا مَا أَصْطَبَحْنَا يَوْمَ سَفُوكِ
مَنَا بَرُّهُنَّ نَطُونُ لَا كُفَّ وَأَعْمَادُهُنَّ دُؤُوسُ الْمُلُوكِ

وَقَالَ آخَرُ ه

لَا يَمْنَعُكَ خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَاةِ نَرْوَعِ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِي
تَلْقَى كُلَّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتُ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِسْرًا نَا بَجِيرًا
وَقَالَ نَعَضُ بْنُ أَسَدٍ : وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَادَةَ

إِنْ لَا أَكُنْ مِمَّنْ عَلَتْ فَإِنِّي إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جِهَلَتْ كَرِيمِ
وَإِنْ لَا أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلَمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ
وَإِنْ لَا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بَضْرِبِ الظُّلَمِ وَالْهَامِ حَقَّ عَلِيمِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَائِسٍ الْأَسَدِيُّ فِي ابْنِ لَهُ مِنْ شَوْدَا

يُقَالُ لَهُ عِمْرَادُ ه

أَرَادَتْ عِمْرَادًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ رُدَّ عِمْرَادًا لِعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
فَإِنْ كُنْتُ مَنِّي أَوْ تُرِيدُنِي صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّ لَهُ الْأَدَمِ
وَإِنْ كُنْتُ تَهْوِينِ الْفِرَاقِ طَعِيبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالزُّبِّ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ

وَالْأَفْسِيرِي مَثَلُ مَا سَارَ ذَاكَ تَجَشَّمُ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ
وَأَنَّ عَرَارًا إِنْ كُنْ فِي أَشْكِيهِ تَلَا قَيْنَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ
وَأَنَّ عَرَارًا إِنْ كُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَالْيُجِبُ الْجَوْنَ وَالْمَنْجِبُ الْعَمَمَ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ أَشَقُّ مِنْ خَلْفٍ

لَوْلَا أَيْمَنَةٌ لَمْ أَجْرَعْ مِنَ الْعَدَمِ وَلَمْ أَقَاتِسْ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمَةِ نَجْفُوهَا ذُوو الرِّجَمِ
أُحَادِثُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يَلِمَ بِهَا فِيهِ تِلْكَ السِّتْرُ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ
إِذَا تَذَكَّرْتُ بَنِي جِبْنٍ تَتَدَبَّنِي فَاضَتْ لِعَبْرَةٍ بَنِي عَبْرَتِي بِدَحْيِ
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
أَخَشَى فِطَاظَةَ عِمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَخَشَى عَلَيْهِمَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى الْخَزْزُومِيُّ هـ

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَايَخٍ عَالٍ إِلَى خَفِضٍ
وَعَالِنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغَنَى فَلَيْسَ بِأَمَالٍ سَوَى عَرْضِي
أَبْكَايَ الدَّهْرُ وَيَا دُمًّا أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضَى
لَوْلَا بَيِّنَاتُ كَرِغِبِ الْقَطَارِ دِدَنْ مِنْ بَعْضِ الْبَعْضِ

لَكَانَ

لَكَانَ يَاضًا مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَأَمَّا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْهَبَتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَامْتَشَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغَمِضِ
وَقَالَ حِيسَانُ بْنُ رُبَيْعَةَ الطَّائِي ٥

لَقَدْ عَلِمَ الْقَابِلُ أَنَّ قَوْمِي ذُو وَجَدٍ إِذَا بَسَّ الْحَدِيدُ
وَأَنَا نَعْمَ إِخْلَاشُ الْقَوَائِي إِذَا اسْتَعَرَ الشَّافِرُ وَالشَّيْبُ
وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى تُؤَلَّى وَالسُّيُوفُ لَهَا شُهُودُ
وَقَالَ الْأَعْرَجُ الْمَعْنِيُّ مَعْنُ طِيَّ
وَقِيلَ الصَّحِيحُ أَنَّهَا لَعَرُوبٌ بَنِي ثَرْبِي

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَدَّ الْوَهْلُ خِلْفَتُ غَيْرِ زَمَلٍ وَلَا وَكَلُ
ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْبَلُ لَا جَزَعَ الْيَوْمُ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلُ
الْمَوْتُ أَهْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلُ نَحْنُ نَوْضَبَةُ أَصْحَابِ الْجَمَلُ
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ تَبَعِي أَرْعَفَانِ بِأَطْرَافِ الْأَسَلُ
رُدُّوْا عَلَيْنَا شَيْخَانَا ثُمَّ نَجَلُ

وَقَالَ أَخْرُ مِنْ طِيَّ ٥

نَاعِمًا

كَأَوَّلِ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيًا
 جَزَى اللَّهُ عَنِّي مُحْصَنًا بِبِلَآئِهِ وَإِنْ كَانَ مُوَلَّى الْقَرِيبِ وَخَالِيًا
 يَسْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيِ أَذْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبِيدِي اللَّذَائِي غِلْظَةً وَتَقَالِيًا
 أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَكَّ بَرَكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتْهُ بَنِي كَافِيًا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ هـ

وَحِثَّ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تَشَوَّقِي
 فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجِدِي وَلَكِنْ أَصْبَحْتَ عَنْهُمْ قُرُونًا
 رَأَوْا عَرْشِي تَشَلَّمُ جَانِبَاهُ فَلَمَّا إِن تَشَلَّمُ أَفْرَدُونِي
 هَيْئًا لِابْنِ عَمِّ السُّوءِ إِنِّي مُجَاوِزَةٌ بَنِي تَعْلٍ لَبُونِي

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ هـ

وَمَا أَنَا بِالنَّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أُخْرِبُ
 وَلَكِنِّي إِذَا دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَإِجْعَلْهُ مَذْهَبُ
 إِلَّا أَنْ خَيْرَ الْوَدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا وَدُّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ

وَمِثْلُهُ هـ

وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَكَارِهِ عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تُوَافِقُهُ

وَقَالَ أَبُو حَنِبَلٍ الطَّائِيُّ هـ

لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ زُجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ
حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُنْمًا مُعَقَّلَةً كَالْقَارِ أَرَدَ مِنْ خَلْنِهِ قَارُ
فَدَكَانَ سَيْرُ خُلُوعِي عَنْ حَوْلَتِكُمْ إِنِّي لَكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ حِمَارٍ السَّكُونِيُّ يَوْمَ ذِي قَارِ

إِنِّي حَمَدْتُ نَبِيَّ شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ نِيرَانَ قَوْمِي وَفِيهِمْ شَبَبُ السَّارِ
وَمِنْ تَكْرِمِهِمْ فِي الْحِجْلِ أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّ الْجَارَ
حَتَّى يَكُونُ عَزْزًا مِنْ نَفْسِهِمْ أَوْ أَنَّ بَيْنَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ
كَأَنَّهُ صَدَعُ فِي زَائِسِ شَاهِقَةٍ مِنْ دُونِهِ لِعِتَارِ الطَّيْرِ أَوْ كَارُ

وَقَالَ آخَرُ : بَكِيرُ بْنُ الْأَخْنَسِ

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَايئًا غَرِيْبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْحِجْلِ
فَمَا زَالَ يَدُ إِكْرَامِهِمْ وَأَوْفَادِهِمْ وَالطَّافِمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الطَّائِيُّ هـ

وَقَامَ إِلَى الْعَادِلَاتِ يَلْمُنِي بَقْلُنَ الْأَتْفَكِ تَرْجُلُ مَرْجَلَا
فَإِنَّ الْعَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ تَمَّوَلَا

وَمَنْ يَفْقَرُ فِي قَوْمِهِ بِجَهْدِ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعِمِّ مُحْضُولًا
وَيَزِرُ رِيَّ يَعْقِلُ الْمَرْءُ قَلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أُسْرَى مِنْ رَجُلٍ وَأُخُولًا
كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْرَبْ يَوْمًا إِذَا اكْتَشَى وَلَمْ يَكُ صُغْلُوكًا إِذَا مَا تَمَّوَلَا
وَلَمْ يَكُ فِي بُونٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَا لَا فَاتَرَ الطَّرْفِ أَحْمَلًا
إِذَا جَانِبُ أَغْيَاكَ فَأَعْمَدُ بِلْجَانِبِ فَإِنَّكَ لَا قِيَّ فِي بِلَادٍ مُعْشُولًا
وَقَالَ بَعْضُ نَبِيِّ طَيْمٍ هـ

إِنْ أَدْعَ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْ إِذْ أَزِمَ الْحَقُّ عِيَا الْبَاطِلِ
قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ وَأَكْثَرُ الصَّدْعِ عَنِ الْجَاهِلِ
وَقَالَ أَخْرُ هـ

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جَنْدَبٍ لَجَنُوبٍ جَنَّتْ عُرَّتِي وَأُجَمَّتْ
كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْ زَايَنُ مَنَاخَنَا بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنِ لِحِ وَجَنَّتْ
وَقَالَ الرَّاعِي

كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَيْتُهُ كُلُّوَا النَّجُومَ وَالنُّعَاسُ مَعَانِفُهُ
فَبَاتَ يُرِيهِ عَرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبَنَاتُ أُرِيهِ النِّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهُ
وَقَالَ أَخْرُ

للسنن

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلْتَّ بِرَحْلِي أَوْخِيًا لَهَا الْكَذُوبُ
وَقَدْ جَعَلْتَ قَلُوصَ ابْنِي سُهَيْلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعًا قَرِيبَ
كَأَنَّ رَحْلَ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنْ طُسُّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ
وَقَالَ آخَرُ وَضَرَبَ بَنُو عِمٍّ لَهُ مُوَلًى
لَهُ اسْمُهُ حَوْشَبُ

إِنْ كُنْتُ لَا أُرَى وَتَرَمِي سِنَانِي تُصَبِّحُ بِحَاثِ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِنِي
فَقُلْ لِبَنِي عِمٍّ قَتَدَ وَأَيُّهُمْ مُنَوَّاهُ بِرَيْتِ الشَّدِّ قِشْوَسَ غَلَبَ
أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤًا مَعًا وَأَرْجَامُنَا مَوْصُولَةً لَمْ تُقْضَبْ
فَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عَقَالِهَا ذِمِّمَةً ذِكْرِ الْغَيْبِ فِي التَّعْقِبِ
فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذِمِّمَةً قِيَّةً ذِكْرِ الْغَيْبِ لِلتَّغْيِيبِ
سَاخِذٌ مِنْكُمْ أَلْ حَزْنٍ لِحَوْشَبٍ وَإِنْ كَانَ يَا مُوَلًى وَكُنْتُمْ بَنِي آيَةٍ
وَقَالَ آخَرُهُ

أَبُولَ أَبُولَ أُرْدَدَ غَيْرَ شَكٍّ أَجَلَّكَ بِالْمَخَارِزِ حَيْثُ جَلَّ
فَمَا أَفْنَيْكَ كَيْ تَزْدَادَ لَوْمًا لَا لَأْمَ مِنْ أَيْدِيكَ وَلَا أَدَّ لَا
وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْرِ الْعُدْرِيُّ

رَأَتْ دَاعِصِيَّ عَمَشِيَّ عَلَيْهَا وَشَيْبَةً تَقْنَعُ مِنْهَا رَأْسَهُ مَا تَقْنَعُهَا
فَقُلْتُ لَا تُنْجِرْ بَنِي فَقَلَّمَا يَسْوَدُ الْفَتَى حَتَّى شَيْبُ وَيَصْلِعَا
وَالْفَقَارُجُ الْيَجُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً مِنَ الْجَذَعِ الْمُرْخِي وَأَبْعَدُ مَرْتَعَا
وَقَالَ أُخْرَاهُ

أَلَا قَالَتِ الْحَسَنَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا عِمْدَتُكَ دَهْرًا طَاوَى الْكُتُبِ أَهْضَمًا
فَمَا تَرَى بَنِي الْيَوْمِ أَصْبَحَتْ بَادِنًا لَدَيْكَ فَقَدْ أُلْفِيَ عَلَى الْبُرْكِ مَرْجَمًا
وَقَالَ شَيْبُ بْنُ عَوَانَةَ الطَّائِي

قَضَى بَيْنَنَا مَرُوانُ أَمْسٍ قَضِيَّةٌ فَمَا زَادَنَا مَرُوانَا إِلَّا تَنَاءً يَبِيَا
فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعَفَنْتُهَا وَلَكِنْ أَبْتُ أَبْوَابَهُ مِنْ رَأْيِيَا
وَقَالَ حَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُدْرِي

فَلَيْتَ رَجُلًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَنِيَّ وَمَتَّوْا بِقَتْلِي بِأَشْيَيْنِ لِقَوْنِي
إِذَا مَا رَأَوْني طَالِعًا مِنْ شَيْبَةٍ يَقُولُونَ مِنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي
يَقُولُونَ يَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا وَلَوْ ظَفَرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي
وَكَيْفَ وَلَا تُؤَانِي مَا وَنِمْتُ دَمِي وَلَا مَا لَهُمْ ذُو نَدَاهَةٍ فَيَدُونِي
يَا اللَّهُ مَنْ لَا يَنْسَعُ الْوَدُوعِنْدَهُ وَمَنْ حَبَلَهُ إِنْ مَدَّ غَيْرَ مَتِينِ

وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينٍ
وَمَنْ هُوَ إِنْ تَحَدَّثَ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينٍ

وَقَالَ بَحْيٌ بْنُ مَنصُورٍ الْجَنْفِيُّ
قَالَ لَوْ يَأْتِيَنَّهَا غُلَطٌ مِنْ لِيٍّ تَمَامٌ بِحْيٍ بْنِ
مَنصُورٍ هُوَ ذُو هَلِيٍّ وَهَذِهِ الْإِنِّيَاتُ هِيَ

لَوْ تَشَى مِنْ جَابِرٍ الْجَنْفِيُّ هـ

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ عَلَى بِلْدَةٍ سَوَى بَنِي قَيْسٍ قَيْسَ عَمِلَانَ وَالْفِرَزَ
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَخْنَأْنَا فَخَالَفَنَا السُّيُوفُ عَلَى الدَّهْرِ
فَمَا اسْلَمْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيمَةٍ وَلَا لِحْنٍ أَنْغَضِنَا الْحَفُونَ عَلَى وَثِيرٍ

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ هـ

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَتْ الْخَيْلَ تَشْجُرُ بِالْإِسْرَاحِ
وَرَفَّتِ الْمِينَةُ فَمَنْ لَيْلُ عِلَا الْأَبْطَالِ دَانِيَةِ الْجَنَاحِ
فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسٍ هـ

أَرِقُ لَا رَحِمَ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لِالْجَرَمِ وَرَأْسِ

وَإِنَّا نَرَىٰ أَعْدَاءَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنفُسًا يَتَّبِعُنَا الْحَيَّ وَالْحَوَاجِبَ
 وَاخْلَاقَنَا إِعْطَانًا وَإِبَانًا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَدْرُ إِعْصَابَ
 وَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ حَمِيرٍ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ لِبَنِي
 عَبْدِ مَنَافٍ وَكَلَبَ عَلَى حَمِيرٍ فَقُتِلَ فِيهَا
 عَلْقَمَةُ بْنُ ذِي سَرْزٍ الْحَمِيرِيُّ ٥

مَنْ رَأَىٰ يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي السَّيِّمِ إِذَا التَّفَضُّعُ بِدَمِهِ
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبُ شَدُّ وَاحِيَانِ مِنْهُمْ عَلَى أَمَمِهِ
 كَأَنَّمَا الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ وَخَزْنُ كَاللَّيْلِ جَاشٌ فِي قَتْمِهِ
 لَا يُسَلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّىٰ يَبْرُكَ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ
 وَلَا يَجِيئُ اللَّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّىٰ يَشُقَّ الصُّفُوفُ مِنْ كَرَمِهِ
 مَا بَرَحَ السَّيِّمُ يَعْتَزُّونَ وَزُرُقُ الْحَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ
 حَتَّىٰ تَوَلَّتْ جُمُوعُ حَمِيرٍ وَالْفُلُ سَرَبًا يَهْوِي لِأَمَمِهِ
 وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَا مَنْ يَطْلُ تَشْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ لِمَمِهِ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ نُشْبَةَ الْعَدَوِيِّ فِي ذَلِكَ
 نَحْنُ أَجْرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدَأَتْ لَهَا حَمِيرٌ نَزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا

تَرَكَنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يَرْجُونَ الْمَطَى الْمَحْزَمَا
فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا فَنَفَرَقَ جَمْعُهُمْ شَحَابَتَنَا تَتَدَّى أَسْرَتُهَا دَمَا
فَعَادَ رَنْ قَبْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ كَأَنَّ خَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عِنْدَمَا
أَمْرًا عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَا عَمْنَا بِمَجْنُ صَابَا وَعَلَقَمَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدْ حَيًّا سَوَاهُمْ فِدَاءَ لَيْتِمَ يَوْمٍ كَلْبٍ وَحَمِيرًا
أَبَوَا أَنْ يُنْجُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ تَارَ نَفْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُونُوا
شَمُوا نَحْوَ قَبْلِ الْقَوْمِ يَتَدَرُّونَهُ بِأَسْيَا فِيهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا
وَكَا نُوا كَانَتْ لَلَيْثِ لَاشْمٌ مَرَعَمَا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدِ حَتَّى تَعَزَّرَا
وَقَالَ فِي ذَلِكَ هِلَالُ بْنُ زَرْبٍ
أَحَدُ بَنِي ثَوْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ إِدٍ

وَبِالْيَدِ لَمَّا إِنْ تَلَا فُتْ بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّدُورُ
فَلَمَّا حَمِيرٌ لَمَّا النُّقَيْنَا وَكَأَنَّ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ
وَأَيْقَنَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ وَعَا مَرُّ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَضِيرُ
أَجَادَتْ وَبَلْ مُدْجِنَةٌ فَدَرَّتْ عَلَيْهِمْ صَوْبٌ دَارِيَّةٌ دَرُورُ

وَقَالَ جُزْءُ ضَرَارِ أَخِي السَّمَاحِ

أَنَا فِي فَلَمْ أَشْرُرْ بِهِ حِينَ جَاءَ حَدِيثُ بَأْسِ الْقَتْلَيْنِ عَجِيبُ
تَصَامَمْتُ حَتَّى أَتَانِي بَقِيَّتُهُ وَأَفْرَعُ مِنْهُ مَخْطِئٌ وَمُصِيبُ
وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَجْدَثَ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَعَمْدُهُمْ بِالْجَادِثَاتِ قَرِيبُ
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَنَا فِي فَاتِهِمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّاسِيَاتُ تَنُوبُ
فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَغِيَّتُهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبُ
ذَلُّهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ذَلُولُ الْحَقِّ الرَّائِغِينَ رَكُوبُ
إِذَا رَتَقْتَ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصِفِي بِهَا أَخْلَامَهُمْ وَتَطْيِبُ
وَمِنْ نَعْمٍ وَأَمْنِهِمْ بِفَضْلِ فَإِنَّهُ إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخِرِينَ لَحِيبُ

وَقَالَ الْعُطَايُ

وَمِنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَنَتْهُ فَأَيَّ رَجَالٍ بِأَدِيَّةٍ تَرَانَا
وَمَنْ رَبَطَ بِحَاجِشٍ فَإِنَّ فِينَا قَنَاسَلُنَا وَأَفْرَاسًا حَسَنَانَا
وَكُنْ إِذَا اغْرَنَ عَلَى حَنَابٍ وَأَغْوَرَهُنَّ نَهْبًا حَيْثُ كَانَا
اغْرَنَ مِنَ الرَّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةٌ أَنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا
وَأُحْيَانَا عَلَى كِرَاجِنَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

وَقَالَ الْأَعْمَجُ الْمَعْنَى

وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَاجِ

أَرَى أَمْ سَهْلٌ مَا نَزَلَ تُبْحَعُ تَلُومٌ وَمَا أَدْرَى عِلَامٌ تَوَجَّعُ
تَلُومٌ عَلَيَّ أَنْ أَمْنَعَ الْوَرْدُ لِحْجَةً وَمَا تَشْتَوِي وَالْوَرْدُ سَاعَةً تَفْرَحُ
إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَةً لِحْنَبِ الْفُؤَادِ رَأْسَهَا مَا يُقْنَعُ
وَقَتُّ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مَيْسَرًا هُنَا لَكَ تَحْزِينُ الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

وَقَالَ جُحْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَخْمُودِ بْنِ

عَمْرِو بْنِ مُرْتَدٍ بْنِ شُعْبَةَ مَالِكِ بْنِ

ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ هـ

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا مَا أَنْزَلَ تُرَى لَهَا أَهْوََا
فَاقْنِي حَيَاكِ لَا أَبَاكَ إِنِّي فِي أَرْضِ فَارِسٍ مُوثِقٌ أَحْوََا
وَإِذَا أَهْلَكْتُ فَلَا تُرِيدُنِي عَاجِزًا غُثًّا وَلَا بَرْمًا وَلَا مِعْزَا
وَأُسْتَبْدِي خَنَنًا لِأَهْلِكَ مِثْلَهُ يُعْطِي الْخَزْلَ وَيَقْتُلُ الْإِبْطَا لَا
غَيْرُ الْجَدِيرِ بَأَنْ تَكُونَ لِقُودُهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَضِيلُ عِيَا لَا
وَقَالَ رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيُّ

بَانُوا

بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هَنْدٍ لَمْ يَنَمْ
 خَدَّجُ السَّاقِينَ خَفَّاقُ الْقَدَمِ
 بَاتَ يُقَاتِسُهَا غُلَامٌ كَالزُّلْمِ
 قَدْ لَنَهَا اللَّيْلُ سَوَاقِ خُطَمِ
 لَيْسَ رَاعِي أَيْلٍ وَلَا غَنَمِ
 وَلَا يَحْزَنُ عَلَى ظَهْرِ وَضَمِ
 مَنْ يَلْقَى بُودًا أَوْ دَتَّ إِرَمِ
 هَذَا أَوْ أُنْ أَحْرَبٍ فَاسْتَدَى ذَيْمِ

وَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ الْكَارِثُ حِينَ لَقِيَ بَنِي عَقِيلٍ

أَلَا لَا أَبَا لِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَجَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَحْيَ حِمَامِيَا
 تَرَكْتُ بَحْبَنِي سَجَلٍ وَتَلَاعِيهِ مُرَاقِدِمٍ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرُ ثَاوِيَا
 إِذَا مَا أُبَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَأُلْعِنِي لَهُنَّ وَخَبِرُهُنَّ أَزْ لَا تَلَايَا
 وَقَوْدَ قُلُوصِي يَنْهَسْنَ فَأَيُّهَا سَتُضْجِلُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي نَوَاجِيَا

وَقَالَ آخَرُ هـ

لَعَمْرِي لِرَهْطِ الْمَرْخِيَّةِ عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ
 مِنْ أَجَابِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غَنَى جَزِيلٍ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مَجْرَبٍ
 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ فَكُلِّ مَا عُلِقَتْ مِنْ خَيْبٍ وَطَيْبٍ
 وَإِنْ حَدَّثَكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا جَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكُذِّبْ
 وَقَالَ الْبَرْحُ بْنُ مُشَيْرٍ الطَّائِي

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَانَا رَأَيْنَا فِي حَوَارِئِهِمْ هَنَاتٍ
وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَانَا رَزِينَا مِنْ سِنِينَ وَمِنْ نَبَاتٍ
فَإِنَّ الْعَذْرَ قَدْ أَمْسَى وَأُخِي مُقِيمًا يَنْ خَبَتْ إِلَى الْمَنَاتِ
تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ أَلَا يَأْتُونَ لِلْأَمْرِ الشَّنَاتِ
وَأَخْرَجْنَا الْإِيَّامِي مِنْ حُصُونٍ بِهَا دَارُ الْقَامَةِ وَالشَّنَاتِ
فَإِنْ نَزَجَ إِلَى الْجَلِيلِ يَوْمًا نَصَاحٌ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَاتِ
وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْخَفِيُّ

أَلَا أَشْتَهَى بِأَقْوَمِ الْأَكَارِهَا بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ
وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمِرْدَدُونَ حُضُورُهُمْ كَالْغَايِبِ
مِنْهُمْ لِيُوثَّ لَا تَرَامُ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَشَّتْ وَضَمَّ جِبِلَّ الْجَاظِ
وَقَالَ آخَرُونَ بَنَى أَسَدٌ قَالَهَا يَوْمَ الْيَمَامَةِ

أَقُولُ لِنَفْسِي جِبْنَ خُودِ رَأَاهَا مَكَانَكَ لَمَّا تَشْفَقُ جِبْنَ مُشْفِقٍ
مَكَانَكَ حَتَّى تَنْطَرِي عَمَّ تَنْجَلِي عِمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَالِقِ
وَكُونِي مَعَ النَّاسِ سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَذَبَتْ نَفْسُ الْقَصْرِ فَأُصْدُقِي
لِعَمْرِكَ مَا أَهْلُ الْأَقْدَاعِ بَعْدَ مَا بَلَّغْنَا دِيَارَ الْعِزِّ مَنَا بِمَخْلُوقِ

تأثر

نَقَاتِلُ مِنْ أُنْبَاءِ بَكْرَيْنِ وَابِلِ كَتَائِبِ تَرْدِي فِي حَدِيدٍ وَيَلْمُقُ
إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كُرُوا عَلَيْهِمْ كَرَرْنَا وَلَمْ نَحْفَلْ بِقَوْلِ الْعَوَّاقِ
وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْجَنْفِيُّ

قُلْتُ لِرَبِّدٍ لَا تُسْرِرْ فَإِنَّهُمْ بِرُؤُوسِ الْمَنَاءِ يَادُونَ قَتْلَكَ أَوْ قَتْلِي
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُوهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعَرَضْنَا عَصَا حَرْبٍ مِثْلَكَ أَوْ مِثْلِي
وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانِ إِلَيَّ تَرَى فَشَبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ
وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ أَيْضًا

إِذَا ذُكِرَ أُنْبَاءُ الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَصُقْ ذِرَاعِي وَالْقِي بَاسْتِهِ مِنْ أَفَاخِرِ
هَلَاكِ جَمَاعَةٍ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثَّقَلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَّا بَاعِزُ
وَقَالَ أَيْضًا

أَلَمْ تَرَبَا إِنِّي حَمِيتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا
وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا وَقُلْتُ أَطْمِئِنِّي حِينَ سَأَتْ طُنُوبَهَا
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَبْقَى الذَّمُّ رَبَّهُ وَنَفْسٌ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يَهْمُهَا
وَقَالَ أَيْضًا

ذَهَبْتُمْ وَلَدْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ تَرَكْنَا أَجَادِثًا وَهَجَمًا مَوْضِعًا

فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً وَرَفْعَةً وَمَا زَادَ كُفْرِي إِلَّا تَخَضُّعًا
فَمَا تَفَرَّتْ حَتَّى وَلَا فُلَ مَبْرَدِي وَلَا أَصْبَحْتَ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَبَا

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ حَابِرٍ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ بْنِ رُبُوعٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ
ابْنُ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ۝

لَعَزُّكَ مَا انْصَفْتَنِي جِبْنَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ الْمَوْتِ وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا
إِذَا ظَلَمَ الْمَوْتِ فَرِغْتُ لَظْلَمِهِ فَحَرَّكَ أَجْشَايَ وَهَرَّتْ كَلَامِيَا
وَقَالَ الْبُعَيْثُ بْنُ حُرَيْثِ بْنِ حَابِرٍ ۝

خِيَالُ الْأُمِّ السَّلْسِيلِ وَدُونَهَا مَسِيَّةُ شَهْرِ اللَّيْلِ بِدِ الْمَذْبَذِبِ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَشَهْلًا وَمَرْجَبًا فَرَدَّتْ بَنَاهِيلَ وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا
مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَطَيْبَةٍ وَلَا

وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْجُنَيْنِ كُلِّهِمَا لَا وَمِنْ طَيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ
وَأَنْ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي لِأَلِ الْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبْ
وَلَسْتُ وَأَنْ قَرِيبُ يَوْمًا بِبَايَعِ خَلَاقِي وَلَا دُنْيِي ابْتِغَاءَ التَّحِبِّ

المنزلة

وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصِبِي
دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ وَعَبَسْتُ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَذَرٍ مِنْكَ
وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سَوَى مُحْضَرِي مِنْ خَازِلِينَ وَغَيْبٍ
فَكُنْتُ أَنَا الْخَامِي حَقِيقَةً وَأَبْلَى كَمَا كَانَ نَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَنِّي
وَقَالَ الْمُشَلَّمُ بْنُ رِبَاحٍ بْنُ ظَالِمِ الْمُرِّي

مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي سَنَانًا رِسَالَةً وَشَجَنَةً أَنْ قَوْمًا خَذَلُوا الْحَقَّ أَوْ دَعَا
سَاءَ كَيْفِكَ جَنِي وَضَعُهُ وَوَسَادَهُ وَأَغْضَبُ أَنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعًا
تَصِيحُ الرُّدِّيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَاحُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
لَفَعْنَا الْيُبُوتَ بِالْيُبُوتِ فَاصْبَحُوا بَنِي عَمْنَا مِنْ رَمِيمٍ بِرَمَانَا
وَقَالَ حُصَيْنُ بْنُ حِمَامِ الْمُرِّي

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ دِيَّانَ مَا لَكُمْ تَفَادَلْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ مَقْدَمًا
مَوَالِدِكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَاسِبًا قَدْ تَقَسَّمَا
وَقُلْتُ تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيٍ الْكَفِّ صَارِخًا غَيْرَ عَجْمَا
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمًا
عَلَيْهِمْ فَيَتَانِ كَسَانُكُمْ مُحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُوهُ أَجَادَ وَكَرَمًا

صَفَاحُ بَصْرِي أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا وَمُطَرِّدَامِنُ شَيْخِ دَاوُدَ مِنْهَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ لَوْ مَا ذَاكَ الْوَائِبُ مُظْلِمًا
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَنْقُطَعْنَ كَفًّا وَمَعْصَمًا
نُفْلِقُهَا مِنْ رِجَالِ أَعْرَ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْتَقَ وَأَظْلَمًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ بِنَا فَعَمِدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَامًا
وَقَالَ أَبْنُ دَاوُدَ

وَرَوَى لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عُكَيْلٍ

يَا زَمَلُ إِنِّي أَنْ تَكُنِي يَاحَادِيًّا أَعَكَّرَ عَلَيْكَ وَإِنْ نَزَعَ لَا تَشْبِقُ
إِنِّي أَمْرٌ وَتَجِدُ الرِّجَالَ عَدَاوَتِي وَجَدَ الرِّكَابُ مِنَ الدُّبَابِ الْأَذْرَقِ
وَقَالَ بَشَامَةُ بْنُ حَزْنٍ الْمَهْشَلِيُّ

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِحَنْدِفٍ وَلَقَيْتُهَا لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خَذْلَاهَا
دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنْعَتْهَا وَلَدَيْ فِي أُمْنَاهَا أُمْنَاهَا
إِنِّي أَمْرٌ وَأَسْمُ الْقَصَائِدِ لِلْعَدِيِّ إِنْ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَعْفَاهَا
قَوْمِي بَنُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ جَمْعَهُمْ وَالْمَشْرِفِيَّةَ وَالْقَنَا أَشْغَاهَا

ما

مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمَرَّةٍ فِي الْوَعْدِ عَلَى الْقَتْلِ وَعَلَيْهِمْ أَنْهَا لَهَا
 مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا أَشْرَ الْمُلُوكِ وَقَتْلَهَا وَقَتْلَهَا
 وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ الْمُرِّي

وَحَنَنْ نَوْعٍ عَلَى ذَاتِ بَيْنَا رَزَانِي فِيهَا بَعْضُهُ وَتَنَا فُر
 وَحَنَنْ كَهْدَجِ الْعُرَّانِ يُعْطِ شَاعِبًا يَدْعُو فِيهِ عَيْنُهُ مُتَشَا
 كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تَرُدَّ حَيَّةٌ عَلَى حَائِبٍ وَلَا يَشْمَتُ عَاطِسُ
 وَقَالَ عَمِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي

تَنَاهَوْا وَأَسْأَلُوا ابْنَ أُمِّ لَيْدٍ أَلَا عَتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ الْبَجْدُ
 وَلَسْتُمْ فَأَعْلَيْنَ خَالٍ حَتَّى يَنَالَ أَقَا صِي الْجَطَبِ الْوَقُودُ
 وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَى فِيهِ لِسَانِي مَعْشَرُهُمْ أَذُودُ
 وَلَسْتُ بِسَائِلِ جَارَاتِ بَيْتِي أَغْيَابَ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودُ
 وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورِ الْعَيْرِ غَمْرَةُ الْوُرُودُ
 وَلَا مُلِقَ لَدَى الْوَدَاعَاتِ سَوَاطِي الْأَعْبَةِ وَرَبِيتُهُ أَرِيدُ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْهَيْمِ يَمْشِي عَلَيَّ شَفَا وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ إِذَاهُ الْجَنَادُ

وَلَكِنْ أَنَا سَيِّئٌ وَأَنْتَى ذُنُوبُهُ لَتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعِ
وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءُ صَنِيعَةٍ مُنَاوَاةِ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ كَانَ قَاطِعُ
وَقَالَ آخَرُهُ

إِنْ لِحَسَدُ وَفِي قَاتِي غَيْرَ لَا يَمُتُ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا
قَدَامِي وَلَهُمْ مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَهُمْ وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا نَجَّحْتُ
أَنَا الَّذِي نَجَّحْتُ فِي صِدْقِهِمْ لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرْدُ
وَقَالَ آخَرُهُ

الشَّرُّ بِيَدَاهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُ وَلَيْسَ يَصْلِي بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِبَهَا
وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ مَا تَدْنُوا الصَّحَاحُ مِنْ الْحَرْبِ فَيُعَذِّبُهَا
إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدِّينَ طَالِبَةً وَقَطَعْتَ الدَّمَ مَكْرُوهَ تَقَاضِيهَا
تَرَى الرِّجَالَ قَعُودًا يَأْخُذُونَ لَهَا دَابَّ الْمُعْضِلِ إِذْ ضَاقَتْ مُلَافِيهَا
وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قَرْوَاشٍ الْعَبْسِيُّ

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ حَاشَتْ عَمَلَهَا عَلَى مَسْجِلٍ وَإِيَّ سَاعَةٍ مَعَكِرٍ
عَشِيَّةً نَازَلَتْ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرٍ
وَأَقْسَمُ لَوْ لَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضَبَاجٍ وَأَنْشَرُ

وما

وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نَزْلُكَ الْكَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ
وَقَالَ طَرْفَةُ الْجَذَنِيِّ مِنْ حَلِيمَةِ عَبَّسَ ٥

يَا رَأِيهَا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلَهَا بَنِي فَقَعَتْ قَوْلَ امْرِئٍ نَاحِلِ الصَّدْرِ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَسَاحَةٍ وَلَا طِيبَ نَفْسٍ عَنْكُمْ أَخِرَ الدَّهْرِ
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قَبِيلَةٍ بَغَتْ وَاسْتَبَى بِالْمَطَالِمِ وَالْفَخْرِ
فَأَنَّى لَشَرِّ النَّاسِ إِنْ لَمْ رَأَيْتَهُمْ عَلَى آلَةٍ حَذَبَاءَ نَابِيَةِ الظُّهْرِ
وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا وَتَقَعْدُ لَا نَدْرِي أَسْتَرْعُ أَمْ تَجْرِي

وَقَالَ أَبُو بِنِ جُهَامٍ الْعَبْسِيُّ
تَمَنَّى يَوْمَ الْمَوْتِ الْمُجَلَّ خَالِدٌ وَلَا خَيْرَ فِى مَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ
فَحَلَّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لَسَدُهُ عَمْرِيًّا عَلَى عَبَّسٍ وَذِيَّانَ ذَايِدُهُ
وَقَالَ أَيْضًا ٥

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءٍ أَدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا
وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعَدَى إِذْ بَدَى إِذَا عَدُوٌّ أَدْبَى وَاهِيَا
وَإِنْ جَارِي يَا أَبْنُ غَنَمٍ خَالَفَ نَجَارَ اللَّيَامِ فَأَبْغَى مِنْ وَرَاطِيَا
وَسَيَّانَ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى كِبْعَةَ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْحَارِ يَا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِّزَلَايَهَا بَنِي وَلَسْتُ أَرَى لِّلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْبِيكَ إِلَّا تَكَرُّهَا عَرَضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا
وَقَالَ عَنَتْرَةُ بِنْتُ شَدَادٍ الْعَبْسِيُّ

يَذِيبُ وَرْدٌ عَلَى أَثَرِهِ وَأُمُكَنَهُ وَقَعَ مُرْدِي خَشَبٍ
تَتَابَعُ لَا يَتَّبِعِي غَيْرَهُ بِأَيْضِ كَالْقَبْرِ الْمَلْتَهَبِ
فَنَيْكَ فِي قَتْلِهِ مُتَرِي فَإِنْ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ
وَعَادَرَنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرِكِ تَجَرُّ الْأَسِنَّةِ كَالْمَحْطَبِ
وَقَالَ عُرْقُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ

لَحَى اللَّهُ صُغُلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مَضَا فِي الْمَشَارِقِ الْفَاكِلُ حُجْرٍ
يَعْدُ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلِّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبَشِّرٍ
يَنَامُ عَشِيًّا ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا بِحُتِّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ وَيَمْسِي طَلِيحًا كَالْبُعِيرِ الْمُحْسَرِ
وَلَكِنْ صُغُلُوكَا صَحِيفَةً وَجْهَهُ كَضَوْءِ شَهَابٍ الْقَابِسِ الْمُسْتَوْرِ
مُطْلَا عَلَى أَعْدَائِهِ بِزَجْرٍ وَنَهْ بِسَاحَتِهِمْ زَجْرُ الْمَيْبِجِ الْمُشْرِ
إِذَا بَعْدُ وَالْأَيَّامُ نَوَزَ اقْتِرَابُهُ تَشَوُّفُ أَهْلِ الْغَايِبِ الْمُشْتَطِرِ

فهذا

فَذَلِكَ إِنْ بَلَغَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعِزُّ يَوْمًا فَأُخْذِرُ
وَقَالَ عَن تَرَةِ الْفَوَارِسِ هـ

تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهْمَرْدُ وَأَرَادَ إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ
تَرَكْتُ جُرْيَةَ الْعَمْرِىَ فِيهِ شَدِيدُ الْعَبْرِ مُعْتَدِلُ شَدِيدُ
إِذَا تَنَعَ الرِّمَاحُ بِمَنْصُكَيْهِ تَوَلَّى قَابِعًا فِيهِ صَدُودُ
فَإِنْ يَبْرَأْ فَلَمْ أَنْتَ عَلَيْهِ وَإِنْ يُنْقَدْ فَحَقُّ لَهُ الْفُقُودُ
وَمَا يَدْرِى جُرْيَةَ إِنْ بَنَى يَكُونُ خَيْرَهَا الْبَطْلُ النِّجْدُ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ بِرَثَى خَدِيفَةَ
وَحَمَلًا أَنَّى نَحْنُ بِدَرِّ الْفَرَادِيسِ

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مِثْتُ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاةِ لَا يَرِيمُ
وَلَوْ لَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ ابْنِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ
وَلَكِنْ حَمَلْتُ ابْنَ بَدْرِ بَغْيٍ وَابْغَى مَصْرَعُهُ وَخَبِيمُ
أَطْنُ الْحِلْمِ دَلَّ عَلَى قَوْمِي وَقَدْ نُسِجَ هَلُ الرَّجُلِ الْحَلِيمِ
وَمَا رَسْتُ الرِّجَالَ وَمَا رَسُونِي مُعُوجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمُ

وَقَالَ مُسَاوِدُ بْنُ هُنْدٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ ذَهَبٍ
ابْنُ خَدِيقَةَ بْنِ خَدِيقَةَ بْنِ رَوَاحَةَ ٥

سَائِلُ تَمِيمٍ أَهْلٍ وَفَيْتُ فَإِنِّي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ
وَأَخَذْتُ جَارَتِي سَلَامَةَ عَنُوءَ فَدَفَعْتُ رَقَبَتَهُ إِلَى عَتَّابِ
وَجَلَبَتُهُ مِنْ أَهْلِ ابْنَةِ طَايِعٍ حَتَّى لَحِقَ فِيهِ أَهْلُ أَرَابِ
قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارِيَتَهُمْ مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةَ الْأَلْبَابِ
غَدَرْتُ جَذْمَةَ غَيْرِي لَمْ أَكُنْ أَبَدًا لِأُولَفِ غَدْرَةِ أَثْوَانِي
وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ كُمْ لَمْ تَتْرَكُوا أَحَدًا يَذْكُرُكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ

أَبْلَغُ أَبَا سَلَى رَسُولًا يَرُوعُهُ وَلَوْ حَلَّ ذَا سِدْرٍ وَأَهْلِي بَعْجَلِ
رَسُولٍ أَمْرِي يَهْدِي إِلَيْكَ نَيْحَةً فَإِنْ مَعَشَرَ جَادُوا بِعَرْضِكَ فَابْجَلِ
وَإِنْ بَوَّؤَكَ مَبْرَكًَا غَيْرَ طَائِلٍ عَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَجُولِ
وَلَا تَطْمَعَا مَا يَغْلِبُونَكَ إِنَّهُمْ أَتَوُكَ عَلَى قُرْبَانِهِمْ بِالثَّمَلِ
أَبْعَدًا لَا زَارَ مُجِدِّكَ لَكَ شَاهِدًا أُتِيَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ
أَزَالَ إِذَا قَدِ صَرَتْ لِلْقَوْمِ نَارِحًا يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَذْبَرُ وَأَقْبَلِ

نَحْوَهَا

فَخَذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ خُطَّةٌ وَفِيهَا مَقَالٌ لِمَرِيٍّ مُشَدِّلٍ
وَقَالَ أَيْضًا

أَتَشْجِدُ أَرْمًا بِأَيْدِي عِدُونَا وَتَتْرُكُ أَرْمًا جَاهِلِينَ تَكَا بَدُ
عَلَيْكَ بَجَارِ الْقَوْمِ عَبْدٌ بِنُحْبَرٍ فَلَا تَرْشُدُنَا إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ
فَإِنْ غَضِبْتَ فِيهَا جَبِيبُ ابْنِ حَبْرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْإِبَاعِلُ
إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بَغِيرِ أَوْلى النَّهْيِ أَضَاعَتْ وَأَضَعَتْ خَلْمٌ هُوَ فَارِدُ
فَجَارِبُ فَإِنْ مَوْلَاكَ جَارِدٌ نَصْرُهُ فِيهِ السَّيْفُ مَوْلَى نَصْرِهِ لَاجِرُ

وَقَالَ أَيْضًا

وَهَذِهِ الْآيَاتُ مِنَ الْمُنْصَفَاتِ

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا
أَكْرَرْنَا حَيًّا لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبْنَا بِالسُّيُوفِ الْقَوَائِسَا
إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَذَاكِ وَالرَّمَاكِ الْمَدَامِسَا
إِذَا انْجَلَّ حَالَتُ عَنْ صَرِيحٍ تَكْرَهَا عَلَيْهِمْ فَأَيَّرُجَعْنَ الْأَعْوَابِسَا

وَقَالَ عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى

الْجَمِينِيُّ وَهِيَ مِنَ الْمُنْصَفَاتِ

الْأَجِيَّتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا نُجِيَّتَهَا وَإِنْ كُرِمْتَ عَلَيْنَا
 رُدَيْنَةً وَلَوْ زَأَيْتَ غَدَاةَ جِيَّتِنَا عَلَى أَصْمَانِنَا وَقَدْ اجْتَوَيْنَا
 فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَسُولًا فَقَالَ لَا النُّعُوبُ بِالْقَوْمِ عَيْنًا
 وَدَسُّوا فَأَرْسَلْنَا مِنْهُمْ عَشَاءً فَلَمْ نَعُدْ رِبَارِسَهُمْ لَدَيْنَا
 فُجَّأُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِيَّتًا كَمِثْلِ السَّيْلِ زَكَاةً وَارْعَيْنَا
 فَنَادَوْا يَا لِبُهْمَنَةِ إِذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا أَجْسِنِي مَلَأَ جُهَيْنَا
 سَهْمَنَا دَعْمُوهُ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فُجَّأُوا جَوْلَةً ثُمَّ أَرْعَوَيْنَا
 فَلَمَّا إِن تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا انْحَنَّا لِلْكَالِكِ فَأَرْعَمْنَا
 فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قُوْسًا وَسَهْمًا مَشِينَا بِخَوْفِهِمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا
 تَلَا لَوْ مُزْنَةٌ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا جَمَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا
 شَدَّ نَاشِدَةً فَفَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً فَبَيَّهْتُ وَقَتَلْتُ قَبِيْنَا
 وَشَدَّ وَاشَدَّ أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوبِنَا
 وَكَانَ أَخِي جُوبْنُ خُ أَجْفَاطٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ رَيْنَا
 فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مُكْسَرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدْ انْحَبَيْنَا
 فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَجَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكُمَى سَرِينَا

وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي جَحَامٍ الْعَبْسِيُّ ٥

إِنَّ الرِّبَاطَ الذُّكْرَ مِنْ آلِ دَاخِسٍ أَيْنَ مَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ زَهْرٍ أَنْ
جَلَبَنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَا لَكَ وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عِمَامَانَ
لَطْمُنَ عِلَا ذَاتِ الْأَصَادِ وَجَمْعُكُمْ يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
سَمِعْتُ مِنْكَ السَّبْقُ أَنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ أَنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمَانِ

وَقَالَ عَمَلَقُ بْنُ مُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ نُبَاعٍ

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَأَسْتَحْلُوا الْحَارِمَا
فِيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا الْآخَرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدْ شَيْئًا مِنَ الْقَوْمِ فَاطْمَنَا
فَمَا تَدْعِي مِنْ خَيْرٍ عَدْوَةٍ دَاخِسٍ وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا بَنِي وَبَرَةٍ سَالِمَنَا
شَأْنُكُمْ بِهَا حَتَّى بَغِضَ وَغَرَبَتْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالِي الْأَعَاجِمَا
وَكَانَتْ بَنُو دُبْيَانَ عَزَا وَآخُوهُ فَطَرْتُمْ وَطَارُوا وَيَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا
فَأَصْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا يَعُدُّ لَا يَدْعُونَ إِلَّا الْأَشَا
بِمَا

وَقَالَ الْمُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَرٌ وَفَقَدْتُ أَسْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ
وَأَرَى الْعَوَانِي بَعْدَ مَا أَوْجَمَنِي أَعْرَضْتُ قُلْنَ شَيْخُ الْعَمُورِ

وَرَأَى رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلَّهُ الْأَقْفَى وَلِحْيَةً مَا تَضَفَرُ
 وَرَأَى شَيْخًا قَدْ خَنَى ظَهْرُهُ يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكْبُ فَيَعْتَرُ
 لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ هَزُوا وَافْتَنَتْ عَمِيَاءُ تُوَقَّدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ
 وَتَشَعَّبُ أَشْعَابُ فَكُلُّ جَرِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْبَرُ
 وَلَتَعْلَمَنَّ ذُنُوبَانِ إِنِّي أُعْرِضُ أَتَا لَنَا الشَّيْخُ الْأَعْمَرُ الْأَكْبَرُ
 وَلَنَا قَنَاطَةٌ مِنْ رُدَيْنَةٍ صَدَقَتْ زَوْرَاءُ حَامِلَهَا كَذَلِكَ أَذُورُ
 وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَيْفِ تَرْجُو أَحْيَاةَ بَنَاتٍ عِنْدَ مَا وَانَ رُوحُ
 تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بَنُفُوسَكُمْ إِلَى مُسْتَرَاكِجٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرَّجٍ
 وَمِنْ يَدٍ مِثْلِ ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَاكِجٍ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
 لِيَبْلُغَ عَذْرَاءً أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَاءً مِثْلَ مِجْ
 وَقَالَ أَبُو الْأَيْبِضِ الْعَبْسِيُّ هـ يَوْمَ

الْأَلَيْتِ شَعْرِي هَلْ يَقُولُنَّ فَوَارِشُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ ذَلِكَ قَفُوكِ
 تَرَكَنَا وَلَمْ يَجْنِ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمُهُ أَبَا الْأَيْبِضِ الْعَبْسِيُّ وَهُوَ قَتِيلُ
 وَذِي أَمَلٍ تَرْجُو أُرَاثِي وَإِنْ مَا يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَدًا الْقَلِيلُ

وَمَا لِي مَالٌ غَيْرُ دُرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَيْضُ مِنْ مَاءِ الْجَدِيدِ صَقِيلُ
وَأَسْمَرُ خَطِيئَةِ الْقَنَاءِ مُشَقَّفُ وَأَجْرُ دُعْبَانِ السَّرَاةِ طَوِيلُ
أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَقَى بِهَا دِيهَ إِيَّيَ لِلْخَلِيلِ وَصُوكِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي بَنِي زَيْادٍ

الرَّيْبُوعِ وَعَمَانَةٍ وَالنِّسْ كَانَ يُقَالُ لَهُمْ حَمَّةٌ

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زَيْادٍ ذِمَارَ أَيْيَمٍ فِي مَنْ يَضِيعُ
بَنُوجِيَّةٍ وَلَدَتْ سَيْوَفًا صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرُ صَنِيعِ
سَرَى وَدَى وَشَكْرَى مِنْ بَعِيدٍ لِأَخْرِغَالِبٍ أَبَدًا رَيْبُوعِ

وَقَالَ هُدَيْةُ بْنُ خَشْرَمٍ

وَإِنِّي مِنْ قَضَاعَةٍ مَنِيكَدَهَا أَكْدُهُ وَهِيَ مَنِيٌّ فِي أَمَانِ
وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَفِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَدْرَةُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
سَاءَ هَجْوُ مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَامٍ وَأَعْرَضَ مِنْهُمْ عَنْ مَنْ هَجَانِي

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ الثَّغَلِيُّ

مَعَاذَ إِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاءُ وَنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَ مِنَ الْقَتِيلِ
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَجَلْنَا بِأَرْضِ بَرَّاجٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَثَلِ

فَمَا أَبْقَتِ الْإِيَّامُ مِلَّ مَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمٍ أَذْوَادٍ يُحْدِقُ فِيهِ النَّسْلُ
ثَلَاثُ أَثْلَافٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَانُنَا وَمَا سَوَّقُوا لِيَ الْعَقْلُ

وَقَالَ الْمُشَلَّمُ بْنُ عَمْرِو السَّوْخِيُّ

إِنِّي أَبْنَى اللَّهَ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هُمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ
يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قَطَابًا كَأَنَّهُ الْعَصَلُ
حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَسْنَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَُا الْإِبِلُ
لَا تَحْسِبْنِي مُجَالَسِي السَّاقِينَ ابْكِي أَنْ تَطْلُعَ الْجَمَلُ
إِنِّي أَمْرٌ وَمِنْ تَتَوَخَّ نَاصِرُهُ مُجْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا أُخْتَمَلُوا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبْرَةَ الْحَرَشِيُّ ٥

مَنْسُوبٌ إِلَى حَرَشٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ

إِذَا شَالَتْ الْجُوزَاءُ وَالْبَحْمُ طَالَعَ فُكْلٌ نَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مِعَابِرُ
وَإِنِّي إِذَا ضَلَّ الْإِمِيرُ بَاذِنَهُ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْهَبَشِيُّ ٥

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْدُنَا
جَنِيهَ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلَمَا

غداة

غَدَاةَ مَرَرْتُ بِأَبِ الرِّبَابِ تُجَلُّ بِالرَّحْلِ أَنْ تُلْجَأَ
وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِّ إِذَا مَا لَسَرُجُكُ فَاسْتَنْقَدَا
عَطَفْنَا وَرَأَاكَ أَفْوَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الْعَمَا
إِذَا انْفَرَقَتْ مِنْ بِيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدَرِي مُقَدَّمَا
وَقَالَ الشَّنْفَرِيُّ الْأَزْدِيُّ هـ

لَا تَقْبِرُونِي أَنْ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَبْشِرِي أُمَّ عَمَامِرٍ
إِذَا اجْتَمَلُوا زَانِسِي وَفِي الرَّأْسِ كَثْرِي وَغُودِرْ عِنْدَ الْمُتَقِي ثُمَّ سَايِرِي
هُنَا لَكَ لَا أَرْجُو أَحْيَاةً تَسُرُّنِي سَجِيئَتِ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَايِرِ
وَقَالَ تَابَطُ شَرًّا ن

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْجِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَضِلٍ أَنْ يَلَاقِي مُجْمَعًا
فَلَمْ تَرَمِ مِنْ رَأْيِ قَتِيلًا وَحَاذَرَتْ تَأْيِيمَهَا مِنْ لَبْسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا
قَلِيلُ غَرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ مِمِّهِ دَمُ الشَّارِ أَوْ يَلْتَقِي كَمِيًّا مُقْتَنِعًا
يَمَاصُّهُ كُلُّ شَيْءٍ قَوْمُهُ وَمَا ضَرَبَهُ هَامُ الْعِدَى لِيَشْجَعَا
قَلِيلُ إِذَا خَارَ الزَّادُ إِلَّا تَكْرُمًا فَقَدْ نَشَرَ الشُّرُوفُ وَالنَّصُوقُ الْمَعَا
يَبِيتُ بِمَنْغِي الْوَحْشِ حَتَّى الْفِتْنَةِ وَيُصْبِحُ لَا يَجْحَى لَهَا الدَّهْرُ مَرْتَعَا

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مَكَانٍ اطَّلَ تَرَالِ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْتَعْبِيَا
 وَمَنْ يُغْرِبَ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعٍ الْقَوْمِ مَصْرَعًا
 رَأَيْنَ فِتْيَ لَا صَيْدَ وَحَشِينَ يَهْمُهُ فُلُوصًا نَحَتْ إِنْسًا لَصًا نَحْنُهُ مَعَا
 وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْحَاظِ يَشْفُهُمْ إِذَا اقْتَفَرُوا وَاحِدًا أَوْ مُشَيِّعًا
 وَإِنِّي وَإِنْ عَمِرْتُ أَعْلَمُ وَإِنِّي سَأَلْتُ سَنَارَ الْمَوْتِ بِهَرَقٍ أَصْلَحَا
 وَقَالَ بَعْضُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ه

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ لِيَا فَشَمَّتْ خَنَازِيدُ مِنْ شَعْدٍ طَوَالِ السَّوَاعِدِ
 إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالْفُؤُوسِ الْمَوَاجِدِ
 وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ ضُبَيْعَةَ بْنِ

قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ جَدَّ طَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ

يَا بُوْنَسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرْأَهُطَ فَأَسْتَرَأْجُوا
 وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَاجِمِهَا التَّخْيُّلُ وَالْمِرَاجُ
 إِلَّا الْفَتَى الصَّارِدُ وَالْجَدَّاتُ وَالْفَرَسُ الْوَقَاجُ
 وَالنَّشْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاجُ
 وَتَسَاقُطُ الْأَوْشَاطُ وَالذِّبَابُ إِذْ جَهْدَ الْفَضَاجُ

رالكر

وَالْكُرْبَعَدَ الْفَرَادُكُزَهُ التَّقْدُمُ وَالنِّطَاجُ
 كَشَفَتْ لَهُمْ عَمَّنْ سَاقَهَا وَبَدَا مِنْ الشَّرِّ الصُّرَاحُ
 فَالَهُمْ بَيْضَاتُ الْحَذُورِ هُنَاكَ لَا النِّعَمُ الْمُرَاحُ
 بَيْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يُشْكِرُوا لِلنَّحَا
 مَنْ صَدَّ عَنْ نَبْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَسْرَاحُ
 صَبْرًا ابْنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تَرْجُوا أَوْ تَرْجُوا
 إِنْ الْمَوَائِلُ خَوْفُهَا يَعْنَا قُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاجُ
 هَيْهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ الْمَوْتِ وَانْقِضِ السَّلَاحُ
 كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنْهَا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاجُ
 أَيْنَ الْأَعْرَنَةُ وَالْأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاجُ
 وَقَالَ حَمْدُ رُوَاسْمُهُ رُبْعُهُ بَنُ

ضُبَيْعَةُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ

قَدْ تَيْمَمْتُ بَنِيَّ وَأَمْتُ كَتَنِي وَشَعِثْتُ بَعْدَ الدَّهَانِ جُمْتِي
 رُدُّوْا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ لَمْتُ إِنْ لَمْ أُنَاجِزْهَا فَخِرٌ وَالْمَتْنِي
 قَدْ عَلِمْتُ وَالِلَّةُ مَا ضَمَمْتُ مَا لَفَقْتُ فِي خَرْقٍ وَشَمَمْتِي

إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكَمَّةِ التَّفَتِ أَخْجَجُ فِي الْحَرْبِ أَمْ أُتْمِتَ
وَقَالَ شَمَّاسُ بْنُ أَسْوَدَ الطُّهَوْرِيُّ

الْحَرِيُّ بْنُ ضَمَّةَ بْنِ جَابِرٍ بْنِ قُطَيْنٍ بْنِ نَسِيلِ

أَعَزَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ إِنَّ دَائِمَ وَتَقْضَى كَمَا يُقْضَى مِنَ الْبِرِّ أَجْرَبُ
قَضَى فِيكُمْ قَيْسُ بْنُ الْحَقِّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ الْخَرْزُوكُ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ
فَادَّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذُوْدَهُ وَمَا يَنْبُلُ مِنَ التَّمْرِ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ
فَإِنْ لَا تَقْلُ رَحِمَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ مُرْتَدِّ يَعْلَمُكَ وَضَلَّ الرَّحْمُ عَضْبُ حَجْرَبُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ

وَجَدْنَا أَبَانَا هَلِيًّا فِي الْمَجْدِ بَيْنَهُ وَأَعْيَارِ رَجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهُ
فَمَنْ سَعَى مَنَّا لَا يَنْبُلُ مِثْلَ شَعْبِهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلُ فَهُوَ تَابِعُهُ
يَسُودُ ثَنَا نَا مِنْ سَوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كَلَامًا تَدْفَعُهُ
وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يَرُوعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ ضَمٌّ مُسَامِعُهُ
نُدْهَقُ بَضْعَ الْهَيْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي يَدُ مَنَاقِعُهُ
وَيَحْلُبُ ضَرَّتَ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدَيْفُ السَّنَامِ تَشْتَرِيهِ أَمْ
مَنْعَانَا وَأَسْتَبَاحَتْ رَمَاجُنَا حَتَّى كُلَّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ

وَقَالَ أَيْضًا

لَعَمْرُكَ مَا الْيَأْسُ بِنُ عَبْدِ بَدِي لَوْ بَيْنَ مُخْتَلِفِ الْعَمَالِ
غَدَاةُ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِأَدْمُعَةٍ وَجَادَ عَنْ الْقِتَالِ
فَفَضَّ جَمَاعَ الْكَثِيرِ مِنْهُ بِأَيْضٍ مَا يُغْبُ عَنْ النَّصَالِ
فَلَوْ أَنَا شَهِدْنَاكُمْ نَصْرًا بِدِي لَجِبَ أَزْبَ مِنَ الْعَسَالِ
وَلَكِنَّا نَأْيُنَا وَأَكْفَيْتُهُمْ وَلَا يَنَائِي الْجَفَى عَنْ السُّوَالِ
وَقَالَ غَسَّانُ بْنُ وَعْلَةَ أَحَدُ نَحْوِي

ابن عبادٍ وَيُقَالُ إِنَّهَا لِلْمَرْءِ تَوَلَّى

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأَمْلَكَ مِنْهُمْ غَرْبًا فَلَا يَغْرُوكَ خَالِكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغَى أَنَا وَهُوَ إِذَا لَمْ يُرَاجِمْ خَالَهُ بِأَجْلَدٍ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي جُهَيْنَةَ هـ

فِي وَقْعَةٍ كَلْبٍ وَفُرَاةٍ هـ

الْأَهْلُ إِلَى الْأَنْصَارِ ابْنُ خَدَلٍ حَمِيدٌ أَشْفَى كَلْبًا فَفَرَّقَتْ عِيُونُهَا
وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَايِ وَلَمْ تَكُنْ لِقُتْلِهِ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يَمِينِهَا
فَقَدْ تَرَكْتَ قَتْلَ حَمِيدِ بْنِ خَدَلٍ كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينَهَا

فَأَنَا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنَاهَا يَمِينُهُ
وَقَالَ الْمُخَلَّلُ بْنُ أَحْمَرَ الشُّكْرِيُّ

أَنْ كُنْتُ عَاذِلَتِي فَيَسِيرِي لِحَوْ الْعِرَاقِ وَلَا لِحُسُورِي
لَا تَسْأَلْنِي عَنْ حُلِّ مَالِي وَأَنْظُرِي كَرَامِي وَخَيْرِي
وَفَوَارِسِ كَأَوَارِجِ النَّارِ أَجْلَاسِ الذُّكُورِ
شَدَّ وَاذْوَابِ رَبِّبِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ الْقَتِيرِ
وَأَسْتَلَامُوا وَتَلَبَّسُوا أَلَّ التَّلْبِيسِ لِلْغَيْرِ
وَعَلَى الْجِيَادِ الضُّمَرَاتِ فَوَارِسُ مِثْلِ الصُّقُورِ
يَخْرُجْنَ مِنْ حُلَلِ الْغُبَارِ تَجْفَنُ بِالنِّعَمِ الْكَثِيرِ
يَعْكُفْنَ مِثْلَ اسَاوِدِ السُّوْمِ لَمْ يَعْلَفْ بَرْوَرِ
أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْإِيكِ وَالْفَوَاحِشِ بِالْجَبْرِ
وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاقَضَتْ لِحَوَائِبِ الْبَيْتِ الْكَثِيرِ
الْفَيْتِي هَشَّ الْيَدَيْنِ مَرَى قَدَحِي أَوْ شَجِيرِي
وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْحَذَرِيَّةِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرْفُلُ فِي الدَّمَقِيسِ فِي الْحَرِيرِ

ندمها

فَدَفَعَهَا فَمَدَا فَعَتَّ مَشَى الْقَطَاةَ إِلَى الْخَدِيرِ
 وَعَطَفَتْهَا فَتَعَطَّفَتْ كَقَطْفِ الْغُصْنِ النَّضِيرِ
 وَلِثَمَتَهَا فَتَفَسَّتْ كَتَفُّسِ الظِّيِّ الْغَرِيرِ
 فَدَنَتْ وَقَالَتْ مَا بِجِسْمِكَ يَا مُنْخَلَّ مِنْ حُرُورٍ
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حَبِّكَ فَأَهْدَأِي عَنِّي وَسِيرِي
 وَاجْبُئِي وَتَجَبَّيْ وَحُبِّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 يَا رَبَّ يَوْمَ الْمُنْخَلِّ قَدْ لَهِيَ فِيهِ قَصِيرٌ
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ
 وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْأَنَافِ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ
 فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَأَنْتِي رَبُّ الْخَوَرِ نَقِ وَالسَّدِيرِ
 فَإِذَا صَحَوْتُ فَأَنْتِي رَبُّ الشُّوْبَةِ وَالْبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ مِنْ لَيْثِي يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَقَالَ بَاعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ الْيَشْكِرِيُّ

سَابِلُ اسِيدَ هَلْ تَارَتْ بَوَائِلُ أَمْ هَلْ شَفِيَتْ النَّفْسُ مِنْ بُلْيَاهَا
 إِذَا أَرْسَلُونِي بِإِجْحَا بَدَلِيهِمْ فَمَلَأْنَهَا عُلُقًا إِلَى أَسْبَاهَا

إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالْبَدْرَ لَيْلَةً نَضْفُهَا وَهَلَا هَلَا
 آيَتُ أَتَتْ مِنْهُمْ ذَا الْحِجَةِ أَبَدًا فَتَطْرُعِيْنُهُ فِي مَا هَلَا
 وَحِمَارُ غَايَةِ عَقْدَتْ بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مُشْرِئًا بِشَمَاهَا
 وَعَقِيلَةً يَسْعَى عَلَيْهَا قِيَمٌ مُتَغَطِرٌ أَبْدَيْتُ مِنْ خَلْقِهَا
 وَكِتَبَةً سَفَعِ الْوُجُوهِ بِوَاسِلِ كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَاهِهَا
 قَدْ قُدَّتْ أَوَّلُ عُنُقُوزَانِ عَيْلِهَا فَلَفَفَتْهَا بِكَتِيْبَةٍ أَمْثَلِهَا
 وَقَالَ الْفَنْدُ الرِّمَانِيُّ ٥

يَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَنْزِلُ بِأَلِ
 يُقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عِاجَ جَهْدٍ وَأَعْمَوَالِ
 وَلَوْ لَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي حُطْبَائِي وَأَوْصَالِي
 لَهَا عَنَتُ صُدُورَ اللَّيْلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْأَلِي
 تَرَى الْحَيْلَ عَلَى أَثَارِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي
 وَلَا تَبْقَى صُرُوفُ الدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ
 تَفَيَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ الشُّكَّةُ أَمْثَالِي
 كَجَبِّ الدَّفْنِ الْوَرَهَاءِ رُبِعَتْ بَعْدَ أَجْمَالِ

وما

وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَرْثُومٍ الضَّبِّيُّ ن

أَخُوكَ أَخُوكَ مِنْ يَدِنَا وَتَرْجُوا مَوَدَّتَهُ وَأَنْ دُعَى اسْتَجَابَا
إِذَا جَارَبْتَ جَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا
وَكُنْتُ إِذَا قَرِنِي جَادَبْتُهُ جِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجَدَا
فَإِنْ أَهْلَكَ فِدَى حَقِّ لَظَاهُ عَلَى يَكَاذُ يَلْتَهُبُ السَّهَابَا
مَخَضْتُ بَدْلُوهُ حَتَّى خَشِنَتْ ذُنُوبُ الشَّرِّ مَلَأَتْ أَوْ قَسْرَابَا
بِمِثْلِي فَأَشْهَدُ النِّجْوَى وَعَارِ لَيْلِي الْأَعْدَاءُ وَالْقَوْمُ الْغَضَابَا
فَإِنَّ الْمَوْعِدِيَّ سَرَوْنَ دُونِي أَسْوَدَ خَيْبَةِ الْغُلْبِ الرِّقَابَا
كَأَنَّ عَلِيَّ سَوَاعِدَهُمْ وَرَسَاءَ عَلَا لَوْ لَا شَاجِعُ أَوْ خَضَابَا

وَقَالَ سُلَيْمِيُّ بْنُ رُبَيْعَةَ مِنْ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ ضَبَّةَ

حَلَّتْ تُمَا ضَرْغَرَبَةً فَأَحْلَتْ فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَأَحْلَتْ
وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرْنِيْلٍ أَوْ سُنْبُلًا أَحْلَتْ بِهِ فَأَهْلَكَ
زَعَمْتُ تُمَا ضَرَأَتِي أَمَا أَمْتُ يَسْدُ دَائِبُنُوهَا الْأَضَاغِرُ خَلَّتْ
تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَا يَسْرِي وَحِينَ تَعْلَتِي
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِيَاتُ غَشِيْنَهُ أَكْفَى لِعُضْلَةٍ وَإِنْ هِيَ حَلَّتْ

وَمَنَاخٍ نَازِلَةٍ كُنَيْتُ وَفَارِسٍ نَسَلْتُ قَتَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتْ
وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُخَانِ تَشَعَّتْ وَأُسْتَجَعَلَتْ نَصَبُ الْقُدُورِ فُلَّتْ
دَارَتْ بَارِزًا قِطْعَانِ مَغَالِقِي بَيْدِي مِنْ مَقْعِ الْعِشَارِ الْجَلَّتْ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ يَتَنَهَا وَكُنَيْتُ جَانِبَهَا اللَّيْتَا وَالَّتِي
وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا تَضْحِي وَلَمْ تَصِبْ الْعَشِيرَةَ زِلَّتِي
وَكُنَيْتُ مُوَلَايَ الْإِخْمِ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عِيَاذِي الْخَلَّتْ
وَقَالَ ابْنُ سُلَيْمٍ رُسَيْعَةُ بْنُ زَبَانَ الصَّبِيُّ

وَنَجِلٌ تَلَاقَيْتُ رِيْعَانَهَا بِجَحْلَةٍ جَمَزَى الْمَدْرَحُ
جَمُومِ الْجَرَاءِ إِذَا عُمُوقَتْ وَإِنْ نُورِفَتْ بَرَزَتْ بِالْخَضِرِ
سَبُوحِ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ مَرْوُوحِ مُلَمَّمَةٍ كَالْجَحْرِ
دُفَعْنَ عِيَاذِي نَعْمَ بِالْبَرِاقِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ دُوشِمَرُ
فَلَوْ طَارَ دُوشِمَرٌ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ
فَمَا سَوْدَ بَيْقُ عَلِيٍّ مَرْبَاءٍ خَفِيفُ الْفَوَادِ حَيْدُ النَّظَرِ
رَأَى أَرْبَابًا سَنَحَتْ بِالْفَضَا فَبَادَرَهَا وَجَّاتُ الْحَمْرِ
بِأَسْرَعِ مِنْهَا وَلَا مَنْرَجٌ يَقْمَصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتْرِ

ردار

وَقَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِ بْنِ

جُصَيْنِ بْنِ ضِرَارِ الضَّبِّيِّ هـ

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ خَلْقَهُ لِيُرِدُّنِي عَلَى نَشْوَةِ كَأَنَّهُنَّ مَفَايِدُ
قَصْرَتْ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا بُنِجَى مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمِ الْمُنَاجِدُ
دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْ بَيْتِنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ
وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَزْ شِمَالِي فَأَتَيْتَنِي بِكَفَيْكَ إِنْ ذَادَ الْمَيْتَةَ ذَايِدُ

وَقَالَ الرَّقَادُ بْنُ الْمُنْدِ بْنِ ضِرَارِ الضَّبِّيِّ

لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْذَ وَبُهْنَةَ ابْنِي بُوَادِي جُمَامٍ لَا أُجَاوِلُ مَغْنَمًا
وَلَكِنْ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَيْسَتْهُمْ تَعَادٍ وَاسْتِرَاعًا وَاتَّقُوا بَابِي أَرْمَنَا
فَرَكِبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمَنْقَطِ طَرَفَاءَ لَدَنَا مُقَوِّمًا
وَلَوْ أَنَّ رُحْمِي لَمْ يَجْنِي أَنْكَسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْمًا
وَلَوْ أَنَّ فِي مَعْنَى الْكَيْبَةِ شَدَّتْنِي إِذَا قَامَتِ الْعُجُجَاءُ تَبَعْتُ مَا تَمَنَّا

وَقَالَ أَيْضًا هـ

إِذَا الْمَهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ
وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضَامِهَا لَهَا وَهَجَّ لِلْمُطَلَّى غَيْرُ طَائِلِ

إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحُ مُشِيحَةً إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبَحْ عَلَى سَلَمٍ وَإِبِلَ
فَدَى لِقَتِي أَلْتَقَى إِلَى بَرَاهِمَاتِ تِلَادِي وَاهْلَى مِنْ صَدِيقٍ وَحَامِلِ
وَقَالَ شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ بْنِ هُبَيْرَةَ

ابْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ ضَرَارِ الضَّبِيِّ

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَاقَتْ بَنُو أَشْيَازَ أَجَالًا قَصَارًا
شَكْنَا بِالرِّمَاجِ وَهَنَ زُورُ ضِمَاخِي كِبَشُهُمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
فَخَرَّعَا إِلَّا لَا أَلَمْ يُوسَّدْ وَقَدْ صَارَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارًا
وَأَوْجَزَنَاهُ أَشْمَرَ ذَا كُؤُوبٍ يُشَبِّهُ طَوْلَهُ مَسَدًا مَغَارًا
وَقَالَ حُسَيْنُ بْنُ سَجِيحٍ الضَّبِيِّ

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبِحُ إِنِّي غَدَاةَ لِقَيْنَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا
جَعَلْتُ لِبَازِ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَضْ أَحْمَرُ وَارِسَا
وَأَرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهَّوْا كَمَا ذُذْتُ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيْمًا خَوِيسَا
بِمُطَرِّدٍ لَدُنْ صِحَّاجٍ كَعُوبُهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَتَدُّ الْقَوَاسِيسَا
وَبَيْضَاءَ مَنْ نَسَجَ ابْنُ أَوْودَ نَثْرَةً تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِيسَا
وَحَرَمِيَّةٍ مَشْجُوجَةٍ وَسِلَاحٍ خَفَافٍ تَرَى عَنْ حَرِّهَا السَّمَ قَالِيسَا

لَا

فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَبَنِي اللَّيْلُ عَنْهُمْ أُطْرِفُ عَنْيَ فَارِسًا ثُمَّ فَارِسًا
وَلَا يَجْمَدُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ أَخَاهُمْ الْعَيْدُ السِّلَاحَ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ هـ

نَحْيَ ابْنَ نَعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسْنَنَتِنَا إِيغَالَهُ الرُّكْضُ لَمَّا شَالَتْ الْجِدْمُ
حَتَّى أَتَى عِلْمَ الدَّهْنِ يُوَاعِصُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالضَّمَانِ مَا جَشِمُوا
حَتَّى اتَّهَمُوا الْمِيَاةَ الْخَوْفِ ظَاهِرَةً مَا لَمْ تَسْرِ قَبْلَهُمْ عَادُوً وَلَا إِرْمُ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ شُعَيْبٍ الضَّبِّيُّ

مِنْ بَنِي كَوْزٍ بِنِجَبٍ هـ

أَلَا جَلَّتْ هَيْئَةُ بَطْنِ قَوْوٍ بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعِيُونَا
فَانِكَ لَوْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَسْرِ بِهِ أَلْفَ الْقَوْمِ تَحْرِقُ بِالْقُسَيْنَا
بِذِي فَرَقَيْنِ يَوْمَ بَنَوْا حَيْبَ نِيُوبِهِمْ عَلَيْنَا تَحْرِقُونَا
كَفَاكَ النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَسْرِ بِهِ وَرَجَبَتِ الْعَوَاقِبُ لِلْبَيْنَا
وَقَالَ أَبُو ثَمَامَةَ بْنُ عَازِبٍ الضَّبِّيُّ

رَدَدْتُ لِبُضَّةٍ أُمَوَاهَا وَكَأَدَتْ بِأَدَاهُمْ تُسْتَلَبُ
بِكَرِّ الْمَطْيِ وَاتِّعَابِهِ وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبُ

أَخَاصِمُهُمْ مَنْ قَائِمًا وَاجْتَوَا إِذَا مَا جَشَوْا لِلرُّكْبِ
وَإِنْ مِنْ طَوْقِ زَكٍّ عَنْ صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخِرَ دَامِ عَقَبْتُ
أَوْ مِنْ الشَّرِّ فِي رَحْوَةٍ فَيَكْفِ الْفَرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبَ
وَقَالَ أَبُو ثَمَامَةَ أَيْضًا هـ

فَقُلْتُ لِحُرِّ زِلْمَا التَّقِينَا تَنَكُّ لَا يُقْطَرُكَ الرَّجَامُ
أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ إِلَّا أَنْ السَّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا
فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْنِكَ لِحُمِّ ظَنِّي وَجَارِي عِنْدَ بَنِي لَا يَسْرَامُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَةَ الضَّبِّيُّ

أَبْلَغَ بَنِي الْحَرْثِ الرَّجْوَنُضْرُمُ وَاللَّهْرُ نَحْدْتُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْجَالَا
أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا عَزَّازِيًّا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا
فَدَكْتُ أَخَذَ حَقِّي غَيْرَ مُنْتَضِمٍ وَسَطَ الرِّبَابِ إِذَا الْوَاحِي يَسْأَلَا
لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى كَلْبٍ نَأْخُذُ إِحْرَامَ إِذَا مَا لَبَدُهُ مَا لَا
وَقَالَ ابْنُ عُمَةَ أَيْضًا هـ

مَا إِنْ تَرَى السَّيْدَ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ كَأَنَّهُ بَنُو كَوْزٍ وَمَرَهُوْبُ
إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نَعَطِ الْحَقِّ سَائِلُهُ وَالِدِرْعُ مُحِبَّةُ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

وال

وَأَنْ أَيْتُمْ فَأَنَا مَعْشَرُ أَنْفٍ لَا نَطْعُمُ الْحَسَنَ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبٌ
فَأَزْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعُ بَرٍّ وَضَيْتَنَا إِذَا بَرَدَ وَقَيْدُ الْعَبْرِ مَكْرُوبٌ
إِنْ تَدْعُ زَيْدٌ نَبِيَّ ذَهَلِ الْغَضَبُ تَغَضَّبَ لِرُزْعَةِ إِنْ الْفَضْلُ مُحْتَوَبٌ
وَلَا مَكُونٌ كَجَرَى دَاخِلٍ لَكُمْ فِي غَطَفَانِ غَدَاةِ الشَّعْبِ عُرْقُوبٌ
وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْأَخْضَرِ بْنِ هَيْبَةَ الضَّبِّيِّ

أَلَا أَيُّهَا النَّارِخُ السَّيِّدُ إِنِّي عَلَيَا نَايَهَا مُسْتَبْسِلٌ مَنْ وَرَّأَيْهَا
دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةً تَقَاتِلُ يَوْمَ الرُّوْعِ دُونَ نَسَائِهَا
عَلَى ذَاكَ وَدُّوا إِنِّي فِي رِكِيَّةٍ تُجَدُّ قَوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَايَهَا
وَقَالَ سِنَانُ بْنُ الْبَحْلِ أَخُو بَنِي أُمِّ الْكَهْفِ مِنْ طَيْئِ

وَقَالُوا قَدْ جُنْتُ فَقُلْتُ كَلَّا وَرَبِّي مَا جُنْتُ وَلَا انْتَشَيْتُ
وَلَكِنِّي ظَلِمْتُ فَكِدْتُ أَنْبِيَّ مِنَ الظُّلْمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ
فَالْمَاءُ مَاءً إِنِّي وَجَدْتِي وَيَرِي دُوحَفَرْتُ وَذُو طَوْنِي
وَقَبْلَكَ رَبِّ خَصِمٌ قَدْ تَمَلَّوْا عَلَيَّ فَمَا هَلَعْتُ وَلَا دَعَوْتُ
وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَنِيبي وَاللَّهِ فَارِسٌ حَتَّى قَرَيْتُ
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَرِيشٍ هـ

وَلَقَدْ أَرَأَيْنَا يُسْمَىٰ حَجَّابِيلَ نَزَعَى الْقَرْيَ فَكَامِسًا قَالَا صَفَرًا
فَالْجَنَاحَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَا فَنَ فَعَوَّارِضٍ حَوَّالِبَسَابِشٍ مُّقْفَرًا
لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ وَمَذَا بِنَا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرًا
وَمُعِينًا بِحُجِيِّ الصَّوَارِكِ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطْمٌ إِذَا مَا بَرَّ بَرًا
إِذَا لَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ أَقَامَةً وَتَدِيرًا
وَقَالَ أَيُّسُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْرٍ الطَّائِيُّ

سَمُونَا إِلَى حَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا تَذَرَهُ أَعْمَارُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ
يَجْمَعُ تَطْلُ الْأَكْمَرِ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّوَادِرُ
فَلَمَّا أَدْرَكْنَا هُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمُ إِلَى الْحَيِّ خَوْضُ كَالْحَيِّ ضَوَائِرُ
أَخْنَا إِلَيْهِمْ مَشْلُحِينَ وَزَادُنَا جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
كَأَنَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعُ بَغِيْمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَائِلًا وَمُسْتَلْبًا سُرْمَالَهُ لَا يُنَاكِرُ
وَأَكْثَرُ مَنَّا يَا فَعَا يَتَغَيُّ الْعُلَى يُضَارِبُ قِرْنَادَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ
فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أُنَاطُ الْقَنَا وَلَا عَشْرَتُ مَنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ
وَقَالَ الْاِخْرَمُ السَّنْبِسِيُّ ن

ألا

أَلَا إِنِّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّ كَيْدَهُ مَا أَكِيدُ
 بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْحِلِّ فَمِنْ بَيْنَا عَنْكَ فَذَلِكَ السَّعِيدُ
 وَعِزُّ الْحِلِّ لَنَا بَابُنْ نَسَاءُ الْإِلَهِ وَمَجْدُ تَلِيدُ
 وَمَاشَرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَشَانَا هَا أَبُونَا لَيْدُ
 لَنَا بَاحَةٌ ضَبْسُ نَاهِيَا يَهْوُونَ عِلَاجِ مِيزَهَا الْوَعِيدُ
 بِهَا قُضِبَ هُنْدُ وَابْنَةُ وَعَيْضُ تَزَا أُرْفِيهِ الْأُسُودُ
 ثَمَانُونَ النَّوْلُ أَحْصَاهُمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْتَرْدُ
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَعْنِيُّ وَلَقَبُهُ
 مَرْقِسُ لِقَاءِ بَنِي مَعْنٍ أَحْمَرُ وَرِيَّةُ

قَدْ قَادَعَتْ مَعْنٍ قِرَاءَ عَصَابَا قِرَاعُ قَوْمٍ يَحْسِنُونَ الضَّرْبَا
 تَرْمِي مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامُ الشَّطْبَا إِذَا أَحْسَ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا
 دَنَا فَا بَزْدَا إِذَا اقْرَبَا تَمْرُسُ أَحْمَرُ بَاءُ لَا قَتَّ حَرْبَا
 وَقَالَ عُمَيْدُ بْنُ مَأْوِيَّةَ الطَّائِي

الْأَحْيَى لَيْلَى وَأَطْلَاهَا وَرَمَلَةَ رَبَّيَا وَأَجْبَاهَا
 وَأَنْعَمَ بِمَا أَرْسَلَتْ بِأَهَا وَنَالَ التَّجِيَّةَ مِنْ نَاهَا

فَانِي لَذُومِرَّةٍ مُرَّةٍ ٥
 اِقْدَمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ
 لَتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا
 تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
 تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ
 قَرَأَهَا وَتَشْعِينِ امْثَالَهَا

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ رَأْيَانَ السَّنْبِئِيُّ ٥

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حُمُولَتُهُمْ قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَا لَكُمْ لَجَلًا
 أَمَا تَرَى مَا لَنَا اضْجَعِي بِدِخْلٍ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَا
 قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجِدْتُهُمْ لَا تَنْتَقِي بِالْكُمَى أَحَادِرَ الْأَسَلَا
 لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي شَرِّ رَجُلٍ قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُجْدَلًا
 فَذَلِكَ فِينَا وَإِنْ فَهَلِكُ نَجِدُ خَلْفًا سَمِجَ الْيَدَيْنِ قَوِيًّا آيَةً فَعَلَا
 يُرْضَى الْخَلِيلُ وَيَرْضَى الْجَارُ مَنْزِلُهُ وَلَا يَرَى عَوْضَ صِلْدٍ يُؤْصِلُ الْعَدْلَا

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ الصَّرَّانِيِّ الْجَرْمِيُّ مِنْ طَيْ ٥

لَمْ أَرْخَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكْتُ بَنِي شَمِجَى خَلْفَ اللَّهِيمِ عَلَى ظَهَرِ
 أَبْرَ بَايْمَانَ وَأَجْرَى مُقَدِّمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ قَسْرِ
 عَشِيَّةٍ قَطَعْنَا قَرَابِنَ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ نَوْبُ بَدْرِ

ر

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ بِمِثْنِي وَأَذْرَكَتْ بَنُو أَثْعَلٍ تَكْنِي وَرَاجِعِي شَعْرِي
وَقَالَ أَذْهَمُ بْنُ أَبِي الرَّعْرَاءِ هـ

قَدْ صَبَحْتُ مَعْنُ الْجَمْعِ ذِي بَجَبٍ قَيْسًا وَعِبْدَانَهُمُ بِالْمُشْتَبِ
وَأَسْدًا بَغَانَةَ ذَاتِ حِدَبٍ رَجْرَاجَةً لَمْ تَكُ مِمَّا يُوتَشَبُ
الْأَصْمِيمَاءِ عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تَخْضَبُ
مِنْ ثَغْرِ اللَّبَاتِ يَوْمًا وَابْجُبُ
وَقَالَ الْبَرْحُ بْنُ مُشَيْرٍ الطَّائِي

يَا اللَّهَ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَهُ ثَلَاثُ خِلَالٍ كُلِّهَا إِلَى غَايِضٍ
فَمِنْهُمْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرُ ثَلْعَةً يُؤْتَانَا لَنَا يَا تَلَعُ سَيْلُكَ غَايِضُ
وَمِنْهُمْ أَنْ لَا اسْتَطِيعَ كَلَامُهُ وَلَا أَوْدَهُ حَتَّى يَرْوُلَ عَوَارِضُ
وَمِنْهُمْ أَنْ لَا تَجْمَعَ الْغُرُوبَيْنَا وَفِي الْغُرُوبِ مَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَالْبَاءُ غَضُ
وَيَتْرُكُ ذَا الْبَاءِ وَالشَّدِيدُ يَدِكَا نَهْ مِنْ الذُّلِّ وَالْبَغْضَاءُ شَبَهَاءُ مَا خَضُ
فَسَا يَلْ هَذَا اللَّهُ أَيُّ نَبِيٍّ أَبِ مِنْ النَّاسِ يَشْعِي سَعِينَا وَيُقَارِضُ
تُقَارِضُكَ الْأَمْوَالُ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا كَانَ الْقُلُوبُ رَاضَةً لَكَ رَايِضُ
كُنْ بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ وَلَكِنْ مَا أَغْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ

وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّصْرَانِي الْجَرْمِيُّ مِنْ طَيْ

الْمُتَرَانِ الْوَرْدَ عَمَرَدَ صَدْرَهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءَ الْبَوَارِقِ
وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَازِقٍ مُتَضَاعِقِ
وَعَصَّ عَلَى فَائِسِ الْجَبَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ أَذَرَدَ أَهْلُ الْحَقَائِقِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوتُ بِلَاؤُ وَوَأَنِّي مَنَعَ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ
أُحَدِّثُ مِنْ لَاقِيَتُ يَوْمًا بِلَاؤُ وَهُمْ تَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقِ

وَقَالَ ————— أَيْضًا ه

هَاجَرْتَنِي يَا بَنَتَ آلِ سَعْدِ أَنَّنِي جَلَيْتُ لَفْحَةً لِلْوَرْدِ
جَهَلْتُ مِنْ عَنَانِهِ الْمُتَشَدِّ وَنَظَرْتُ فِي عَظْفِهِ الْأَلَدِ
إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاحَتْ تُرْدِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ غَضَبٍ وَجَدِ

وَقَالَ ————— أَيْضًا ه

لِعَمْرٍ أَيْدِكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشِرُ بِهِ مَبِينُ
مُبِينُ مَهْلِكُ وَلِذَا زُ قَوْمٌ عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِينَةٍ وَزِينُ
يَزِيدُ بِنَالَةٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةٍ وَبَعْضُ النَّاسِ دُونَ
وَقَالَ خُفَّافٌ مِنْ نُدَبَةِ السُّلَمِيِّ ه

المدارس

أَعْمَأَسُ أَنْ الذِّي بَيْنَنَا ابْنِي أَنْ نَحْصَاوْزُهُ أَرْبَعُ
 عَلَاقٍ مِنْ حَبِيبٍ دَاخِلٍ مَعَ الْأَلِ وَالنَّسَبِ الْأَرْفَعُ
 وَأَنْ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهَجَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تَقْطَعُ
 وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بَاتِيَانَهَا إِذَا أَنَا لَمْ أَتَهَا أُدْفَعُ
 وَقَالَ مَعْبُدُ بْنُ عَلْقَمَةَ هـ

غِيَّتْ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ وَلَيْتَنِي شَهِدْتُ حَتَا تَا حِينَ صُرِّجَ بِالْدَمِ
 وَفِي الْكَفِّ مَنِي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ مَتَى مَا يَتَقَدَّمُ فِي الضَّرِيَّةِ يُقَدِّمُ
 فَيَعْلَمُ حَيًّا مَالِكٌ وَلَيْفَ هُنَا بَأْسُ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ مُجْدِرِ
 فَقُلْ لِرُهْبَانٍ قَتَلْتُ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَا مَبِينٍ لِلْمُتَشَتِّمِ
 وَلَكِنَّا نَابِي الظَّلَامِ وَنَعْتَضِي بِكُلِّ رَقِيَّةٍ الشَّرِّتَيْنِ مُصَمِّمِ
 وَتَجْمَلُ أَيْدِينَا وَنَحْمُ رَأْيَانَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ
 وَأَنْ التَّمَادِي فِي الذِّي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفِّكَ فَاسْتَأْخِرْهُ أَوْ تَقَدِّمِ
 وَقَالَ بَعْضُ لُصُوصِ طَبِئِ هـ

وَلَمَّا إِنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطَ سِكَّةِ طَبِئِ وَالْبَابُ دُونِي
 تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي زُهَيْنٌ مُخَيَّسٌ إِنْ أَدْرَكَوْنِي

وَلَوْ أَنِّي بَشِيتُ لَهُمْ قَلِيلًا لَجَرُّونِي إِلَى الشَّيْخِ بِطِينِ
شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّوْزِ
وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عُنَابٍ هـ

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ بَهَانًا تَارِكِي بِلْمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ
فُضِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِأَبْنَى مُعْضٍ وَشَعْدٍ وَجَبَانٍ لَلَّهِ يُنْصُرُ
وَلِلَّهِ أُعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ وَثَبَّتْ سَائِقِي بَعْدَ مَا كُنْتُ أَعْتَرُ
إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتُهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرُ مَبْصُرُ
لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسَ مِنْهُمَا وَلِحْنَانٌ مَعْرُوفٌ وَآخِرُ مَنْكُرُ
لِكُلِّ نَبِيٍّ عَمْرٍ وَبَيْنَ عَمُوفٍ زِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ خَيْرُ
وَقَالَ أَبَانُ بْنُ عَبَّادٍ

إِذَا الدُّنْيَا أَوْدَى بِالْفَسَادِ فَقُلْ لَهُ يَدْعَاؤُهَا سَائِمٌ مَعْدٍ نَصَادِمُهُ
بَيَضُ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ لِدَاوُدَ فِيهَا أُشْرَةٌ وَخَوَاتِمُهُ
وَزُرُقُ كَسْتِهَا رَيْشُهَا مُضْرَجِيَّةٌ أَتَيْتُ قَوَافِي رَيْشِهَا وَقَوَادِمُهُ
بِحَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُوقُ فِي حَجَرَاتِهِ بِبِشْرَبٍ أَخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ
إِذَا نَحْنُ سَرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحْرُكُ يَقْظَانِ التُّرَابِ وَنَايِمُهُ

وَقَالَ الْكَرَّاشُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ

ابْنُ مَصَادٍ بْنِ مَعْقِلٍ هـ

رَأَيْتُنِي وَمِنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ غِنَايَ فَكُونِي أَمِلًا خَيْرًا مِلَّ
لَيْسَ فَرِحْتُ نِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْئَتِي لَقَدْ فَرِحْتُ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَائِلِ
أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهْلَ بَوَجهِهِ حَسَانُ الْوُجُوهِ لَيْثَاتُ الْأَنَامِلِ

وَقَالَ قَوَّالُ الطَّارِي هـ

قَوْلًا لِهَذَا الْمَرْءِ دُوجًا سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِيقَ الْفَرَايِضُ
وَأَنَّ لَنَا حِمَضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقِعًا وَإِنَّكَ مُخْتَلٌ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ
أُطْنُكَ دُونَ الْمَالِ دُوجِيَّتَ تَبَسُّي سَتَلْنَاكَ يَبِضُّ لِلنُّفُوسِ قَوَائِضُ

وَقَالَ وَضَّاحُ بْنُ اسْمَعِيلَ ابْنِ

عَبْدِ كَلَالِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ

وَهُوَ الْعَرُوفُ بِوَضَّاحِ الْيَمَنِ هـ

صَبَا قَلْبِي وَمَالُ إِلَيْكَ مَيْلًا وَأَرَقَنِي خِيَالُكَ يَا أَثِيلاً
يَمَانِيَّةً تُلْمِزُنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مُحَايَسِنٍ وَتَكُنْ غِيلاً
ذَرَيْتُنِي مَا أَمِنَ نِسَاءَتُ نَعِيشٍ مِنَ الطِّيفِ الَّذِي نَبَاتُ لَيْثًا

وَإِذَا رَدَّتْ فَيَحِينَا إِذَا رَمَقَتْ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلًا
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ تَعْدُ وَاعْوَابِسَ تَحْدِنُ النَّفْعَ ذِيلاً
رَأَيْتَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ حِنًا تُفِيدُ مَعَانِمًا وَتُقْبِتُ نَيْلاً

وَقَالَ آخَرُونَ

لَا قُوَّةَ لِي قُوَّةَ الرَّاعِي قَلَايَصُهُ يَا وَيُّ يَا وَيُّ إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرَّبْعُ
وَالْعَصِيفُ الَّذِي تَشْتَدُّ عَمَقَتُهُ حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ
لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَخِنْ يَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْقَلْعُ
مِنَا الْأَنَانَةُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَا بَطَاءٌ وَفِي بَطَائِنَا سِرْعُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ خَلَّافَةَ الْكَلَابِي

وَكَانَ يُقَالُ لِأَيِّهِ خَلَّافَةُ الْكَلَابِي

وَيَوْمَ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا جَوَائِمُ طَيْرٍ مُشْتَدِيرٍ وَوَأَقْعُ
أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بَشْرًا وَثَابِتًا وَحَزَنًا فَكُلُّهُ لِلْعَشِيَةِ فَاجِعُ
طَعْنًا زَيْدًا فِي سِتْنِهِ وَهُوَ مُدِيرٌ وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَا طِعُ
وَأَدْرَكَ مِمَّا بَايَضَ صَارِمٍ فَتَى مِنْ نَبِيِّ عَمْرِو طَوَالٍ مُشَابِعُ
وَقَدْ شَهِدَ الصَّغِيرَ عَمْرُو بْنُ مُجْرٍ فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسْعُ

لر

فَمِنْكَ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْحِ غَبْطَةً فَكَانَ لَيْسَ فِيهِ خَاصِرٌ وَجَادِعٌ
وَقَالَ دُفْرُنُ الْجَارِثِ الْكِلَابِيُّ هـ

إِنِّي اللَّهُ أَمَا يَجْدُلُ وَابْنُ يَحْدُلٍ فَيُحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ
كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمُ أَغْرُ مَجْحَلُ
وَلَمَّا يَكُنْ لِلشَّرَفِ فَوْقَكُمْ شُعَاعُ كُرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَلُ

وَقَالَ الْقَتَّالُ الْكِلَابِيُّ هـ

إِذَا هُمْ مِمَّا لَمْ يَرَ اللَّيْلُ غُمَّ عَلَيْهِ وَلَمْ تَضَعُ عَلَيْهِ الْمَرَابُ
قَرَى الْهَمَّ إِذَا ضَافَ الرِّمَاعُ فَأَصْبَحَتْ مَنَارِلُهُ تُعْتَسِفُ فِيهَا الثَّعَالِبُ
جَلِيدُ كَرِيمٍ خِيَمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلَى خَيْرِ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ
إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَنْتَبِشْ مِنْ فُتْدِهَا وَهُوَ سَاغِبُ
يَرَى أَنْ يَعْدَ الْعُسْرُ يُسْرًا وَلَا يَرَى إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّ الدَّهْرَ لَا رُبُ

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ جُبَاءَ التَّمِيمِيُّ هـ

إِذَا الْمَرْءُ أَوَّلَاكَ الْهُوَ أَنْ فَأُولُهُ هُوَ أَنَا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تَبِينَهُ فَذَرَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ
وَقَارِبُ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ وَصَحْمٌ إِذَا ابْقَنْتَ إِنَّكَ عَاقِرُهُ

وَقَالَ آخِرُهُ

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا آخِجَةً وَأُضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطَرَابَ الْأَرَشِيَّةِ
وَشَدَّ فَوْقَ بَعْضِهِم بِالْأَرْوِيَّةِ هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيَّ

وَقَالَ الْمَلِكُ وَأَسْمُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُرَرَّ هُنَّ مَنِيَّةٌ صَرِيحًا لَعَا فِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يَرْمَسُ
فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَبِيتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا جِرًّا وَجِدْلًا أَمْلَسُ
فَمَنْ طَلَبَ لَا وَتَارَ مَا جَرَّ أَنَّهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ يَهْتَسُ
نَعَامَةً لَمَّا صَرَخَ الْقَوْمُ رَهْطُهُ تَبَيَّنَ فِي الثَّوَابِ كَيْفَ يَلْبَسُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَجَدَّثُوا وَمَا الْعَجْرُ إِلَّا أَنْ تَضَامُوا فَجَلَسُوا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ دَاسِيًا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ
عَصَى تَبَعًا أَرْمَانَ أَهْلِكَ الْقُرَى بَطَانِ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيَكْلَسُ
هَلُمَّ إِلَيْنَا قَدْ أَثِيرَتْ رُؤُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَخْنُونُ تَكْدَسُ
وَذَلِكَ أَوْ أَنَّ الْعَرَضَ حَتَّى ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَرْزَقُ الْمُتَلَسِّسُ
يَكُونُ نَذِيرًا مِنْ رَأْيِ جَنَّةٍ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلَى وَأُخْمَسُ
وَجَمْعُ بَنِي قُرَّانٍ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ

دال

فَإِنْ تَقَبَّلُوا بِالْوَدِّ نَقَبْلُ بِمِثْلِهِ وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ أَيْ وَأَشْمَسُ
وَإِنْ يَكُ عِمَّا فِي حَيْبٍ تَنَاقُلٍ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مَتَقَبُّ مَا يُعْرِسُ
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ هـ

تَفَنَّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرِّ اسْتِي وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَّ لِيْلَفِي عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةِ هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يَهْبَتْ جُمْلٌ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرِ
وَمَا بَنَى عَلَى مَنْ لَانَ يَأْمِنْ فِظَاظَةً وَلَكِنِّي فِظٌ أَيْ عَلَى الْقَسْرِ
أَقِيمُ صَغَاذِي الْمَيْلَ حَتَّى أُرْدَهُ وَأَخْطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدَرِ
فَإِنْ تَعَذُّ لِي تَعَذُّ لِي فِي مَرْزَاكَ كَرِيمٍ ثَنَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْبُشْرِ
إِذَا هُمْ الْقِيَّ بِنِ عَيْنِيهِ عَزَمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ الشُّرْحَى ذِي الْأَشْرِ
وَقَالَ أَيْضًا هـ

لَا تَوَعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا وَإِنْ لَمْ نَشَقُقْ عَصَا الدِّينِ أَجْرَارُ
وَإِن لَنَا أَمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَى حَبْنٍ لَا تَخْشَاكَ وَالْدَّهْرُ أَطْوَارُ
تَجْمَلُنَا سَمِعَ وَطَاعَةً عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشَّقَاؤُ وَالْعَارُ
فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاءَهَا بِهَا حِينَ تَجْفُوهَا بَنُوهَا لِأَهْرَارُ

وَلَسْنَا بِمُخْلِلِينَ دَارُ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ سَابَتْ الدَّارُ
وَقَالَ قَرَادُ بْنُ عَبَّادٍ بْنُ مُحَرَّرٍ هـ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ أَنْ قِيلَ ارْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا
وَلَمْ يَجِبْهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ مَقَاجِيمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَهَيَّبُ
تَهْضُمُهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضًا بِالظَّلَامَةِ يُضْرَبُ
فَاحْ لِحَالِ السَّلَامِ مَنْ شِئْتَ وَأَعْلَنْ بَأْسَ سَوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجَبُ
وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي أَنْدَ عَمُوتُهُ أَجَابَكَ طَوْعًا وَالِدِ الْمَاءِ تَصَبَّبُ
فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ تَشَأَى الْأُمُورُ وَتُرَأَّبُ
وَقَالَ زَاهِرُ ابْنِ أَبِي كَرَامٍ التَّمِيمِيُّ هـ

لِللَّهِ تَيْمٌ أَيْ رُوحٌ طَرَادٍ لَا قِيَّ الْجَمَامِ بِهِ وَنَصْلٌ حِلَاذٍ
وَمَحْشٍ حَرْبٍ مُقَدِّمٌ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَوْتِ غَيْرُ مُعَرِّدٍ حَيَّيَّادٍ
كَأَلَيْتٍ لَا يَتَّبِعُهُ عَزَاقْدَامِهِ خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَا قَعُ الْإِيْعَادِ
مِذْلُ مُمِجَّتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفُ الْمَيَّةِ لِحَدَّةِ الْإِجْسَادِ
سَاقِيَتُهُ كَأَنَّ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلِقَ مُوَلِّدَةُ الشِّفَارِ حِدَادِ
فَطَعْنَتْهُ وَالْحَيْلُ فِي رَهْجِ الْوَعْيِ نَجْلَاءُ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْزِ الْجَادِ

كَلَامًا

فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ خُفِّهِ لَمَّا انْتَشَيْتُ بِهَا عَلَى مَنْبَعَادٍ
فَهَوَى وَجَائِشَهَا يَنْفُورٌ بِمَزِيدٍ مِنْ خَوْفِهِ مُتَتَابِعُ الْأَزْبَادِ
وَقَالَ عَمْرُو الْقَنَّاهِ

الْقَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَاحِ خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ مِنْ حَوْمَانِهَا يُعُودُوا
عَادُوا وَفِعَادُوا وَإِذَا كَرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيْدُ
لَا قَوْمٌ أَكْرَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

إِنْ تَصِفُونَا يَا لَمَرْوَانَ تَقْرَبِ الْيَكْمَ وَالْأَفَادُنُ أَبْعَادُ
وَأَنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَاجًا وَمَذْهَبًا بِعَيْشٍ إِلَى رَيْحِ الْفَلَاحِ صَوَادُ
مُخَيَّسَةٍ بَزَلٍ تَخَابِلُ فِي الْبُرَى سُورًا عَلَى طُولِ الْفَلَاحِ غَوَادُ
وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنَائِي وَمَذْهَبُ كُلِّ بِلَادٍ أَوْطَنْتُ كِلَادِي
وَمَاذَا عَسَى الْحَاجُّ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا حَنَّنَا حَفِيرُ زِيَادِ
فَبَاسَتْ أَيْ الْحَاجُّ وَأَسْتَعْجُوزُهُ عُنَيْدُ بَهْمٍ تَرْتَعِي بُوَهَادِ
فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَيْدِ أَيَْادِ
زَمَانٍ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرَّبُ لِلَّهِ يُرَاحُ صَبِيحَانِ الْقُرَى وَيُعَادِي

وَقَالَ أَخْرَهُ

لَوْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنْ الْخَلَلِ

إِنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

وَقَالَ شُبَيْلُ الْفُزَارِيِّ وَجَارِبُهُ

بَنُو أَخِيهِ قَتَلَهُمْ هـ

أَيَا لَهْفِي عَيَّامٍ مَنْ كُنْتُ أَدْعُوا فَيَكْفِينِي وَسَاءَ عَهْدُ السَّدِيدِ

وَمَا عَنَ ذِلَّةٍ غَلِبُوا وَلَكِنْ كَذَلِكَ الْأَشَدُّ تَغْلِبُهَا الْأَسْوَدُ

فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبَلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ

حَاسُونَا حَيَاضُ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَايِرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ

وَقَالَ قَطْرِ بْنُ الْفُجْجَةِ هـ

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبَ بِنِ اسْأَلُكَ بِالْمَوْتِ الدُّعَا فِي الْمَقْشَبِ

فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْتَقْنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا

وَقَالَ دَرَّاجٌ وَكَانَ قَدْ طَعَنَ هـ

شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ كَهْمَسْ وَلَا تَهْلِكْ أَدْرَعٌ وَأَرْوَشُ

مُقَطَّعَاتُ وَرِقَابٍ خُنْشَ فَأَمَّا نَحْنُ غَدَاةُ الْأَخْشِ

هـ

93
هَيْمٌ هَيْمٌ طَلَبْتُ تَمَرَّشَ ك
وَقَالَ الْأَرْقَطُ ابْنُ رَعْبِلِ بْنِ كَلْبٍ
الْعَبْرِيُّ وَلَقِيَ هُوَ وَابْنُهُ لُصُوصًا
فَقَاتَلَا ثُمَّ فَطَفَا بِهِمَا ك

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أُنْزِلَ مَا زِنَ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَوُتَسَيَّانِ
يَلُودُ أُمَامِي لَوُدَّةً بِلْبَانِهِ وَتُرْهَبُ عَنَّا بَنُوعَةٌ وَيَمَانِ
وَنَعَشَى فَنَعَشَى ثُمَّ نَزَمِي فُزُتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ
وَقَالَ وَدَّكَ ابْنُ ثُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ ك

نَفْسِي فِدَاءُ ابْنِي مَا زِنَ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حَرِبَ أَبْطَالُ
هَيْمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خَيْرُ وَابْنِ تَبَاعَاتٍ وَتَقْتَالِ
هَمُوجَاهُمْ وَسَمَايْنَهُمْ فِي بَادِيَاَتِ الشَّرَفِ الْعَالِي
وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرِّبِ السَّعْدِيُّ

أَجْنُوبُ أَنْكَ لَوْرَأَيْتِ فَوَارِسِي بِالسِّي حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ
سَبْعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسِرُوا وَالْخَيْلُ تَبْعُهُمْ وَهُمْ فَرَارُ
يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا أَجْمَرَ الْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ سَوَّارُ

وَقَالَ أَبُو حُرْزَابَةَ أَوْ ابْنُ حُرْزَابَةَ التَّمِيمِيُّ
 مَنْ كَانَ أَجْمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ عِنْدَ الْخِفَافِ فَلَمْ يُقَدِّمْ عَلَى الْقَحْمِ
 فَعُقِبَتْ بَنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَارِ لَهُ جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يَجْمَعْ وَلَمْ يَخْجَمْ
 مُشَمَّرٌ لِلنَّيَا عَنْ شَوَاهِ إِذَا مَا الْوَعْدُ أُسْبِلَ ثَوْبُهُ عَلَى الْقَدَمِ
 خَاضَ الرَّدَى وَالْعَدَى قَدْ مَا بِنَصْلِهِ وَالْجَيْلُ تَعْلُكُ شَى الْمَوْتِ بِاللَّحْمِ
 وَهُمْ مَيُونَ الْوَفَا وَهُوَ فِي نَفْسِ شَمِّ الْعَرَايِينَ ضَرَّائِينَ لِلْبُهْمِ
 وَقَالَ — أَوْشُ بْنُ ثَعْلَبَةَ هـ

جَذَامُ جَيْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ
 وَمَا تَجَمَّنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَادُنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ
 وَقَالَ آخَرُ وَقَدْ أَوْقَعَتْ مَازِنُ يَقُومُ مِنْ
 بَنِي عَجَلٍ فَفَتَلُوا مِنْهُمْ فَعَدَّتْ بَنُو عَجَلٍ عَالًا
 جَارِ بَنِي مَازِنٍ فَفَتَلُوهُ هـ

أَقُولُ وَسَيَفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ وَقَدْ خَرَّكَ الْجَزَعُ السَّحُوقِ الْمُشَدِّبِ
 بِكَ الْوَجْهَةَ الْعُظْمَى أَنَاخْتُ وَلَمْ تُنْخِ بِشُعْبَةٍ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعِ مُلْجَبِ
 سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سَلَّ أَوْ مَضَتْ إِلَيْهِ شَيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرِّ قَبِ

يَا

فِيَا عَجَلْ عَجَلِ الْقَاتِلِينَ بِذُخْلِهِمْ غَرِيبًا لَدُنِيَا مِنْ قَبَائِلِكَ بِحَبِيبٍ
 جَنَيْتُمْ وَجَرْتُمْ إِذَا أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمًا لِغَيْرِ مُذْنِبٍ
 فَلَمْ تُدْرِكُوا ذُخْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا فَعَلْتُمْ بَنِي عَجَلٍ لِي وَجْهٌ مَذْهَبٌ
 وَمَا قَتَلَ جَبَّارٌ غَايِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ لَطَّالِبٍ أَوْ تَارٍ مَسْئَلِكِ مَطْلَبٍ
 وَلَكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مَا زِنَ فَتَكَبَّيْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبٍ
 وَقَدْ ذُقْتُمْ نَامِرَهُ بَعْدَ مَرَّةٍ وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمَجْرَبِ
 وَقَالَ بَعَثُ بْنُ لَقِيْطٍ الْأَسَدِيُّ

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْمَتَسْتُ ذِمَّاهُ وَمَقِيلٌ هَامَتِهِ لِحَدِّ الْمُنْصَلِ
 وَإِذَا جُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَمِيرٍ

أَنَا ابْنُ الدَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرٍو وَفَرَسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ
 نَعْرِضِ الطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرِضُ لِلْسَّبَابِ
 فَأَبَايَ شَرَاهُ بَنِي نَمِيرٍ وَأَخْوَالِي شَرَاهُ بَنِي كَلَابِ

وَقَالَ الْهَذُولُ بْنُ كَعْبِ الْعَنْبَرِيِّ
 وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هَذَلَةَ

فَرَأَتْهُ يَوْمًا يَطْحَنُ لِلْأَضْيَافِ
فَضَرَبَتْ صَدْرَهَا وَقَالَتْ أَهَذَا
زَوْجِي وَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ

تَقُولُ وَمَصَّغْتُ نَحْرَهَا يَمِينَهَا أُبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِشِ
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَتَشَتِّي فَعَالِي إِذَا التَّقْتُ عَلَى الْفَوَارِشِ
السَّتْ أَرْدَا الْقُرْنَ يَرْكُبُ رَدْعَهُ وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غَرَارَيْنِ نَابَسُ
وَأُحْمَلُ الْأَوْقِ الثَّقِيلِ وَامْتَرِي خُلُوفَ الْمَنَا يَا حِينَ فَرَا الْغَامِسُ
وَأَفْرِى الْهُومِ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً إِذَا أَكْثَرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ
إِذَا حَامَ أَقْوَامُ تَتَحَمَّتْ غَمْرُهُ يَهَابُ حُمَيَّاها أَلَا لَدَا الْمَدَاعِشِ
لَعَمْرُائِيكَ الْخَيْرَ إِنِّي لَخَادِمٌ لَضَيْفِي وَإِنِّي أَنْ رَكِبْتُ لِفَارِشِ
وَإِنِّي لَا شَرِيَّ الْحَمْدَ أَبْنَى رِبَاجَهُ وَاتَرَكَ قُرْنِي وَهُوَ خَرَّ بَانَ عَاشِ

وَقَالَتْ كُنْزُهُ أَمْ شَمْلُهُ بَنُ سُرْدِ
الْمَنْقَرِيِّ مِنْ وَلَدِ قَيْسٍ وَكَانَتْ
أُمُّهُ لَبْنَى مَنْقَرٍ اشْتَرَاهَا بَرْدُ

إِنَّ يَكُ نَطْنِي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي شَمْلُهُ لِحَبْسِهِمْ بِهَا مَجْبَسًا أَرْلَا

فِيَا

فِيَا شَمْلَ شَيْرٍ وَأَطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي أُصِبْتُ وَلَا تَطْلُبْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلًا
وَقَالَتْ ^{نقل} كَثْرَةُ أَيْضًا

لَهْنِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَعُّوا بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي شَمْلُهُ يَحْبِسُهُمْ بِهَا مَجْبَسًا وَعَمْرًا
وَقَالَ شُبْرَمَةُ الطُّفَيْلِ

لَعَمْرِي كَرِمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغْنَى عَلَيْهِ الْيَارِقَانُ مَشُوفُ
أَحْبِ إِلَيْكُمْ مَنْ يَبُوتِ عِمَادُهَا سَيْوْفٌ وَأَرْمَاحُ لَهْنٍ حَفِيفُ
أَقُولُ لَفَتَيَانِ ضِرَارٍ أَبُوهُمْ وَخَنُ بَصْرَاءَ الطَّعَانِ وَقُوفُ
أَقِيمُوا صِدْقَ وَالِخَيْلِ إِنْ نَفُوسَكُمْ لَمِيتَاتٌ يَوْمَ مَا لَهْنٌ خُلُوفُ
وَقَالَ قَيْصَةُ بْنُ جَابِرٍ النَّضْرَانِي الْجَرْمِيُّ

بَنِي هَيْصَمٍ هَوَجْدُ ثَمَانِي بَطِيئًا بِالْمَجَاوِلِ أَجْتَبَا إِلَى
وَعَا جَمْتُ الْأُمُورَ وَعَا جَمْتِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي
فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكُرٍّ وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النَّقَالِ
تَفَرَّى بَيْنَهُمَا عَنَّا فَكُنَّا بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ
لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ آجَاءٍ وَسَلَمَى وَشَرْقِيًّا هُمَا غَيْرَا نَحَالِ

وَتِيْمَاءُ الَّتِي مَزَعَهُدِ عَادٍ حَمِيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِ

وَقَالَ سَلَامُ بْنُ وَاصَةَ

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ بَاتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
وَمَوْقِفٌ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ قُتُّ بِهِ أَجْمَى الزِّمَارِ وَتَرْمِيْنِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زِلْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

إِنَّ الْكَفْصَ فِي الرِّجَالِ فَإِنِّي إِذَا جَلَّ أَمْرٌ سَأَحْتِجُ لِحَسْبِهِ
وَقَالَ _____ آخِرُ مَثَلُهُ

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطُّوَالِ عَلَوْتُمْ بَعَارِفِهِ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى رُشْدٌ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَاذِرُ
أَلَمْ تَعْلَمْ إِنِّي إِذَا الْآلُفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا انْقَادَ وَالْآلُفُ جَائِرُ

وَعَزَّاجُ بْنُ هَلَالٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ هَلَالٍ

ابْنُ حَارِثِ بْنِ هَلَالٍ بْنُ تَمِّمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ

ابْنُ زَيْدِ مَنَاةَ فَلَمْ يَغْنَمْ وَرَجَعَ مِنْ غَزَائِهِ نَلْكَ فَرِيْمَاءُ

لَا

بِمَاءٍ لِبَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ الْهَيْمَاءُ عَلَيْهِ
 نَاسٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ قَتَلَتْهُمْ وَأَسْرَ
 وَسَبَى فَقَالَ فِي ذَلِكَ وَكَانَ قَدْ عَاشَ مَا بِهِ

وَتَسَعِ سِتِينَ ك

إِنْ كُ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَمَا مَا عَمَرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمْرَ يَنْفَعُ
 مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَضَوَّوْهَا وَخَمْسُ تَبَاعٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
 وَخَبْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْنَهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
 شَهْدَتْ وَغَنِمٌ قَدْ حَوِيَتْ وَلَذَّةٌ آتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ
 وَعَاثَرَهُ يَوْمَ الْهَيْمَاءِ رَأَيْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ
 لَهَا غُلْلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ شَيْخِي نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ
 تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا تَعِسَتْ كَمَا اتَّعَسْتَنِي بِالْمَجْمَعِ
 فَتَلْتُ لَهَا بَلْ تَعَسَّ أُمَّ مُجَاشِعٍ وَقَوْمُكَ حَتَّى خَدَلِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ
 عِبَاتٌ لَهُ رُحْمًا طَوِيلًا وَالْهَاءُ كَانَ قَبْسٌ يَغْلِي بِهَا حِينَ تَشْرَعُ
 وَكَأَنَّ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمِهِ مَعْشَرٌ عَلَيْهَا الْخَوْشُ ذَاتُ حُزْنٍ تَجْمَعُ
 وَقَالَ الْاُخْتَسِرُ ابْنُ شَهَابٍ الشَّعْلَبِيُّ

فَمَنْ بِكَ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مَقَامُهُ يُنَابِلُ أَهْلًا لَا يَبْهًا لَا تُجَارِبُ
 فَلَانَهُ حَطَّانِ ابْنِ قَيْسٍ مُنَازِلُ كَمَا نَمَقَ الْعُنُوتَانِ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ
 تَمَشَّى بِهَا حَوْلَ النَّعَامِ كَأَنَّهَا أَمَاءُ تُرَجِّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ
 وَقَفْتُ بِهَا أَبْنَى وَأَشْعُرُ سَخْنَهُ كَمَا أَعْنَادُ مَجْمُومًا خَيْرَ صَالِبُ
 خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ نَحَاءٍ شِمْلِهِ عَلَيْهَا فَتَى كَالسَّيْفِ أَرُوعُ شَاخِبُ
 خَلِيلَايَ هُوَ حَاءُ النِّجَاءِ شِمْلُهُ وَذُو شُطْبٍ لَا يَحْتَوِبُهُ الْمُصَاحِبُ
 وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْعَوَاةُ صَحَابَتِي أَوْلِيكَ خُلَصَانِي الَّذِي أَصَاحِبُ
 قَرِينَهُ مَنْ أَسْفَى وَقَلْدَ جَبَلَهُ وَجَادَ زَجْرَاهُ الصَّدِّقُ الْإِقَارِبُ
 فَادَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبِيِّ فَلَمَّا لِعِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ
 تَرَى رَايِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا كَمَعَزَى الْحِجَارِ أَعُوذَتْهَا الذَّرَائِبُ
 لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ عَرُوضُ إِلَيْهَا بِالْجُودِ وَجَانِبُ
 وَيَحْنُ أَنَاثُ لَا حِجَارَ بَارِضًا مَعَ الْغَيْثِ مَا نَلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
 فَيَغْبِقُنْ أَحْلَا بَا وَيُصْبِحُنْ مِثْلَهَا فَهَنْ مِنَ السَّعْدَاءِ قُبْتُ شَوَارِبُ
 فَوَارِسَهَا مَنْ تَغْلَبَ ابْنَهُ وَآيِلُ حُمَاهُ كُمَاهُ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَايِبُ
 هُمْ يُضْرَبُونَ الْكَبْشَ يَرْقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَابِيبُ

فَارِ

الاشعير الذي يضارب

وَأَنْ قَصَرْتُ أَسْيَا فَنَّا كَانَ وَصَلَهَا خَطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتَضَارِبُ
فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمِي عَصَابَهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ
وَقَالَ الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَخِ الْعَجْلِيُّ
اسْلَامِيٌّ وَهُوَ يَمْتَنُّ هَرَبٌ مَرَّاحُ

الاياسلى ذات الدمايلج والعقد وذات الشايبا الغر والغايم الجعد
وذات اللثات الجو والعارض الذي به ابرقت عمدا ببيض كالشهد
كان شناياها اغتبقن مدامه ثوت حجا في راير ذى قنه فرد
لعمري لقد مرت بي الطير انفا بما لم يكن اذ مرت الطير من سد
طلت اساقى الموت اخوتى الاولى ابوهم ابى عند المزاحه والجدة
كلانا ينادى يا تزارو بيننا قنا من قنا الخطى او من قنا الهند
قروم تسامى من تزار عليهم مضاعفة من نسج داوود والسعد
اذا ما حملنا حمله مثلوا لنا بمرهفه تذرى السواعد من صعد
وان نحن نازلنا هم بصوارم ردوا في سرايل الجديد كما نردى
كفى من نانا لازل ارى القنا بجم نجيعا من ذراعى ومن عضدك

المزاج دنى الجد

لَعَمْرِي لَبِنُ رُمْتُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بَقِيْسٌ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٌ عَلَى سَعْدٍ
 وَضِيْعَتُ عَمْرٍاءَ وَالرَّيَابُ وَدَارِمًا وَعَمْرٍاءُ كَيْفَ أَصْبَرُ عَنْ أَدْرِ
 لَكُنْتُ كَمَهْرِيْقِ الَّذِي فِي سَقَايِهِ لِرُقْرَاقِ آلِ فَوْقَ رَأْيِهِ مَلِدِ
 كَرُضْعِهِ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَضِيْعَتُ بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنْ الْقَصْدِ
 فَأَوْصِيكُمْ يَا ابْنِي نَزَارٍ فَنَابِعًا وَصِيْبَهُ مَفْضِي النَّصْحِ وَالصَّدَقِ وَالْوَدِّ
 وَلَا تَعْلَنَّ الْحَرْبَ فِي الْهَامِ هَامَتْنِي وَلَا تَرْمِينَا بِالنَّبْلِ وَلْتَحْكَمَا بَعْدِي
 أَمَا تَرَاهُ بَانَ النَّارَ فِي ابْنِي أَبِيكُمْ وَلَا تَرْجُوا إِنْ أَلَّاهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَمَا تَرْبُ أَثَرِي لَوْ جُمِعَتْ تُرَابُهَا بِأَكْثَرِ مَنْ ابْنِي نَزَارٍ عَلَى الْعَدِ
 هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ لِلَّذِي لَوْ تَرَعَزَعَا تَرَعَزَعُ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ وَالسُّدِ
 وَأَنِّي وَإِنْ عَادَيْتَهُمْ وَجَفَوْتَهُمْ لَنَأْلَمُ مِمَّا عَصَّ أَكْبَادَهُمْ كِبْدِي
 فَإِنَّ أَبِي عِنْدَ الْحَفَاطِ أَبُوهُمْ وَخَالُهُمْ خَالِي وَجَدَّهُمْ جَدِّي
 رَمَاهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رَمَانَا وَهُمْ مِثْلُنَا قَدْ السُّبُورِ مِنَ الْجِلْدِ
 وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ

سَائِلِنَا فِي قَوْمِنَا وَلِيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةَ
 قَيْسٍ وَمَا جَمَعُوا لَنَا فِي مَجْمَعٍ بَاقٍ شَنَاةُ

فِيهِ السَّنُورُ وَالْقَتَا وَالْكَشُّ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهُ
 بَعُكَاطٌ يُغَشِّي النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ لِمَحْوِ اشْعَاعِهِ
 فِيهِ قَتَلْنَا مَا لِكَا قَسْرًا وَأَسْلَهُ رَعَاةُهُ
 وَمُجَدَّلًا غَادَرْتُهُ بِالْقَنَاعِ تَنْهَشُهُ ضَبَاعُهُ
 وَقَالَ عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافٍ الْبُرْجُمُجِيُّ

صَحَّوتُ وَزَايَلَنِي بِالْهَلِيِّ لَعْمُ أَيْدِيكَ زِيَالًا طَوِيلًا
 فَأَصْبَحْتُ لَا تَرَقًا لِلْحَاءِ وَلَا لِلْجُومِ صَدِيقِي أَكُولًا
 وَلَا سَابِقِي كَاشِحٍ نَارِخٍ بِدُخْلٍ إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّجُولَا
 وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّايِيَاتِ عَرْضًا بِرِيًا وَعَضْبًا
 وَوَقَعَ لِسَانُ كَيْدِ السِّنَانِ وَرُجْمًا طَوِيلُ الْفَنَاءِ عَسُولًا
 وَسَابِغُهُ مِنْ جِبَادِ الدُّرُوعِ تَسْعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا
 كَثَرْنَ الْغَدِيرُ زَهْنُهُ الدُّبُورُ تَحْرُ الْمُدْجُ مِنْهَا فُضُولًا
 وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ

وَجَرَّبِ تَضَجُّ الْقَوْمِ مِنْ بِنَايَا ضَجْبِ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّيْرَاتِ
 سَنِيرُكُمْ قَوْمٌ وَيُصَلِّي خِرَاهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلتُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ

فَأَنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِكُمْ وَبِأَجَلٍ لَكُمْ صِفَرَاتٍ
تَعُدُّ فِيكُمْ جَزْرَ الْجُزُورِ وَمَا جُنَا وَبِمُسْكِنٍ بِالْأَبَادِ مُنْكَسِرَاتٍ
وَقَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الشَّقْفِيُّ

وَبِرُؤْيَى لابن عبد الأعلى وَقِيلَ هِيَ لَأَيِّ الْعَبَائِسِ الْأَعْمَى

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَا نِعَا تُعَلِّمًا أَذْنِي إِلَيْكَ وَتَهْتَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكُولِ ابْتِشَاوَاكِ الْإِسَاهِرَا ائْتَمَلُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالذِّي طُرِقْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَمَلُ
نَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَأَنَّهُ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ مُوجَلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْ مِلُ
جَعَلْتَ جَزَايَ مِنْكَ جَهًّا وَغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَنُعمُ الْمُتَقَصِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقِّي أَبَوِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْجَاوِرُ يَفْعَلُ
وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُتَنَدِّ رَأَيْتُ فِي رَأْيِكَ التَّهْنِيدَ لَوْ كُنْتُ تَعْقِلُ
تَرَاهُ مُعَدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ بَرَدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَذَانَ

يُقَالُ لَهَا أُمُّ ثَوَابٍ فِي ابْنِ لَهَا عَقَّهَا

رسمت

رَبِّيَّةٌ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أُعْظِمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا
 حَتَّى إِذَا آخَ كَالْفَحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَا دُهُ وَنَنَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا
 أَنْشَأَ يَمْزِقُ أَثْوَابِي نُودُ بَنِي أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي تَبْنَعِي الْأَدْبَا
 إِنِّي لَا بَصَرَ فِي تَرْجِيلٍ لِمَنِّي وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا
 قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا السُّمُوعُ مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي مَنَّا أَرْبَا
 وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْعَرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لِرَادَتِ فَوْقَهَا حَبَابَا
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّلِيمِ إِنِّي

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لَلْأَيْمِ لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّسْلُومُ
 أَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِي عَدُوًّا ضَلَّاهُ الْهَفْيُ عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ
 لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّرُ
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ نِجَاحُ عَرِيضَتِهِ وَلَيْلٌ سَخَامَى الْجَنَاحِينَ أَدْهَمُ
 إِذَا الْأَرْضُ لَمْ تَحْمِلْ عَلَى فَرْوِجِهَا وَادَّلى عَنْ دَارِ الْهَوَا زُفْرًا غَمُ
 فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْرُفُ لَفَلَّصْتُ بِرَحْلِي قِتْلَاءَ الذَّرَاعِينَ عِيْهُمْ
 عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ وَبِاللَّيْلِ لَا يَخْطِي لَهَا الْقَصْدُ مَبْسَمُ
 وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ الْعِيَّارُ

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ الْحُرُوبِ وَمَصْقُولَ الْغَرَارَيْنِ يَقْصِمُ الْجَلْقَا
وَفَارِجًا بَنَعَةً وَمِلَّ جَفِيرٍ مِنْ نَصَالِ تَخَالُهَا وَرَقَا
وَأَرْحِيًّا عَضْبًا وَذَا خَصْلٍ مَخْلُولٍ الْمَتْنِ سَابِقًا تَيْقَا
يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفَنَاءِ وَيُرْضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ تَرْقَا
وَقَالَ قَتَادَةُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْخَنْفِيُّ

بَكَرَتْ عَلَى مِنَ السَّفَاةِ نَلُومُنِي سَفَهَا تَحْجِزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ
لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزْتُ فَوَارِسِي وَبَدَتْ بِحَسْبِي نَهْكَهُ وَكُلُومُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنِكَهٍ دَهْرٌ وَحَيٌّ بِاسْتَلُونِ مَسِيْمُ
قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَا فَاجْمَعُهُمْ وَالْجَيْلُ فِي سَيْلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ
إِذْ تَتَفَقَّى سِرَاةَ آلِ مُقَاعِيسٍ حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسَّيُوفِ تَمِيْمُ
لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ أَجْمَعِي وَهَنْ هَوَازِمُ وَهَزِيْمُ
لَمَّا لَتَقَى الصَّفَانِ وَأَخْلَفَ الْقَنَا وَالْجَيْلُ فِي نَتْعِ الْعَجَاجِ أَرْوَمُ
فِي النَّتْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ وَبِهِنَّ مِنْ دَعَسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ
يَمُتُّ كَشْمُ بَطْعَنِهِ فَيُصَلِّ فَهْوَى لِحْرِ الْوُجُوهِ وَهُوَ ذِمِّيْمُ
وَمَعَى أَسْوَدٌ مِنْ حَيْفَنِهِ فِي الْوَعْيِ لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ تَشْوِيْمُ

نوم

قَوْمٌ إِذَا بَسُّوا الْجَدِيدَ كَانَتْهُمْ فِي الْبَيْضِ وَالْجَلَقِ الدَّلَاحُ لِحُومٍ
وَقَالَ رَجُلٌ مَرَزَنِي بِشُكْرٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذُهِلٍ

إِلَّا أَبْلَغَ بَنِي ذُهِلٍ رَسُولًا وَخَصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي الْبُطَّاحِ
بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُشَنَّى عَيْبَهُ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجُلَّاحِ
فَإِنْ تَرْضَوْنَا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا وَإِنْ تَابُوا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ
مَقْمُومَةٌ وَيَبِضُّ مَرْهَفَاتُ تَبْرِجْمَا جَمًّا وَبَنَانِ رَاحِ
وَقَالَ جَرِيْبَةُ بْنُ الْأَشِيمِ الْفَقْعَسِيُّ ٥

فَدَى لِفَوَارِسِي الْعُلَيْنِ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ خَالِي وَعَمِّ
هُمْ كَشَعُوا غَيْبَهُ الْغَائِبِينَ مِنَ الْعَارِ أَوْجَمَهُمْ كَالْحَمِّ
إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاحَ السُّورِ حَزَنًا شَرَّاسِيْنَهَا بِأَجْدَمِ
إِذَا الدَّهْرُ عَصَصَتْكَ أَيْبَاهُ لَدَى الشَّرِّ فَارْزَمْ بِهِ مَا أَرْزَمْ
وَلَا تُلَفْ فِي شَرِّهِ هَايِيَا كَأَنَّكَ فِيهِ مُشَرُّ السَّقَمِ
عَرَضْنَا نَزَالَ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالَ عَلَيْهِمْ أَطَمِ
وَقَدْ شَبَّهُوا الْعَبِيرَ أَفْرَاسَنَا فَقَدْ وَجَدُوا مِيرَهَا ذَابِشَمِ
وَقَالَ شَقِيقُ بْنُ سُلَيْكٍ الْأَسَدِيُّ سَيِّدَهَا

مر

أَنَا فِي عَنِ أَبِي أَنَسٍ وَعَبِيدُ نَسَلُ تَغِيْطُ الصَّحَالِ جِسْمِي
وَلَمْ أَغْصِ الْإِمْبِيرَ وَلَمْ أَرُبْهُ وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بُوْغْمِ
وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنَّتْ عَلَيْنَا فِصْرًا بَيْنَ تَطْوِيعٍ وَغُرْمِ
وَخَافَتْ مَرْجَالُ السُّعْدِ نَفْسِي وَخَافَتْ مَرْجَالُ خَوَارِزْمِ
فَنَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتُ فَنَارَ بَضْعِهِ فِي الْحَمَى سَهْمِي
وَأَعْطَيْتُ الْجَعَالَ مَسْتَمِيمًا خَفِيفَ الْجَادِّ مَرْفَتَانِ حَرْمِ

بَابُ الْمَرَائِيَةِ

وَقَالَ أَبُو خَرَّاشٍ الْهَذَلِيُّ بَرَّئْتُ أَخَاهُ عُرْوَةَ
حَدَّثْتُ اللَّهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ جَا خَرَّاشُ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ
قَوَائِدِهِ مَا أُنْتَى قَبِيلًا رُزِيَّتُهُ بِجَابِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَى أَنِّي تَعْنُوا الْكُلُومَ وَأَنَا تَوَكَّلْتُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ حَلَّ مَا يَمْضِي
وَلَمْ أَدْرِ مَرُّ الْقِي عَلَيْهِ رَدَّاهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ سَلَّ عَنْ مَا جَدَّ مَحْضِ
وَلَمْ يَكْ مُثْلُوجِ الْفَوَادِ مُبْجَا أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْحَقِضِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ نَارَعْتُهُ بِجَاوِعٍ عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقِ النَّهْضِ

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ ن

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَبْسُ بْنُ عَمَّامٍ وَرَحِمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَهَا
تَجِيَّهَ مَنْ غَادَرَتْهُ غُرُضُ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَجْطٍ بِلَادَكَ سَلَسًا
فَمَا كَانَ قَبْسٌ هَلَكُهُ هَلَكٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ بَيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمْبَةَ الْعَدَوِيُّ

أَخُوذِي الرُّمَّةَ بِرَثَى أَخَاهُ أَوْفَى

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيْلَانِ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفُنُ الْعَيْنِ مَلَأْنِ مُتَسَرِّعُ
نَعَى الرِّكْبِ أَوْفَى حِينَ آتَتْ رِكَابَهُمْ لَعْمَى لَقَدْ جَاءُوا بِشَرًّا فَاوْجَعُوا
نَعَوًا بِاسْتِقَالِ الْأَفْعَالِ لَا يَخْلِفُونَهُ تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُ مِنْهُ تَصَدَّعُ
حَوَى الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ بَعْدَ بَيْنِ دَهْمٍ وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعَعُوا
فَلَمْ تَنْسِنِي أَوْفَى الْمِصْبِيَّاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نِكَاءُ الْقُرُجِ بِالْقُرُجِ أَوْجَعُ
وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوبَيْرٍ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ رَفِيقِي لَنْدَرَا فِي الدُّمُوعِ السَّوَاكِي
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدَكَ دَاكِ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّيْءَ يَبْعَثُ الشَّيْءَ فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرٌ مَا لَكَ

الاشي يبعث الاشئ
دردي

أَنْ جَلْبَتِي وَأَجْدَانِي نَاخِعًا عَلَى ذَنْبِي أَوْفَى طَالِكًا

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السِّنْدِيُّ فِي ابْنِ هُبَيْرَةَ
وَقَتْلَهُ الْمَنْصُورُ بِوَاسِطِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَنَهُ

أَلَا إِنَّ عَيْنَنَا لَمْ تَجِدْ نَوْمًا وَاسِطًا عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعِهَا لِحْمُودُ
عَشْبَةٍ قَامَ النَّايَكَاتُ وَشَقِيقَتُ جُيُوبٍ بِأَيْدِي مَا تَمَّ وَخُدُودُ
فَأَنْ تَمْسَ مَجُورَ الْفَنَاءِ فَطَالَمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ
فَأَنْكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُنْعَهْدٍ بَلَى كُلِّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ يَعِيدُ
وَقَالَ ————— آخِرُهُ

لَوْ كَانَ خَوْضُ حِمَارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ إِلَّا بَادَنَ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ
لَكِنَّهُ خَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِاخْوَتِهِ رَبِّبَ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بِهِنَّ الْبَلَدِ
لَوْ كَانَ يُشْكِلِي لِي الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءَ بَعْدَ مُمْرِشَةٍ الْكَمَدِ
ثُمَّ اسْتَكْبَتُ لَأَشْكَاكِ وَسَاكِنَهُ قَبْرُ بَسْجَارٍ أَوْ قَبْرُ عَلِيٍّ قَهْدِ

وَقَالَ ————— رَجُلٌ مِنْ خَثْعَمٍ
نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عَنَابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تُلَوَّى بِالْكَئِيفِ الْوُصْدِ
فَالْيَوْمَ أَضْحَى الْمُنُونِ وَسَيْفُهُ مِنْ رَايِحِ عَجَلٍ وَآخِرِ مُغْتَدِي

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدَتْ غَيْرُ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الشَّتَاءِ تَفَرَّدِي السُّودِ
مَا نَلْتُ مَا قَدْ نَلْتُ إِلَّا بَعْدَ مَا ذَهَبَ الرِّجَالُ وَسَادَ غَيْرُ السَّيِّدِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بِشِيرٍ الْخَارِجِيُّ مَسُوبٌ إِلَى خَارِجِهِ

نَعْمَ الْفَتَى فَجَعْتُ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَيْعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ
سَهْلُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَّتْ بِنَا بِهِ طَلُقَ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّمَا ذُو الْأَرْحَامِ
وَقَالَ ————— أَيْضًا هـ

طَلَبْتُ فَلَمْ أَذْرِكْ بَوَجهِي وَلَيْتَنِي قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَابِ
وَلَوْ لَجَأَ الْعَاقِبَى إِلَى رَجُلٍ سَابِ ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ
أَقُولُ وَمَا يَدْرِي نَاسٌ غَدَا بِهِ إِلَى الْحَمْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِي السَّبَابِ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيْرُكَ كَارَهَا عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقُ الْعِدَى وَالْأَفَارِبِ
وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ وَرَهْطِ بَنِي السُّودَاءِ وَالْقَوْمِ شُدَى
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفِي مَدَحٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَوِّدِ
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدٍ

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي مُنْعَجِ اللَّوَى فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ الْأَضْحَى الْغَدِ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ أَنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تُرْشِدْ غَزِيَّةُ أُرْشِدِ
تَنَادَوْا فَقَالُوا أُرْدَتِ الْجَيْلُ فَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبُدُوا اللَّهَ ذَا الْكُمِ الرَّدَى
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاحِ فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ يَعْتَاقُ قُلْتُ إِلَى حُلْدٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُمَدَّدِ
فَطَاعَتْ عَنْهُ الْجَيْلُ حَتَّى تَبْقَيْتُ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي
قَالَ أَمْرِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْغَبَ مَخْلَدِ
فَإِنْ يَكُ عَبْدًا لِلَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافًا وَلَا طَائِرًا يَدِ
وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ بِرَطْبِ الْعِضَاهِ وَالْهَشِيمِ الْمُعْضَدِ
كَيْشُ الْأَزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ الْأَفَاتِ طَلَّاحُ الْجُدِ
قَلِيلُ الشَّكْلِ الْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ
تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ مَعْنِي دُؤْبَعْدُ وَافِي الْقَيْصِ الْمَقْدَدِ
وَإِنْ مَسَّهُ الْأَقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَانْثَاقًا لَمَّا كَانَ فِي الْيَدِ
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ
وَطَيْبِ نَفْسِي إِنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذِبٌ وَلَمْ أَتَحَلَّ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وَقَالَ ————— أَيْضًا

تَقُولُ لَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبُكَاءِ كُنْ بَنِيْتُ عَلَى الصَّبْرِ
فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ابْنِي أُمِّ الَّذِي لَهُ الْجَدُّ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ
وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْلُ الطَّيْرُ دَوْلَهُ وَعَزَّ الْمَصَابِيحُ قَتِيلَ أَبِي قَبْرِ
أَبِي الْقَتْلِ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوَا غَيْرِهِ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ
فَمَا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاءُ وَنَا لَدَى وَاتْرَيْسَعِي بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
فَأَنَا لِلْحِمْرِ السَّيْفِ غَيْرُ نَكِيرَةٍ وَنُلْجِمُهُ جِنًّا وَلَيْسَ بِي ذِي نَكْرٍ
يَعَارُ عَلَيْنَا وَاتْرَيْنَ فَيَسْتَفِينَا إِنْ أَصْبْنَا أَوْ نَغْيِرُ عَلَى وَثَرٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرُنْ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَحْنٌ عَلَى شَطْرِ

وَقَالَ تَابَطَ شَرًّا أَوْ ابْنِ أَخْتِ

تَابَطَ شَرًّا وَيُقَالُ خَلْفَ الْأَحْمَرِ

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَفَيْتِلَا مَا يُطَلُّ
خَلْفَ الْعَبِّ عَلَى وَوَلَّى أَنَا بِالْعَبِّ لَهُ مُسْتَقِلُّ
وَوَرَاءَ النَّارِ مِنِّي ابْنُ أَخْتِ مَصْعُ عُقْدَتُهُ مَا تَحُلُّ
مُطَرِّقُ بَرَشْعٍ سَمَّا كَمَا اطَّرَقَ أَفْعَى بِنَفْسِ الْمَسْمُوعِ

خَيْرُ مَا نَابَنَا مُضْمِلٌ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ
 بَرَّيْنِ الدَّهْرِ وَكَانَ غَشُومًا بَابِي جَارُهُ مَا يَذْكُرُ
 شَامِسٌ فِي الْقُرْحَى إِذَا مَا ذَكَتِ الشَّعْرَى ^{الْجَوْنَا} فَبَرْدٌ وَظِلُّ
 يَابِسُ الْجَبِينِ مِنْ غَيْرِ بُوْسٍ وَنَدَى الْكَيْسِ شَمُّ مِدْكٍ
 لَحَاقَ عَيْنِ الْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا حَلَّ حَلَّ الْحَزْمِ حَيْثُ نَحَلُ
 غَيْثُ مَرْزِ غَامِرٍ جَيْنُ نَجْدِي وَإِذَا يَسْطُو أَفْلَيْتُ أَلُّ
 مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رَفْلٌ وَإِذَا يَغْزُو وَافْسَعُ أَرْزَلُ
 وَلَهُ طَعْمَانِ أَرَى وَشَرَى وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ
 يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَجِدًا وَلَا يَفْجَهُ إِلَّا الْإِيمَانِي الْأَفْلُ
 وَفُتُوْهُجُوا شَمَّ أَسْرُوا لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا ابْجَابَ حَلُّوْا
 كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى مَاضٍ كَسْنَا الْبَرْقَ إِذَا مَا يَسْكُلُ
 فَادْرَكْنَا النَّارَ مِنْهُمْ وَلَمَّا بَنَجْ مُلْ جَبِينِ إِلَّا الْأَقْلُ
 فَاحْتَسَوْا النَّاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هُوَ مَوَارِعْتُمْ فَاشْتَعَلُوا
 فَلَيْنَ فَلَتْ هُذَيْلُ شَبَاهُ لِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفْلُ
 وَمَا أَرْكَهَا فِي مَنَاخٍ جَمْعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الْأَظْلُ

وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذِرَاهَا مِنْهُ بَعْدَ الْفَتْلِ نَهَبَتْ وَشَلَّ
 صَلَبَتْ مَنَى هَذِيلٍ بِخَرْقٍ وَلَا يَمْلُ الشَّرْحَ حَتَّى يَمْلُؤَا
 يَنْهَلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى إِذَا مَا نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلٌّ
 حَلَّتِ الْخُمْرُ وَكَانَتْ جَرَامًا وَبَلَاءً مَا الْمَتُّ تَحِلُّ
 حَلَلَتْهَا إِلَى الظُّبَا وَالْعَوَالِي وَالذَّكَاءِ فَهِيَ حَلٌّ وَبَلٌّ
 فَاسْقَيْنَهَا يَا سَوَادَ بَنِ عَمْرٍو إِنْ جِئْتُمْ بَعْدَ خَالِي لِحَلٍّ
 فَسَقَيْنَاكَ سَرَحَ خِفِّ هُنْدٍ لَا غِبَّهَا خَزِيٍّ وَعَارُ وَذَلٌّ
 تَضَحُّكَ الصَّبْعُ لِقَتْلِي هَذِيلٍ وَتَرَى الذَّيْبَ لَهَا يَسْتَهْلُ
 وَعِنَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو أَبْطَانًا تَخْطَاهُمْ مَا تَسْتَقِلُّ

وَقَالَ سُؤَيْدُ الْمَرَاثِدِ الْحَارِثِيُّ
 لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعْيُ سُؤَيْدٍ إِنْ فَارَسَكُمْ هَوَيْتُ
 أَجَلَ صَادِقًا وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلًا ابْطَأَ الْمَاءُ فِي الشَّرَى
 فَتَى قَبْلُ لَمْ تَعْنِ السِّنُّ وَجْهَهُ سَوَى خُلْسِهِ فِي الرَّاسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى
 أَشَارَتْ لَهُ الْهَرَبُ الْعَوَانُ فَجَاهَا يُقَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلُ مَرَاتِي
 وَلَمْ يَجْنِهَا الْكِنَّ جَنَاهَا وَلِيْلَهُ فَاسَى وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

وَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي نَصْرٍ بِنِيعٍ
أَبْلَغُ قَبَائِلِ جَعْفَرٍ أَنْ جِئْتُهَا مَا أَنْ أَجَاوِلُ جَعْفَرَ بْنِ كِلَابٍ
أَنَّ الْهُوَادَةَ وَالْمُودَةَ بَيْنَنَا خَلَقَ كَسَحَقِ الْيَمْنَةِ الْمُنْحَابِ
أَذْوَابٌ أَنَّى لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقْمِرْ لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحَضُّرِ الْأَجْلَابِ
أَنْ تَقْتُلُوا فَقَدْ تَلَلَتْ عُرُوشُهُمْ بَعِثْتُهُ بِنَ الْجَارِثِ بْنِ شَهَابِ
بِأَسَدِهِمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزَّهُمْ فَقَدَا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَعِمَادُهُمْ فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَمَالٍ كُلِّ مُعَصِّبٍ قَرَضَابِ

وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِ
الْأَبَكْرَ النَّاعِي يَا وَثِينَ بْنِ خَالِدٍ أَخِي الشَّتَوَةَ الْغَبْرَاءُ وَالزَّمَنَ الْحِلَّ
فَإِنْ يَتَّبِعُوا بِالْعَدْرِ أَوْ سَافَانِي تَرَكْتُ أَبَاسِيَّانَ مُلْتَزِمَ الرَّجْلِ
فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
فَقَلْنَا بَقْتُلَا نَامِرَ الْقَوْمِ عُصْبَهُ كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ الْخَلِّ
وَلَوْ لَا الْأُسَى مَا عَشْتُ النَّاسَ بَعْدَهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَنِي مِثْلِي

وَقَالَ أَبُو الْجَبَالِ الْبَرَاءُ بْنُ رَبِيعٍ الْفَقْعَسِيُّ
أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا رَجِي الْحَيَاةَ أُمِّ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ

ثَمَانِيَهُ كَانُوا ذَوَابَهُ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَسَاءَ وَأَمْنَعُ
 أَوْلِيكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِيْتُمْ وَمَا الْكَفِّ إِلَّا أَضْبَعُ ثُمَّ أَضْبَعُ
 لَعْمُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلَى دَلَالٍ وَاجِبٌ لِمَجْنَعٍ
 وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَايِرِي فَقَدْ أَنَّهُ لَمْ مَنَعُ
 وَقَالَ مُطِيعُ بْنُ أَبِي يَسَّ فِي بَيْتِي زَنَادٍ

يَا أَهْلَ بَيْتِي الْقَلْبِي الْقَرِيجِ وَلِلدَّمُوعِ السَّوَاجِبِ السُّفْحِ
 رَا حُوا بِحَيِّي وَلَوْ تَطَاوَعْنِي الْأَقْدَارُ لَمْ يَتَنَكَّرْ وَلَمْ يَسْرُجْ
 يَا خَيْرَ مَنْ جَسُنُ الْبُكَاءِ لَهُ الْيَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسِرَ الْمَدْحِ
 قَدْ ظَفَرَ الْحَزْنَ بِالسَّرُورِ وَقَدْ أُدِيلَ مَكْرُوهُهُمَا مِنَ الْفَرَجِ
 وَقَالَ أَيْضًا

قُلْتُ لِحَنَانِهِ دَلُوحٌ تَسَحُّ مِنْ وَابِلٍ شَجُوحُ
 أُمِّي الصَّرِيحِ الَّذِي أُسْمِيَ ثُمَّ اسْتَهْلَى عَلَى الصَّرْحِ
 لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشْتِي عَلَيَّ فَتَيَ لَيْسَ بِالشَّجِيحِ
 وَقَالَ أَشْجَعُ بْنُ عَمْرِو السَّلَامِيِّ

وَبِكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ

مَضَى ابْنُ شُعَيْبٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَسَاجِدُ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي مَا فَوَاضِلُ كِنْدَةٍ عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبْتَهُ الصَّفَابُخُ
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيْقُ الْحَجَّاجُ
سَابِغِكُ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَقَضَّ فَحَسْبُكَ مِنِّي أَنْ تَحْنُ الْجَوَائِحُ
وَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ حَلَّ جَارِعٌ وَلَا بَسْرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَتَّى سَوَّالٍ وَلَمْ تَقْمُرْ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَالِحُ
لَيْنَ حَسَنَتٍ فِيكَ الْمَرَاتِي وَذَكَرَهَا لَفَدْ حَسَنَتٌ مَزَقْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ
وَقَالَ مَجْنُونٌ زِيَادٍ الْحَسَارِثُ

فَأَجْعُ وَلَا يَكْهُورُ

نَعَى نَاعِيًا عَمْرٍو بِلِيلٍ فَأَسْعَا فَرَاغًا فَوَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعًا
وَمَا دَنَسَ الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُو كَهْ وَإِنْ خَانَهُ رَبُّ الْبَلَى فَنَقَطْعَا
دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تَرْيُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنكَ مَدْفَعَا
مَضَى فَضَنْتُ عَنِّي بِهَ كُلِّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَأَنْقَطَعَا مَعَا
مَضَى صَاحِبِي وَأَسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِي وَلَا بَدَأَ أَنْ الْقِيَامُ فَاضْرَعَا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفُ لَا قَاضِيَّ بِهِ فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَنَقَطْعَا
وَقَالَ ابْنُ الْمُتَنَعِّ بِرَثَى عَمِّي زِيَادٍ وَقِيلَ بِرَثَى ابْنِ الْهَوَاجَاءِ

عَمْرٍو

رُزِينَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ فَلِلَّهِ رَبِّبِ الْجَادِ ثَابِتٌ مَنْ وَقَعَ
فَإِنْ تَلَّكَ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكَتْنَا ذُو خُلَّةٍ مَا فِي نَسَدٍ لَهَا طَمَعٌ
فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْ نَالَكَ إِنَّا أَمْنَا عَلَى كُلِّ الرِّزَا يَا مَنْ الْجَزَعُ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي إِسْدِ بْنِ

بَكِّي عَلَى قَتْلِ الْعِدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ أَفَامَتُهُمْ يَبْطُنُ بِرَامٍ
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارٌ مُجَرَّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
لَا تَهْلِكُ حَزَنًا فَإِنِّي وَاثِقٌ بِرَمَاجِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيْتَامِ
عَادَاتُ طَيِّبٍ فِي بَنِي إِسْدِ لَهُمْ رَى الْفَنَاءِ وَخَضَابُ كُلِّ حَبَامِ

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

نَعَى يَا أَبَا الْقَدَامِ فَاسْوَدَّ مِنْظَرِي مِنَ الْأَرْضِ وَأُسْتُكْتُتُ عَلَى السَّمَاعِ
وَأَقْبَلَ مَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرِ إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالُغُ

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَجَعْتُ بِهِمْ خَلِيًّا لَنَا فَقَدُّهُمْ سَنَعًا وَأَبْصَارًا
أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَنَعًا وَلَا بَصَرًا إِلَّا شَفَا فَأُمَرَ الْعَيْشُ إِسْرَارًا
وَقَالَ الشَّامِدُ بْنُ شَرِيكِ أَوْ نَسْلُ بْنُ حَرِي

بَفْسِي خَيْلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْجَزْنَ فِي عَقْلِي
وَلَوْ لَا الْأَسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شَبِثْتُ جَاوِبِي شَلَى
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

أَغْرُ كِصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَنَبَّيْ قَدْ ذِي الزَّادِ حَتَّى تَشْتَفَادَ أَطَايُسُهُ
وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي إِذَا شَبِثْتُ لَا قَيْتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ
أَخِ مَا جَدُّ لَمْ يَخْرِجْنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمْرٍ وَلَمْ تَحْنُهُ مَضَارِبُهُ
وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ

نُوفَلٍ رَرْتُ ابْنَهُ زَمْعَةَ وَقَتْلَنَ يَوْمَ بَدْرٍ

مَعَ قُرَيْشٍ مُشْرِكَاهُ

أَبْتَلِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَنْعَمَ مِنْ النَّوْمِ السَّهْوُ
عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هَضِيمٍ وَمَخْزُومٍ عِظَامُهُمْ هُمُودُ
فَلَا تَبْلِي عَلَيَّ بِكَرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْ لَا يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا
وَذَكَرُوا أَنَّ رَحْلَيْنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ خَرَجَا
إِلَى أَصْهَانَ فَأَخْيَا دِهْقَانًا بِهَا فِي مَوْضِعٍ

يُقَالُ لَهُ رَاوَنْدُ وَخِرَاقُ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا
وَوَعَدَ الْآخَرُ وَالرَّهْطَانُ يُنَادِمَانِ قَبْرَهُ
وَيُشْرَبَانِ دَسِينُ وَيُصْبَانِ عَلَى قَبْرِ كَاسَا
فَمَاتَ الرَّهْطَانُ فَكَانَ الْأَسَدِيُّ
يُنَادِمُ قَبْرَيْهِمَا وَيَتَرْتَّمُ بِهَا الشَّعْرَ وَكَانَ
يَشْرَبُ قَدْحًا وَيُصَبُّ عَلَى قَبْرَيْهِمَا قَدْ جُنَّ

خَلِيلِي هَبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجَدَّكُمْ لَا تَقْنِيَانِ دِرَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا مَا لِي رَاوَنْدُكُمْ وَلَا خِرَاقُ مِنْ صَدِيقٍ شَوَاكُمْ
أَصَبْتُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامِهِ فَإِنْ لَا تَنَالَاهَا تَرَوْجُشَاكُمْ
أَقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيْلِ أَوْ جُيْتُ صَدَاكُمْ
وَأَبِيكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي رُدَّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ إِنْ يَكَاكُمْ
جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ الْجُلْدِ وَاللَّحْمِ مِنْكُمْ كَأَنَّمَا سَأَفِي عُنْفَارٍ سَقَاكُمْ
وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكَارِثِي
وَيَكُنِّي أَبَا الْوَلِيدِ

إِنِّي لَا زَبَابَ الْقُبُورِ لَغَابِطُ بُسْكَنِي سَعِيدِ بْنِ أَهْلِ الْمَنَابِرِ

أَجَدَّكُمْ لَا تَقْنِيَانِ دِرَاكُمَا

فَلَوْ جَاءَتْ نَفْسُ لَيْسَ فَرَاوَنْدُكُمْ لَمَلَّتْ شَيْئًا أَنْ تَكُونَ مَذَاكُمَا

وَأَنِّي لَمَجْنُونٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْنَفْ سِوَاهُ بِنَاصِرٍ
فَكَتُّ كَمَغْلُوبٍ عَلَى فَصْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَفِيهِ فَصْلُ حَزَانٍ ثَابِرٍ
أَتَيْنَاهُ زُورًا فَأَجَدْنَا قَرَىٰ مِنَ اللَّبَثِ وَالْدَاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ
وَأَنبَا بَرُوعٍ قَدَمِي فِي صُدُورِ نَامٍ مِنَ الْوَجْدِ يُسْتَقَىٰ بِالدَّمُوعِ الْبَوَادِرِ
وَلَمَّا حَضَرْنَا لِإِفْتِسَامِ تَرَاتِيهِ أَصْبَنَّا عَظِيمَاتِ اللَّهِ وَالْمَسَآثِرِ
وَأَسْعَنَّا بِالْحَمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ فَأَبْلَغُ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يَخْشَاوِرِ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ

وَقَالُوا مَا جَدْنَا مِنْكُمْ قَتْلَنَا كَذَلِكَ الرَّحْمُ يَكْلِفُ بِالْكَرِيمِ
بَعِيْنٍ أَبَاغَ قَاسِمَنَا الْمَنَاءِ يَا فَكَانَ قَسِيمُهُمَا خَيْرَ الْقَسِيمِ

وَقَالَ عَتَّىٰ بَنُ مَالِكٍ الْعُقَيْلِيُّ
أَعْدَاءُ مِنَ الْبِعَمَلَاتِ عَلَى الْوَجْهِ وَأُضْيَافُ لِبَلٍ يَتَوَلَّوْا النَّزُولِ
أَعْدَاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا لِلْخَلِيلِ بَهْجَةٌ لِلْخَلِيلِ
أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بَهِيْنٌ وَلَا الصَّبْرُ أَنْ أُعْطِيْتَهُ تَجْمِيلِ

وَقَالَ _____ أَيْضًا
كَأَنِّي وَالْعَدَاءُ لَمْ نَسْرِ لَيْلَهُ وَلَمْ نَزُجْ انْضَاءَ لَهْنٍ دَمِيلِ

وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بَيْدَاءَ بَلْقَعٍ وَلَمْ نَزِمْ جُوزَ اللَّيْلِ حَيْثُ مَيْلُ
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ

يَا شَيْبَةَ الْخَيْرِ إِمَّا كُنْتُ لِي شَجَا أَلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَسَى عَلَيَّ شَجَرَ
أَفْحَتُ جِيَادَ ابْنِ قَعْنَجٍ مُقَسَّمَةً فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَامٍ وَلَا مَثَرِ
وَرَثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا وَمَا وَرِثُكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
كَذِبُكَ الْوَدَمَ نَقَطَ عَلَيْكَ دَمًا عَيْنِي وَلَمْ تَقْطَعْ نَفْسِي مِنَ الْحَزَنِ
وَقَالَ آخَرُهُ

لِنَعْمِ الْفَتَى أَضْحَى بِاِكْنَفٍ جَائِلٍ غَدَاةَ الْوَعَى أَكَلَ الرُّدَيْنِيَّةَ السَّمَرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيتُ غَيْرُ مَرْجٍ وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُذْرِ
سَابِكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيًا فِضْ عِبْرَةٍ وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْاِقْطَعُ

أَعَابَتْ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا وَقَدْ يَفْضَحُكَ الْمَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ
وَبِالْدَيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍّ لَهُ دُوَيْنُ الْمَصْلَى بِالْبَيْعِ شُجُونُ
رَدَى حَوْلَهَا امْتَالَهَا إِنْ أَيْتَهَا قَرِينُكَ أَشْجَانًا وَهَنْ سَكُونُ
كَفَى الْهَجْرَ أَنَا لَمْ يَصْحَ لَكَ أَمْرُنَا وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ بَقِينُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ اجْنُفِيْ

لِكُلِّ اِنْسَانٍ مَقْبَرٌ بِنَايِهِمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ
وَمَا اِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ اُخْلِقَتْ وَيَبُتُّ لِمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ
هُمْ جَيْرُهُ الْاَحْيَاءُ اَمَّا جَوَارُهُمْ فَدَانٍ ^{وَقَبْرُهُ} وَاَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ
وَقَالَ ^{عَلَيْهِمْ} _____ اُخْرُهُ

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ اُخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا اَفْنَاهُمْ جَدَثَانِ الدَّهْرِ وَالْاَبَدُ
مِنْهُمْ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ نَفْسِنَا وَلَا يُؤْوُبُ الْبِنَا مِنْهُمْ اَحَدُ

وَقَالَ الْغَطَّاشُ الضَّبِّيُّ هـ

اِلَى اللَّهِ اُسْكُوا لَا اِلَى النَّاسِ اُنْتِى اَرَى الْاَرْضَ تَبْقَى وَالْاِخْلَاءُ تَذْهَبُ
اِخْلَى لَوْ غَيْرُ اِحْمَامٍ اَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَعِنُ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ
وَقَالَ اَرْطَاهُ بْنُ سَهِيَّةٍ الْمَرْيُ

هَلْ اَنْتَ ابْنُ لَبْلَى اِنْ نَظَرْتُكَ رَاجِحٌ مَعَ الرَّكْبِ اَوْ غَادِ غَدَاةً غَدِ مَعِ
وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَبْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوْى عَلَيْهِ غَيْرُ مَبْصُورٍ وَجَحْزَعٍ
عَنِ الدَّهْرِ فَاَصْنَعْ اِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتْ اَرْضُ فَاَطْمَعِ
فَلَوْ كَانَ لَبْلَى شَاهِدًا مَا اَصَابَنِي سُمُوٌّ لَا حَجَارٍ يَبِيدُ بَلْقَعِ

وَقَالَ أُخْرِي فِي أُخٍ لَهُ مَاتَ بَعْدَ أُخٍ هـ
كَأَنِّي وَصِيفًا خَلِيلِي لَمْ نَقُلْ لِمَوْقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْ قَدِ
فَلَوَّاهَا أَحَدِي يَدَيَّ رُزِينَتَا وَلَكِنْ يَدَيَّ بَانَتْ عَلَى أَشْرَاهَا يَدَيَّ
فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى أَشْرَاهَا لِكَ قَدَيَّ الْآنَ مَنْ وَجَدَ عَلَى هَالِكٍ قَدَيَّ
وَقَالَ أُخْرِي فِي ابْنِ لَهُ سَقَطَ مِنْ عِلَاجِلٍ هـ

هُوَ ابْنِي مِنْ عَلَى شَرَفٍ يَهْوُلُ عُقَابُهُ صَعْدُهُ
هُوَ مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَرَلَتْ رِجْلُهُ وَيَدُهُ
فَلَا أُمُّ فِتْيَكِيهِ وَلَا أُخْتُ فَتَفْتَقِدُهُ
هُوَ عَنْ صَخْرَةٍ صَلَبٍ فَفَرَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهُ
الْأُمُّ عَلَى تَبَكُّيهِ وَالْمُسَّةُ فَلَا أَجْدُهُ
وَكَيْفَ يُلَامُ مَجْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهُ
وَقَالَ أُخْرٍ وَقِيلَ هُوَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ يَرْثِي امْرَأَتَهُ
إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبَكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءُ طَوْعًا وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرُ
فَإِنْ شَتَّطَعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ
وَقَالَ النَّابِغَةُ يَرْثِي أَخَاهُ مِنْ أُمِّهِ

ز فأن تكي الأيام أجدر من فرقة فما زالت الأيام شيعتها العادر
ز عليك سلام من رجب كما سيب على من فرقة جسر

لَا يَهْنَى النَّاسُ مَا يَرْعُونَ مِنْ كَلَامٍ وَمَا يَسْتَوْقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالٍ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّارِي عَلَى أَبِي أُمَيَّةَ بِلَدِهِ لَا عِمَّةَ وَلَا خَالٍ
سَهْلٍ أَخْلَقَهُ مُشَاءً بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَى حِمَالٍ أَثْقَالٍ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأَى الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلٍ
وَقَالَ مَوْلِيكَ الْمَرْمُومُ يَرَى امْرَأَتَهُ أُمَّ الْعَلَاءِ

أُمُّرُّ عَلَى أَحَدِثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَلَاءِ فَنَادَاهَا لَوْ تَسْمَعُ
أَنِّي حَلَلْتُ وَكُنْتُ جَدَّ فَرُوقِهِ بَلَدٍ أَيْمُرُ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَنْزِعُ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودِهِ إِذَا لَا يَلَا يَمُكُ الْمَكَانُ الْبَلَقُ
فَلَقَدْ تَرَكْتُ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكَ فَتَجَزَعُ
فَقَدْتُ شَمَائِلَ مِنْ لَزَامِكَ جُلُوءَ فَتَبَيْتُ تَشِيرُ أَهْلَهَا وَتُفَجِّعُ
وَإِذَا سَعَتْ أُنَيْنَهَا فِي لَيْلِهَا لُفِفَتْ عَلَيْكَ شَوْوُنٌ عَيْنِي تَدْمَعُ

وَقَالَ حَفْصُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْكِنَانِيُّ

لَا يَبْعَدَنَّ رَسِيدُ بَنِي كَدَّامٍ وَشَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ
تَفَرَّتْ قُلُوبِي مِنْ حَجَارَةِ حِمْرَةٍ بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِبَ خَمْرًا مُسْعِرًا لِحُرُوبِ

لَوْلَا السَّفَارُ وَبَعْدُ فَرَقِ مَهْمَةً لَتَرَكْتُهَا تَجِبُوا عَلَى الْعُرْقُوبِ
وَقَالَ _____ آخِرُ ۚ رَوَاهَا أَبُو عُبَيْدٍ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ

أَجَارِي مَا أَزْدَادُ الْأَصْبَابَ إِلَيْكَ وَمَا تَزْدَادُ الْإِتْنَابِيَا
أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ فَدَتِ نَفْسٌ مَيَّتٌ فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ أُمْلَأَ لِحَبْتَهُ فَجَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا
الْأَلِيمَتِ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا
وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَحْمَرِ الْخَزَاعِيَّةُ

يَا عَيْنَ بَكِيٍّ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَسَرِاجِ
قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا الْوَدُ بَطْلُهُ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدِ مَضَاحِي
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِيٍّ مَا عِشْتُ لِي أَمْسَى الْبَرَّازُ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي
فَالْيَوْمُ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأُدْفَعُ طَالِمِي بِالسَّرَاجِ
وَأَغْضُ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّ قَدْ بَانَ جِدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي
وَإِذَا دَعَتْ قُرْبَاهُ شَجْنَا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنِي دَعَوْتُ صَبَاحِي
وَقَالَتْ أَيْضًا ۝

إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا

لَوَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لَأَكْتَسَرَ الْعِزَّاءُ وَلَدُوا
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ الذِّى أُجِدُ
كُلَّ مَا حَجَّ وَأَنْ أَمُرُوا وَارِدُوا الْجَوْضِ الذِّى وَرَدُوا
ذَ مَا أَمَرَ الْعِيشَ بَعْدَ كُلِّ عِيشٍ بَعْدَ كُلِّ نَكْدٍ
ذَ لَيْتَ شِعْرِى كَيْفَ شَرِبْتُكُمْ أَنْ شَرِبْتُ بَعْدَ كُلِّ شِدِّ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَيَقَالُ إِنَّمَا لَامُ تَابَتْ شَرًّا
وَيَقَالُ إِنَّمَا لَامُ السُّلَيْكِ نِ السُّلَاكِهِ

كَافَ يَنْغِي نَحْوَهُ مِنْ هَلَاكِ فَمَلِكُ لَيْتَ شِعْرِى خَلَّهْ أَيْ شَيْءٌ قَتَلَكَ
أَمْرِيضٌ لَمْ تَعُدْ أَمْ عَدُّ وَخَنَلِكُ أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَى فِي الدَّهْرِ السَّلَاكُ
وَالْمَنَا يَا رَصْدَ اللَّفْتِ حَيْثُ سَلَكَ أَيْ شَيْءٌ حَسَنٌ لَفْتٌ لَمْ يَكُ لَكَ
كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حَسَنٌ تَلْقَى أَجْلَكَ كَالِ مَا قَدَنْتَ فِي غَيْرِ كَدِّ أَمَلِكُ
إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنِ حَوَايِ شَغْلِكَ سَاعُورِي النَّفْسِ إِذْ لَمْ تَحِبَّ مِنْ سَأَلِكَ
لَيْتَ قَلْبِي سَاعَهُ صَبْرَهُ مِنْكَ مَلِكُ لَيْتَ نَفْسِي قَدِمْتُ لِمَنَا يَا بَدَلَكَ

وَقَالَ الْعَجِيذُ السَّلَوِيُّ

تَرَكْنَا أَبَا الْأَصْيَافِ فِي لَيْلِهِ الضَّبَابِ مَرُّوْ وَمَرْدِي كُلِّ خَصْمٍ تَجَادِلُهُ

تَرَكَنَا فَنِيَّ قَدْ أَيَقَنَ الْجُوعُ أَنَّهُ إِذَا مَا ثَوَى فِي أَرْضِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ
 فَنِيَّ قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَامُنْضَائِلُهُ وَلَا رَهْلَ لِبَاسَتُهُ وَأَبَا جِلَّةُ
 إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضًا كَجَدِّهِ وَذُو بَابِلٍ لَنْ شَيْتَ الْهَالِكِ بَاطِلُهُ
 يَسْرُكُ مَطْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
 إِذَا تَرَكَ الْأَصْيَافُ كَانَ عَذْوَرًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَا جِلَّةُ
 وَقَالَ أَبُو الْحَجَّاءِ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ وَهُوَ ضَيْبٌ

أَعَاذَ مَنْ رُزَا كَحَجَّاءَ لَا يَزِلُ كَيْبًا وَيَرْهَدُ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ
 حَيْبٌ إِلَى الْفَتَيَانِ صُحْبُهُ مِثْلُهُ إِذَا شَانَ أَصْحَابُ الرِّجَالِ احْتَايِبِ
 نِظَامُ أَنَا نَسِرْ كَانَ تَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَابِيبِ
 وَجَرَّتْ مَا جَرَّتْ مِنْهُ فَسَرَّنِي وَلَا يَكْشِفُ الْفَتَيَانِ غَيْرُ التَّجَارِبِ
 بَعِيدُ الرِّضَى لَا يَبْتَغِي وَدَّ مَدِيرٍ وَلَا يَتَصَدَّى لِلضَّعِيفِينَ الْمَغَاضِبِ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنَيْتُهُ يُخَفِّضُ حَاشِيَ ضَبْشِكُ الْمَتْرَاعِبِ
 وَقَالَ ^{يَكُنْ} _____ أَخْرَجَ

إِذَا مَا أَمْرٌ وَأَشْنَى بِالْأَوْمِيَّةِ فَلَا يَبْعُدُ اللَّهُ الْوَلِيدُ بَنَ أَدَهْمَا
 فَمَا كَانَ مَرْمَاً إِذَا الْحَيْرُ مَسَّهُ وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أَنْعَا

وَنَادَى الْمُنَادَى أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أُحْجِرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلُ الْمَذْمُومًا
لَعْمَلِ مَا وَارَى التُّرَابُ فِعَالَهُ وَلَكِنَّمَا وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمَا
وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ الْعَبْسِيُّ فِي خَالِدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْفَسْرِيِّ وَهُوَ أُسِيرٌ فِي يَدِ
يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ هـ

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَبًّا وَهَالِكًا أُسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ
لِعَمْرِ لَيْسَ عَمَّرْتُمُ السَّجْنَ خَالِدًا وَأَوْطَانُوهُ وَطَاةَ الْمُشَاوِلِ
لَقَدْ كَانَ نَهَاضًا بِكُلِّ مِلَّةٍ وَمُعْطَى اللَّهِ غَمْرًا كَثِيرًا نَوَافِلِ
وَقَدْ كَانَ بَنَى الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ وَيُعْطَى اللَّهُ فِي كُلِّ حَقٍّ دَابِلِ
فَإِنْ تَسَجَّنُوا الْفَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ
وَقَالَ مُهَلِّسُ بْنُ رَيْبَعَةَ هـ

نَبِيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَأَسْتَبَتْ بَعْدَكَ يَا كَلْبُ الْجَلَسِ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِكَ الْعَظِيمِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْسُوا
وَإِذَا تَنَاءَ رَأَيْتُ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاصِيَةٍ عَلَيْهَا بَرْنَسُ
تَبْلَى عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَيِّمِ حُرَّةٍ نَأَسَى عَلَيْكَ بَعْبُرَةً وَتَفْسَسَ

وَقَالَ أُخْرَهُ

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ حَائِبِ الْحَمَى فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ
يَلُودُ بِهِ الْجَائِي خَافَهُ مَا جَنَى كَمَا لَا ذَنْبَ الْعَصْمَاءُ بِالشَّاهِقِ الصَّعْبِ
يَهْلُنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الشَّرَى وَمَا مِنْ قَلْبٍ نَحْشَى عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْبِ
تَظُنُّ نَنَاتُ الْعِمِّ وَالْحَالِ حَوْلَهُ صَوَادِي لَا يَرَوْنِ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ
وَقَالَتْ جَارِيَةٌ مَا نَتَأْتَاهَا فَاضْرَبْ بِهَا امْرَأَةً ابْنَهَا

فَلَوْ يَا تِي رَسُولِي أُمُّ سَعْدٍ إِلَى أُمِّي وَمَنْ بَعِيْنِهِ حَارِجِي
وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مِنْ بَنِي وَدْيَ وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ
وَمَنْ لَمْ يُوْذِهِ أَلَمْ يَبْرَأْهُ وَمَا الرِّبْمَانُ إِلَّا بِالنِّتَاجِ
وَقَالَتْ أُمُّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةِ

هَوَتْ أَمُّهُمْ مَا ذَابَ بِهِمْ يَوْمَ صَرَعُوا بِالْحَيْشَانِ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ قَصْرَ مَا
أَبَوُا أَنْ يَفْرُوا وَالْقَنَا فِي خُورِيمٍ وَأَنْ يَهْرَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَا
فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعَزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَرْمَأَ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرِ بْنِ الْأَشِيمِ الْأَسَدِيُّ
يَرْتِي مَعْنِ بْنِ نَابِدَةَ

ثم
أَلَا عَلَى مَعْنٍ قَتُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
يَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاءِ مَفْجَعًا
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْجَرُّ مُتْرَعًا
بَلَى قَدْ وَسَّعَتِ الْجُودُ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا
فَتَيَّ عَيْشٌ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّبِيلِ مَحْرَاهُ مَرْتَعًا
وَلَمَّا مَضَى مَعْنُ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عَرَبِينَ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا

وَقَالَ أُخْرَاهُ

مَاذَا أَجَالَ وَشِيرَهُ بَنُ سَمَّاكَ مِنْ دَمْعٍ بَاكِئَةٍ عَلَيْكَ وَبَاكِئَةٍ
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ جَدُّ الْعِنَاةِ وَانْقَضَ الْهَلَاكُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَشْجَعِ السُّلَمِيُّ

فِي مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ زِيَادٍ

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى مَوْجُودِ
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ
وَأَنْتَ الْمَجْدُ بِهِ ثَلَمَةٌ جَانِبُهَا لَيْسَ بِمَسْدُودِ
فَالآنَ تَحْشَى عَشْرَاتُ النَّدَى وَصَوْلَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ
 دُمِي لِحَدَّثَانِ نِسْوَةٍ آلِ حَرْبٍ بِمَقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُودَا
 فَرَدَّ شَعُورُهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا
 فَأَنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَهُ أَنْ تَصُكَّانِ الْحَذُودَا
 سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيهٍ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاجِدَهَا الْفَقِيْدَا
 وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ وَمَاتَتْ امْرَأَتُهُ

حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَنْقُتَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ
 غَدَتْ وَالثَّرَى أَوَّلَى بِهَا مِنْ وَلِيَّهَا إِلَى مَنْزِلِ نَاءٍ لَعِينِكَ دَانِ
 فَلَا وَجَدَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَآوُهَا وَتَعْتَرِفَ الْأَجْشَاءُ بِاخْتِفَانِ
 وَقَالَ أَيْضًا فِي يَرَنْدِ بْنِ مُرْتَدٍ

قَبْرُ بَحْلَوَانَ اسْتَسْرَضَتْ رَجْعُهُ خَطَرًا تَقَاصَرَدُوْنَهُ الْإِخْطَارُ
 نَفِضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَفْضَ قَامِهِ وَأَسْتَرْجَعَتْ نَزَائِمَهَا الْأَمْصَارُ
 فَاذْهَبْ مَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُرْنِهِ أَشْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ
 سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّيْلَ إِلَى الْعُلَى حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ جَارُوا
 وَقَالَ أَبُو جَيْشٍ الْهَلَالِيُّ فِي يَعْقُوبَ بْنِ خَدَّادٍ

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجُنَيْتَ الرَّدَى فَلْيَبْكِيَنَّ زَمَانُكَ الرُّطْبُ الشَّرَى
وَلَيْسَ تَعْدَدُكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقِيْتَهُ أَنَّ الْكَرِيمَ لَيَبْتَلَى
وَأَرَى رَجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا أُغْنِيَتْهُمْ مِنْ فَاقِهِ كُلِّ الْغَنَى
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدُوا عَلَيْكَ لَمَاعَدَا
وَقَالَتْ صَفِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةُ

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومِهِ سَمَقًا حِينَا بِأَحْسَنَ مَا تَقْتُمُو لَهُ الشَّجَرُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فِيَاهُمَا وَاسْتَنْظَرُ^{الْثَمَرُ}
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
كُنَّا كَابْنَيْ لَيْلٍ وَسَطَهَا تَرْتَبِّحُ لَوْ الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنَاهَا الْقَدْرُ
فَأَذْهَبَ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَضْضٍ فَقَدْ ذَهَبَتْ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَرْعِهِ دَكَّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أُحْجَارِهَا حَجَرُ
وَقَالَ التَّيْمِيُّ فِي مَنْصُورٍ زِيَادٍ

لَهْنِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِبٍ يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مَجْبُورُ
أَمَّا الْقُبُورُ فَانْهَضْنَ أَوَانِسُ لْجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِّيَارُ قُبُورُ
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ نَعَمَ مَصَابِيهُ فَالْنَّاسُ فِيهِ كَالْهَمُ مَا جُورُ

ن ز

بُشْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تُوْلِهِ خَيْرٌ أَلَّا نَكُ بِالشَّيْءِ جَدِيرٌ
 رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورٌ
 فَالِنَّاسُ مَا تَمْتَحُمُ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ
 عَجَّالٌ أَرْبَعٌ أَذْرُعٌ فِي خَمْسَةٍ فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشْمُ كَبِيرٌ
 وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسَعَةَ يَرَى إِخَاهُ عِثْبَانَ

عِثْبَانَ قَدْ كُنْتُ أَمْرًا إِلَى جَانِبٍ حَتَّى رَأَيْتُكَ وَالْجَدُّ دُتُّضَعُ
 قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْقَامَةِ سَادِرًا فَانْظَرْتُ قَصْدِي وَأُسْتَقَامَ الْأَذْعُ
 وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَعِثْتُهُمْ قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأُمنَعُ
 فَلَنْ أَقُولَ إِذَا تَلِمَ مُلِمَةٌ أَرِنِي رَأْيَكَ أُمِّ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ
 وَلِيَا تَيْنَ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً يَبْكِي عَلَيْكَ مُقْتَنَعًا لَا تَسْمَعُ
 وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِفُ

أَصَابَ الْغَلِيلَ عَبْرَتِي فَاسْأَلَهَا وَعَادَ اجْتِمَامُ لَيْلَتِي فَأُطَالُهَا
 أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَانَ رَجُلُهُمْ بِخَيْلٍ أَنَا هَا عَاضِدٌ فَأُطَالُهَا
 أَدْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسْوَجُ رَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنَّ لَازِبِغَ عَمَّا مَنَى لَهَا
 وَقَالِيلُهُ مِنْ أُمِّهَا طَال لَيْلُهُ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أُمُّهَا فَاهْتَدَى لَهَا

وَقَالَ قَسَامَةُ بْنُ رَوَاحَةَ السِّنْبِيْسِيُّ

لَيْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمْ طَرَادُ الْجَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ
وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلِي دِرَاجٌ بِعَاجِلٍ دَمْرٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحٍ
دَعَى الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيهِ دَوَاعِي دَمٍ مِرَاقَهُ غَيْرُ بَارِحٍ

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ

مَرَرْتُ عَلَى إِيَّاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّ أَرَهَا أَمْشَاهَا يَوْمَ حُلَّتِ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ
أَلَا إِنْ قَتَلَ الطِّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ
وَكَا نَوَاجِيَا ثَاثُمٌ أَضْحَوْا رِزِيَةً الْأَعْظَمَتِ تِلْكَ الرِّزَايَا وَحَلَّتِ
إِذَا فَتَقَرَّتْ قَلْبُ جَبْرَ نَا فَيَقْبِرُهَا وَتَقْتُلُنَا قَبِيْسُ إِذَا النُّغْلُ زَلَّتِ

وَقَالَتْ قَتِيلَةُ بِنْتِ النَّضْرِ بْنِ إِحْرَثٍ

الْعَبْدَ رِيَّةً وَقَتَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَبَاهَا صَبْرًا وَقِيلَ أُخْتُ الْمَنْزَرِ وَقَتَلَ أَخَاهَا

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَشِيلَ مُطَهَّنُهُ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتِ مُوَفَّقُ
بَلْعٍ بِمَيْتِنَا فَإِنْ تَجِيهَ مَا أَنْ تَرَا لِي بِهَا الرُّكَايِبُ تَحْفَقُ

مَنِّي إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَشْفُوحَةٌ جَاءَتْ لِمَا بَيْنَهُمَا وَآخَرَى تَحْنُفُ
 فَلَيْسَ عَنِ النَّصْرِ أَنْ نَادَيْتَهُ إِنْ كَانَ لَسَمْعُ مَيِّتٍ أَوْ يَنْطِقُ
 ظَلَّتْ سَيُوفُ نَحْيِ أَبِيهِ تَنْوِشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامُ هُنَاكَ تَشْفِقُ
 أَمْجِدُ وَلَا نَتَّجِلُ نَحْيِهِ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَجْلُ فَجْلُ مُعْرِقُ
 مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الْغَيْطُ الْمَحْقُوقُ
 لَوْ كُنْتُ تَقْبَلُ فِدْيَةَ لَعَدَيْتُهُ بِأَعْرَ مَا يَفْدِي بِهِ مَنْ يَنْفِقُ
 وَالنَّصْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسَبِيلُهُ وَأَجْتَمَعُوا إِنْ كَانَ عَشَقُ يُعَيِّقُ
 وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

ذكره من السنين في الورق السابع
 بعد هذا مع أبيات على التتبع والتميم
 مع تغيير في السبب الأول والثاني
 مراجع 24

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقُهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسْؤُ الْأَعَادِيَا
 فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
 وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَأَيُّ فَتَى وَدَعَتْ يَوْمَ طَوْبِ بَلْعِ عَشِيَّتِهِ سَلَمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَمَا
 رَمَى بَصْدُورِ الْعَيْسِ مُنْخَرِقَ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقَ نَعْدَهَا إِنْ مَمَسَا
 فَيَا جَارِي الْبَيْتَانِ بِالْغَمِّ أَجْزَهُ بِنِعْمَاهُ نَعْمَى وَأَعْنَانِ كَانَ مَجْرَمَا
 وَقَالَ شَيْبُ بْنُ عَوَانَةَ الطَّائِيُّ

لَبَّكَ النِّسَاءُ الْمُعُولَاتُ بَعُولُهُ أَبَا جَحْرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَايِخُ
عَقِيلَةُ دَلَاةٍ لِلْجِدْرِ نَجْدٍ وَأَثْوَابُهُ يَبْرُقْنَ وَالْحَمْسُ مَسَاخُ
خَدَبٍ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمْدُ رِكَابِيهِ مِنَ الطَّوْلِ مَا تَجُ
وَقَالَ أُخْرُ وَهُوَ مَنْصُورُ الْمَرِي

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذْهَى مُصِيبَةٍ أَصَابَتْ مَعْدًا يَوْمَ أَصْبَحَتْ ثَوَابًا
لِعِمْرَى لَبْنِ سُرِّ الْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا شَمَاتًا لَقَدِمُوا بِرَبْعِكَ خَالِبًا
فَإِنْ تَكَ أَفْسَتْهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا

وَقَالَ الْاَبِيضُ

أَنْعَى الْفَتَى الْبَهْلُولُ غُرَّتُهُ كَالْبَدْرِ لَيْلُهُ نِصْفُ الشَّهْرِ إِذْ طَلَعَا
الْوَاهِبَ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي لَهَا ثَمَنًا إِلَّا مِنْ اللَّهِ وَالْجَمْدُ الَّذِي ضَعَا

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ كِنْدَةَ هـ

لَا تُخْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَشْلَمْتُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ أَشْتَعَا
أَنْعَى فَتَى لَمْ تَدْرِ الشَّمْسُ طَالَعَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ الْأَضْرَاؤُ نَفَعَا

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ هـ

خَلِيلِي عُوجًا أَنَّهُمَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَّتُهُ الرِّوَا عِدُّ

فَشَرَّ النَّفْسِ كُلِّ النَّفْسِ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزُّجَى نَفْسٌ مُتَبَاعِدٌ
إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُفَاعِدُ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

لَقَدْ وَلَّى الْيَتِيمَ جُودِي مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
فَإِنْ تَمَلَكَ جُودِي فَإِنْ حَرَبًا كَطَنِكَ كَانَ غَدَاكَ مُوقِدُهَا
وَمَا سَأَلْتُ ظَنُونَكَ يَوْمَ تُولَى بِأَرْمَاجٍ وَفِيكَ مُشْرِعُهَا
فَإِنْ تَمَلَكَ جُودِي فَكُلِّ نَفْسٍ سَبَّحَتْهَا لِذَلِكَ جَالِبُهَا
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلُ فَعَالَ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ شُيُوفِكَ مَشْهُوُّهَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَرَزْتَ شَيْئًا بِكَ مَا سَيَلَفَتِي سَائِلُهَا
لِنَذْرِكَ وَالنَّذْرُ رَهَاءٌ وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الْحَزَايَةَ بِالْقُوَاهَا
فَمَا عَتَرَ الطَّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُهَا
صَبَحْنَ الْحَزْرَجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ أَبَانَ دَوَى أَرْوَمَتَهَا ذَوَاهَا
وَقَالَ أُخْرَى

نَعَى النَّاسِ الزُّبَيْرُ فَمَلَّتْ تَبَعِي فَتَى أَهْلَ الْحَازِ وَأَهْلَ الْخُجْدِ
خَفِيفَ الْحَازِ نَسَالَ الْبِيَانِي وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرَ عَبِيدِ

وَقَالَ رُقَيْبَةُ الْجَرْمِيُّ مِنْ طَبِئِ

أَقُولُ وَفِي الْأَكْفَانِ أَيْضًا مَا جَدُّ كَفُضْنَ الْأَرَالِ وَجْهَهُ جَيْنَ وَسَمًا
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَأْيِيَا رِقَاعَهُ بَعْدَ الْيَوْمِ الْأَتَوْهَمَا
فَأَقْسَمُ مَا جَشَمْتُهُ مِنْ مِلْكِهِ تَوُدُّ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَشَّمَا
وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضْبَانٌ قَدْ غَلَا مِنْ الْغَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ الْأَتَسَمَا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

الْأَلَا فَنَقَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ النَّقَى وَلَا عَرَفَ الْأَقْدَقُ تَوَلَّى فَادْبَرَا
فَنَقَى حَنْظَلٌ مَا تَرَالُ رِكَابُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتَنْكَرُ مِنْكَرَا
كَلَّمَ اللَّهُ قَوْمًا أَسْلَمُوا وَجَرَّدُوا عَنَّا جِجَ أَعْطَشَهَا يَمِينُكَ ضَمَرَا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

كَانَتْ خَزَاعُهُ مِلُّ الْأَرْضِ مَا اسْتَقَتْ فَقَصَّ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا
أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّانِي بَلَقَعَهُ تَسْنَى الرِّيحِ عَلَيْهِ مِنْ شَوَافِيهَا
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُوبَ بِهِ وَقَدْ يَكُونُ حَيْرًا إِذْ يَبَارِيهَا
أَضْحَى قَرَى لَمْنَا يَارَهْنَ بَلَقَعَهُ وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يُفَرِّهَا
وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ٥

لنغد المنايا حيث شئت فاتها بحلله بعد الفتى ابن عقييل
 فتى كان مولاه بهجلاً بنحوه فحل الموالي بعده بمسبيل
 طوبى لخباز السيف وهم كما نأقصول اذا استجدته بقبيل
 كأن النبايات تنغى في خيارنا لها ترة أو تهتدي بدليل
 وقال مسافع بن حذيفة العبسي

أبعد بني عمرو وأسروا مقبل من العيش أو أسي على اثر مدبر
 وليس وراء الشيء شيء يردده عليك اذا ولي سوى الصبر فاضبر
 سلام بني عمرو على حيث هامكم جمال الندى والقنا والسنور
 الا ل بنو خير وشر كلهم ما جميعاً ومعرّوف المر ومنكر
 وقال الربيع بن زياد العبسي
 في مالك بن زهير العبسي

اني ارقى فلم اغمض حار من سبي النساء الجليل الساري
 من مثله تمسى النساء جواسراً وتقوم معولة من الاسحار
 ابعده مقتل مالك بن زهير تزجوا النساء عواقب الاطهار
 ما ان ادى في قتله لذوى النى الا المطى تشد بالاكوار

وَمُجَبَّاتٍ مَا يَدُفْنُ عَدُوًّا يَفْتَدِيَنَّ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأَمْهَارِ
وَمَسَاعِرَ صَدَاءِ الْجَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّمَا طَلَى الْوُجُوهَ بِقَارِ
مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَّاتِ نِسْوَتَنَا بَوَجْهِ نَهَارِ
بِحَدِ النِّسَاءِ حَوَاسِرًا يَنْدُبُنَّهُ يَلْطِمُنَ أَوْجُوهَهُنَّ بِالْأَشْحَارِ
تَدْكُنَنَّ خَبَانُ الْوُجُوهِ تَسْتُرُهَا لِيَوْمٍ حِينَ رَزَنَ لِلنُّظَارِ
يَضْرِبْنَ حُرَّ وَجُوهَهُنَّ عَلَى فَتَى عَفِّ الشَّمَايِلِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى ابْنِي مَصَارِعَ بَيْنَ قَوْفِ السُّلَمَى
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى ابْنِي جَرِيرَةَ رُحْمِهِ فِي كُلِّ حَتَّى
مِنَ الْفَتَيَانِ مَحْلُولٍ مُمَرَّدًا مَارًا بِإِرْشَادِ دَغَى
الْأَلْهَفِ الْأَرَامِلِ وَالنِّبَايِ وَلَهْفِ الْبَايِكَاتِ عَلَى ابْنِي
وَقَالَ ————— آخِرُهُ

فِي عَضِّ تَطَوَّافِ ابْنِ طُعْمَةَ آمِنًا لَا يَتِي حِمَامَةٌ
رَصْدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُّهُ لَا بَلْ أَمَامَهُ
غُرَّ أَمْرُؤُوسُهُ نَفْسُ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ

هِبَاتُ أَيْمَانِ الْأَوَّلِينَ دَوَاءُ دَايِكَ يَادُ عَامَةٍ
 وَقَالَ غَوِيَّةُ بْنُ سُلَيْمٍ بْنُ رَسْعَةَ الضَّبِّيُّ
 الْأَنَادَتُ أُمَامَةً بِاجْتِمَاعٍ لَتَحْزُنُنِي فَلَا بَكَ مَا أَبَا إِلَى
 فَسَبْرِي مَبْدَالِكَ أَوْ أَقْبِي فَايًّا مَا أَتَيْتَ فَعَنْ تَقَالِ
 وَيَكْفُ تَرْدُ عَنِي امْرَأَةٌ بَيْنَ حَيَاتِي وَعَدَ فَارِسٍ ذِي طَلَالِ
 وَبَعْدَ أَبِي رَسْعَةَ عَبْدَ عَمْرِوٍّ وَمُسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هَلَالِ
 أَصَابَتْهُمْ حُمَيْدُ بْنُ الْمُنَابِيَا فِدَى عَمِّي لِمَصْبُحِهِمْ وَطَالِي
 أُولِيكَ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَعِزًّا عَلَى مَنْ أَهْلِي وَمَالِي
 وَقَالَ قَرَادُ بْنُ غَوِيَّةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنُ رَسْعَةَ بْنِ زَبَانَ

الْإِلَيْتُ شَعْرِي مَا يَقُولُنْ مَخَارِقُ إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمَصْبُوحُ هَامَتِي
 وَدَلَيْتُ فِي زَوْرَاءٍ يُشْفِي تَرَابَهَا عَلَى طَوِيلًا فِي ذَرَاهَا أَقَامَتِي
 وَقَالُوا أَلَا لَا يَبْعَدَنَّ اخْتِيَالُهُ وَصَوْلَتُهُ إِذَا الْقُرُومُ تَسَامَتِ
 وَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُغِيَّبًا عَنِ النَّاسِ مِنْ نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي
 إِيَّيْكَ كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بِكَيْتِهِ وَيَشْكُرُ لِي بِذُلِّي لَهُ وَكَرَامَتِي
 وَكُنْتُ لَهُ عِمَّا لَطِيفًا وَوَالِدًا رَوُفًا وَأُمًّا مَهْدَتْ فَنَامَتِ

وَقَالَ الْمَسْجُوحُ بْنُ شَبَّاحٍ الضَّبِّيُّ
لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدَانِي إِلَى الْوَابِيدِ
وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمُضِي لَعُودُ
وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ جَدِيدُ
وَمَفْقُودٌ عِزُّ الْقَدِ تَأْتِي مَنِيَّتُهُ وَمَا مَوْلٌ وَلَيْدُ
وَقَالَ حَرَّازُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ
يُرَى زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَعَمْرٌو غَيْرُهُمَا
مِنْ بَنِي عَمِيهِ

تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتَ بِهِ سَفَهَا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ
هَلَّا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدُ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرٍو
تَبْكِينَ لَا رَقَاتٍ دُمُوعُكَ أَوْ هَلَّا عَلَى سَلَفِي نَحْضِرُ
خَلَوَا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ فَبَقِيَتْ كَمَا الْمَنْصُوبُ لِلدَّهْرِ
إِنَّ الدَّرْزِيَّةَ مَا أَلَّاكَ إِذَا هَزَّ الْخَالِيعُ أَقْدَحَ الْبُسْرِ
أَهْلُ الْجُلُومِ إِذَا الْجُلُومُ هَفَّتْ وَالْعُرْفُ فِي الْأَقْوَامِ وَالنَّكْرِ
وَقَالَ زُوَيْهَرُ بْنُ الْكَارِثِ بْنِ ضَرَارِ الضَّبِّيِّ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُوْثِرًا أَنَا فِي صَرِيحِ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ قَتْلُ
وَكَاثَتْ عَلَيْنَا عَرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةً غَدَتُ مَنَايِقًا دُبَاهَا بِحَمَلٍ
وَدَانِ عَمِيدَنَا وَبَيْضُهُ بَيْنَنَا فَكُلِّ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلٌ

وَقَالَ أَبُو عَمَّةَ الضَّبِّيُّ فِي مَقْتَلِ

بَسْطَامِ بْنِ قَبِيصٍ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ

لَأَمَّ الْأَرْضُ دُبْلًا أَجْتَتْ بِحَيْثُ أَضْرَبَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

يَقْسِمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَحَّ الْأَصِيلُ

أَجْدَكَ لَا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخَبُّ بِهِ عَذَابَهُ ذُمُّو

حَقِيقَتَهُ رَحِلَهَا يَدُنْ وَشَرَحْ تَعَارِضَهَا مَرِيئَهُ ذُوو

إِلَى مِيعَادٍ أُرْعَمَ مَكْنَهْرٌ تَضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ

لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَا يَا وَهْمَكَ وَالشَّيْطَةُ الْفُؤُ

أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدٍ بِنِ عَمْرٍو وَلَا يُؤْنِي بِبَسْطَامٍ قَبِيلُ

وَحَرَّ عَلَى الْأَلَاةِ لَمْ يُوَسِّدْ كَانَ جَبِينُهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ فَقَدْ جَزَعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلُ

مَطْعَامٍ إِذَا الْأَشْوَالُ رَاحَتْ إِلَى الْحَجَرَاتِ لَيْسَ لَهَا فُضِيلُ

وَقَالَ الْهَذِيلُ بْنُ هُبَيْرَةَ الثَّقَلْبِيُّ
الْكِنِي وَفِرْلَانِ بْنِ الْغَزِيرَةِ عَرَضَهُ إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ حَنْدَلٍ
فَمَا اتَّبَعِي فِي مَالِكَ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا اتَّبَعِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ
وَمَا اتَّبَعِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ حَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِيَ لِأَمْرِ مُجَلِّلٍ
وَمَا اتَّبَعِي فِي حَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ لِطَارِقٍ لَيْسَ أَوْلَعَانٍ مَكْبَلٍ
وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ الطَّائِيُّ هـ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهَهُ دَعَوْتُ أَبَا أُوَيْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا
وَجَانَ فِرَاقٌ مِنْ أَخٍ لَكَ نَاصِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ الْخَيْرِ تَوْمًا
تَتَابَعَ قِرْمٌ وَاشْنُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَا تَأْمَدَمَا
وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ النَّضْرِ أَنَّى ابْرَمَى مِنْ طِيٍّ

الْأَيَّاعِينَ فَاجْتَنَلِي وَبَكِّي عَيْلَةَ قَرَمٍ لِرَبِّ الدَّهْرِ كَافٍ
وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّمَا ذُفَافٍ
وَعَبْدَ اللَّهِ يَا هَفْنِي عَلَيْهِ وَمَا يَجْنَفِي زَيْدُ مَنَاةَ خَافٍ
وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هَلْكًَا وَجَدَلْ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْإِنَا فِي
وَقَالَ أَبُو صَعْتَةَ الْبَوْلَانِيُّ فِي نَبِيِّ أَخِيهِ

نَكِيرُهُ وَابْنَا أُمِّهِ الْهَمَّ وَالْمُنَى وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا عَجَبْتُ مَا جِئْتُ
 أَوْ دَهْمُ رُودًا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاجِ وَاللَّيْلُ خَامِسُ
 بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَتِي عَلَى ضَرِّ أَعْدَائِ الَّذِينَ أُمَارِسُ
 وَقَالَ الْعَطْمُشُ الضَّبِّيُّ مِنْ بَنِي شَقِيرَةَ

الْأَدَبُ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَا أُنْتَى أَبُو الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
 عَلَى رِشْقَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَعْنَةٍ فَيَغْلِبُهَا فَخَلُّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ
 فَالْحَيْسِرُ لَا بِالشَّرِّ فَارُجٌ مَوْدَقِي وَأَيُّ امْرَأَةٍ يَقْتُلُ مِنْهُ التَّرْهَبُ
 أَتَوَلُّ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ
 أَخْلَى لَوْ غَيْرُ الْحَكَمِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ
 فَكَيْفَ أَرْجَى أَنْ أَعِيشَ وَقَدْ تَوَى عَمِيدٌ وَجَوَابٌ وَقَلْبٌ وَحَرْبٌ
 وَقَالَتْ امْرَأَةٌ

أَلَا فَاقْصُرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ لَنْ تَرَى أَبًا مِثْلَهُ تَتَنَّى إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ
 وَقَالَ الْقَلَاخُ بْنُ حَزْنِ الْمَنْقَرِي
 سَقَى جَدًّا وَارَى أَرِيْبَ بْنَ مَسْعُوسٍ مِنَ الْعَيْنِ غَيْثُ لَيْسَ بِالرَّعْدِ وَابِلُهُ

مَلِكٌ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاةً تَغْدُ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَائِلُهُ
 فَمِنْ فَتَى كُنَّ مِنَ النَّاسِ وَاجِدًا بِهِ نَبْتَعِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نَبَادِلُهُ
 لِيَوْمٍ حِفَاطٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهِهِ إِذَا عَمِيَ بِأَجْمَلِ الْغَضَلِ حَامِلُهُ
 وَذِي تَدْرَاءٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَضْلٍ غَابِهِ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ عِنْدَ قَرْنِ سَاوِلِهِ
 تَبَضَّتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تَقِيَهُ وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَأَهْلِهِ
 فَتَى كَانَ يَسْتَجِبِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتِ وَيُذَكِّرُنَا يِلَهُ

وَقَالَ الضَّبِّيُّ هـ

أَلْبِي لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ خَالِدِي حَتَّى وَمَنْ تَصِيبِ الْمُنُونِ بَعِيدُ
 أَلْبِي أَنْ تَصِيحَ رَهِينُ قَرَارَةٍ زِلْجِ الْجَوَابِ تَقْرُهَا مَلْجُودُ
 فَلَرَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَأَاهُ فَنَعْنَهُ وَبَنَوَائِيهِ شُهُودُ
 أَنَا وَمُجْمِيَّةٌ وَأَنْكَ ذَا يَدٍ إِذَا لَا يَكَادُ أَخُو أَخِي ظَايِدُودُ
 وَلَرَبِّ عَانٍ قَدْ فَكَّكَتْ وَسَائِلُ أُعْطِيَتْهُ فَعْدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ
 يُشْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ شَأْنِيهِ وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَزِدُّكَ مَرْدُودُ

وَقَالَ عِكْرَشَةُ أَبُو الشَّغْبِ بِرَثَى ابْنِهِ شَغْبًا

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مَضَرُّ

فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ لَيْسَتْ خَلَّتْ زِلْزَلُ الشُّكْلِ وَالْكِبَرُ
لَيْتَ أَجْمَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَرَعِهِ دَكَّا فَلَمْ يَبْقَ مَرَأَتُهَا حَجْرُ
وَقَالَ أُخْرُ بَرِّثِي ابْنَهُ

لِلَّهِ دَرًا الدَّافِينُكَ عَشِيَّةً أَمَا رَاعَهُمْ مَشَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدَا
مَجَاوِرُ قَوْمٍ لَا تَزَاوِرُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمْدَا
وَقَالَ لَيْدُ يَرِثِي أَرْبَدًا أَخَاهُ
وَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ

لَعَمْرِي لَيْنُ كَانَ الْمَخْبَرُ صَادِقًا لَقَدْ رَزَيْتُ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ
أَخَالِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ فَيُعْطِي وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ
فَإِنْ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَكَابٍ أَصَابَهُ فَقَدْ كَانَ يَغْلُوا فِي اللَّقَاءِ وَيُظْفَرُ
وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّشْرِِيَّةِ
تُرِثِي أَخَاهَا يَزِيدُ بْنُ الطَّشْرِِيَّةِ

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيْقِ مَجَاوِرٍ مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدُ غَوَايِلُهُ
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّاسُهُ وَبَادِلُهُ
إِذَا نَزَلَ الْأُضْيَانُ كَانَ عَذْوَرًا عَلَى الْحِجَى حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَا جِلُهُ

مَضَى وَوَرَّثَنَاهُ دَرِيَّتٍ مُفَاضَةٍ وَأَيْضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمِيلُهُ
وَقَدْ كَانَ يَرُودِي الْمَشْرِقِي بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهُ
كَرِيمٌ إِذَا لَاقِيَتْهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّاسِ حَامِلُهُ
إِذَا الْقَوْمُ أُمُوا بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ
تَرَى جَارِ رِيهِ يَرُودَانِ وَنَارُهُ عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ
بِحِرَّانٍ شَيْخَا خَيْرَهَا عَظْمُ جَارِهِ بِصِيرَا بِهَامٍ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ
وَقَالَ أَبُو حَكِيمٍ الْمُرِّيُّ بِرُثَى ابْنِهِ حَكِيمًا

وَكُنْتُ أَرْجَى مِنْ حَكِيمٍ قِيَامُهُ عَلَى إِذَا مَا النُّعْشُ زَالَ ارْتَدَانِيَا
فَقَدِمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَأَرْتَدَيْتُهُ فَيَا وَتَحَّ نَفْسِي مِنْ رَدَائِ عِلَانِيَا
وَقَالَ مُنْقِذُ الْهَلَائِي

الدَّهْرُ لَمْ يَبَيِّنِ الْقِتْنَا وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ
وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصْرِفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِنَالٍ وَتَرُ
كُنْتُ الضَّيْنِ مَنْ أَصَبْتُ بِهِ وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادِمُ الْأَمْرُ
وَلَحِيرِ حَظِّكَ فِي الْمِصْبَةِ أَنْ تَلْقَاكَ عِنْدَ نَزْوِلِهَا الصَّبْرُ
وَقَالَتْ مَبَّةُ بِنْتِ ضَرَارِ الضَّبِّيَّةِ

في ماله

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلَّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ الْجَالِسِ وَالنَّدَى قَيْصَا
يَطْوِي إِذَا مَا الشَّخْ أَبْهَمَ قَفْلُهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْحَيْثُ نَحْيَصَا
وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ بَاعَى مَرْبَاءٍ مِنْ كُلِّ مَرْتَبٍ تَرَاهُ شَخِيصَا
يَسْرُ الشِّتَاءَ وَفَارِخٌ وَقَدَمُهُ فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ اجْتَانُ مَحْيَصَا
وَقَالَ عِكْرَشَةُ الضَّيِّبِيُّ

بِرَثِي بَنِيهِ وَمَاتُوا أَجْدَاثَا

سَقَى اللَّهُ أَجْدَاثَا وَرَأَى تَرْكُهَا حَاضِرٍ قَدْسٍ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
مَضُوا لَا يَرِيدُونَ الرِّوَا حَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابُ جَرْنٍ عَلَى قَدَرٍ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرِّوَا حَ تَرَوْهُ جَوَامِعِي وَغَدُوا فِي الْمَصِجِينَ عَلَى ظَهْرِ
لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورَهُمْ أَكْفَافًا شَدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ
يَذْكُرُنِيهِمْ كُلَّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكَ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

بِرَثِي أَحَالَهُ مَرَضٌ فِي غَرْبِهِ فَسَأَلَهُ
أَخْرُوجْ بِهِ هَرَبًا مِنْ مَوْضِعِهِ فَمَاتَ
فِي الطَّرِيقِ وَقِيلَ إِنَّهَا لَابْنُ كَاسَةٍ

أَبْعَدَتْ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتُ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرُ نَجَّاحٍ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ
بِرَّحْمِكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ لَمْ يَكُ فِي صَفْوَدِهِ كَدَرُ
فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيُفْنِي الْعِلْمُ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ
وَقَالَتْ أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِيَّةُ

مَنْ الْخُصُومُ إِذَا جَدَّ الضَّجَّاجُ بِهِمْ بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضَّمْرِ الْقُودُ
وَمَشْهَدٌ قَدْ كَفَيْتِ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودُ
فَرَجَّتُهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الْخَفَاطِ وَقَلْبُ غَيْرِ مَزْوُودِ
إِذَا قَنَاقَةُ امْرِئٍ أَذْرَى بِهَا خَوْرُ هَزَّابِ بْنِ سَعْدٍ قَنَاقَةُ صُلْبَةِ الْعُودِ
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي رَزَيْتُ بِحَارِبًا فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَّرُ زَيْتُ بُوخُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّ وَالْخَلِيلِ الْمَصَافِيَا
فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يَسْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسْرُ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ شَمِيدٌ إِذَا لَمْ يَرْحُحْ لِلْجِدِّ أَصْبَحَ غَادِيَا

يَدِرُّ العُرُوقَ بالسِّنَانِ وَلِيَشْتَرِيَ مِنْ أَحْمَدَ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ

أَبْعَدَ الَّذِي بِاللَّعْفِ مِنْ آلِ عَامِرٍ بِرَجَّتِي مِمَّا رَانَ الْقَرَى ابْنُ سَبِيلٍ

لَقَدْ كَانَ لِلسَّائِرِينَ أَيْ مُعَرِّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلغَادِينَ أَيْ مَقِيلٍ

بَنَى الْمُحْصَنَاتِ الْغُرْمُ مِنْ آلِ مَالِكٍ بُرَيْزُ أَوْلَادِ الْخَيْرِ حَلِيلٍ

وَقَالَ كَبْدُ الْحَصَاةِ الْعَجْلِيَّةِ هـ

الْأَهْلَكَ الْمَكْسَرُ يَا لِبَكْرِ فَأَوْدَى الْبَاعَ وَالْجَسْبُ التَّلِيدُ

الْأَهْلَكَ الْمَكْسَرُ فَاسْتَرَا جَتْ حَوَانِي الْجَيْلِ وَالْحَيُّ الْجَسْرِيْدُ

وَقَالَ أَبُو أَهْبَانَ الْفَقْعَسِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ

عَلَى مَثَلِ هَتَامٍ تَشْتَوِجُوهَا وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الْفَوَا قَدْ

فَتَى الْحَيَّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يَرَى سَوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجَالُ الشَّاهِدُ

إِذَا نَارَعَ الْقَوْمَ الْإِحَادِيثُ لَمْ يَكُنْ عَيْبًا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُفَاعِدُ

طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ يَصُحُّ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ

وَقَالَ ابْنُ عَمَّارٍ الْأَسَدِيُّ

يَرْثِي ابْنَتَهُ مُعِينَا هـ

ظَلَلْتُ بِخَسْرٍ سَابُورٍ مُقِيمًا يُورِقُنِي أُنَيْنُكَ يَا مُعِينُ
وَنَامُوا عِنْدَكَ وَأَسْتَيْقِظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْإِنِينُ
وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْعَبْسِيُّ بِرَثَائِهِ

أَرْبَعُ بَعْضُ بَعْضٍ هَذَا وَاجْمَلِي فِي الْيَاسِ نَاءٌ وَالْعِزَّاءُ جَمِيلُ
فَإِنَّ الَّذِي تَجِبُنِ قَدْ حَالَ دُونَهُ تَرَابٌ وَزُورَاءُ الْمَقَامِ دُجُولُ
نَحَاهُ لِلْجِدِّ زُبْرَقَانُ وَجَارَتْ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ بَعْدَكَ غُولُ
وَأَيُّ نَفْسٍ وَارَوْهُ ثُمَّتْ أَقْبَلَتْ أَكْفَهُمْ تَحْتِي مَعًا وَتَهْبِلُ
فَظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصْعَدُنِي أَرْكَانُهَا وَتَجْوُلُ
وَشَدَّ إِلَى الطَّرَفِ مَرْكَازُ طَرْفِهِ بِعَمْدٍ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلُ
لَيْزٍ كَانَ عَبْدًا لِلَّهِ خَلَى مَكَانَهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بِدِيلُ
لَقَدْ بَقِيتُ مَنَى قَنَاةٍ صَلِيْبَةٍ وَأَنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَهُ وَذُبُولُ
وَمَا جَالَهُ إِلَّا سَتُصَرِّفُ جَالَهَا إِلَى جَالِهِ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ

وَقَالَ _____ الْعُتْبِيُّ

وَنَاسِئِي دَهْرِي بَنَى مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَقَفَّتْ شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي
أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ الْخَرَى

وَكُنْتُ بِهِ أَكُنِّي فَأَصْبَحْتُ لَهَا كُنَيْتُ بِهِ فَأَصْبَحْتُ دُمُوعِي عَلَى غُرِّي
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظُفْرٍ عَلَى الْعِدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَجْشُونَ نَابِي وَلَا ظُفْرِي
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ تَرَى أَبَاهَا

إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ عَلِيًّا وَجَدْتَنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولُ مُهَيَّبٌ
وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَجَبِيْبٌ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ

لِحَى اللَّهِ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجَدَا بَصِيفِي أَتَى قَبْلَ مَعْبَدِ
بَقِيَّةِ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلَدِي
كَأَنِّي وَصِيفِيًّا شَتِيقِي لَمْ تَقُلْ لِمَوْقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْ قَدِ
فَلَوَانَهَا أَحْدَى يَدِي رُزِيْتَهَا وَلَكِنْ يَدِي يَأْتُ عَلَى أَشْرَها يَدِي
فِيَا لَيْتَ لَا أَشَى عَلَى أَشْرَها لِكِ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجَدِ عَلَى هَالِكِ قَدِي
وَقَالَ ————— اِعْمَرَانِيُّ

لِحَى اللَّهِ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَبْتَاضِي فَلَمْ نَحْشُنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا
فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا ائْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا
وَقَالَ الْأَبِيرُ دَالِيسُ بُوْعِي

^{الظفر}
وَلَا نَعَى النَّاعِي رُبِدًا تَعَوَّلْتُ بِي الْأَرْضُ فَرَطَ الْجَزْنِ وَانْقَطَعَ الصَّبْرُ
عَسَاكَرُ تَقَشَّى النَّفْسَ حَتَّى كَانَتْ بَنَى أَخُو سَكْرِهِ دَارَتْ بِهَا مَنِيهِ اخْمَرُ
فَتَى أَنْ هُوَ اسْتَعْفَى تَحْرِقَ فِي الْعِنَا وَأَنْ قَلَّ مَا لَا لَمْ يَضَعُ مَشْنَهُ الْفَقْرُ
وَسَامَى جَسِيمَاتِ الْأُمُورِ فَتَاهَا عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْعُسْرُ الْبُسْرُ
فَتَى لَا يَبْعُدُ الرِّسَالُ يَقْفِي ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَخَرَّ الْجُرْدُ
فَتَى لِبَشْتَرِي حُسْنِ الشَّاءِ بِمَالِهِ إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ قَلَّ بِهَا الْقَطْرُ
أَحْقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا بِرُبِدٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَا لَا الْعُزْرُ
فَتَى كَانَ يُعَالِي اللَّهُمَّ نَبِيًّا وَلِحْمُهُ رَخِيصٌ بِكَفِّهِ إِذَا انْفَجَحَ الْقِدْرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِي الْعَزَاءِ يَنْتَظِرُونَهُ إِذَا شَكَّ رَأَى الْقَوْمَ أَوْ حَزَبَ الْأَمْرُ
فَلَيْسُكَ كُنْتُ الْحَيَّ فِي النَّاسِ ثَنًا وَيَا وَكُنْتُ أَنَا الْمَيْتُ الَّذِي فِيهِ الْقَبْرُ
وَقَدْ كُنْتُ اسْتَعْفَى الْإِلَهَ إِذَا اسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْأَجْرِي فِيهِ وَإِنْ شَرَرْتُ الْأَجْرُ
سَلَكْتُ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ فَالْهَمُّ وَرَاءَ الَّذِي لَا قِيَتَ مَعْدًا وَلَا قَصْرُ
فَا بَلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَوةِ وَإِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ بَرْيدٍ الْجَعْفِيُّ
يُرْتَى أَخَاهُ لِأُمِّهِ ٥

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلَوْ مَهْلِكُ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّحَلُّدُ وَالصَّبْرُ
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِسْتُ مَا عِشْتُ لَأَقِيَّا أَخِي إِذَا تَنَزَّيْتُ وَأَصَالُهُ الْقَبْرُ
 وَكَنتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بَيْنَ كَانَ مَبْعَادُهُ الْحَشْرُ
 وَهَوْنُ وَجْدِي أَنِّي سَوْفَ أَغْنَدِي عَلَى أَثَرِهِ يَوْمًا وَأَنْ نَفْسُ الْعَمْدِ
 فَتَى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقُّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْحَزْرُ
 فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقَتِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُعَدُّهُ الْفَقْرُ
 وَقَالَتْ عَمْرَةُ الْحُتَيْبِيَّةُ تُرَى أَيْنَهَا

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي عَرِغْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ حَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَابَا هُمَا
 هُمَا أَخَوَانِي الْقَوْمُ مِنْ لَأِ أَخَالُهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوهُ فَدَعَاهُمَا
 هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبَسَةٍ شَجِيحَانِ مَا اسْتَطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا
 شَهَابَانِ مِنَّا أَوْ قِدَاسٌ أَخِي وَكَانَ سَنَّا لِلْمَذْلُومِينَ سَنَاهُمَا
 إِذَا نَزَلَ الْأَرْضَ الْخَوْفُ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ حَاشِيَتِهِمَا مُنْصَلَاهُمَا
 إِذَا اسْتَغْنِيَا جَبَّ الْجَمِيعُ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَبْنَأْ مِنْ نَعْمِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا
 إِذَا انْقَرَأَ لَمْ تَجْمَأْ خَشِيَةُ الرَّدَى وَلَمْ يَحْشَ رُزَا مِنْهُمَا مَوْلَاهُمَا
 لَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ عَنَسْتُ زَوْجَاهُمَا وَأَنْ عُرِّيتُ بَعْدَ الْوَجْهِ فَرَسَاهُمَا

وَلَنْ يُلْبِثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمْبُلَ عَمَاهُمَا
وَقَالَ أَخْرُوه

صَلَّى إِلَاهُ عَلَى صِنِّي مُدْرِكِ بَوْمِ الْحَسَابِ وَمَجْمَعِ الْأَشْهَادِ
نِعْمَ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَانُهَا وَإِذَا تَصَبَّبَ آخِرُ الْأَزْوَاجِ
وَإِذَا الرِّكَّابُ تَرَدَّدَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى الْقَيْلِ فَلَمْ تَعُجْ لِحِيسَادِ
حُشْوِ الرِّكَّابِ تَوَمُّهَا أَنْفَاءُ وَهَافَ رَهَا الرِّكَّابِ مُغَيَّانِ وَجَادِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يَحْسُوا مُدْرِكًا وَضَعُوا أُنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ
فَكَانَ مَا رَأَتْ بِلْيُ بَعْدَهُ صَفْرَاءُ عَارِضَهَا رَعِيلُ جَرَادِ
وَقَالَ الشَّمَاخُ

يُرِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْإِدِيمِ الْمَمَزَّقِ
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأُمْسِ يُسَبِّقُ
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَاسِجَ فِي أَكْصَامِهَا لَمْ تَنْتَقِ
أَبْعَدَ قَيْلٍ بِالْمَدِينَةِ أَكَلَتْ لَهَا الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاهُ بِأَسْوَاقِ
تَنْظُلُ الْحِصَانُ الْبَكْرُ يَلْقَى حِينَهَا نَشَاخِرَ فَوْقَ الْمَطِيِّ مُعَلِّقِ

تتوا

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ بِكَفَى سَبْنَتِي أَرْزَقِ الْعَيْنَ مُطْرَقِ
وَقَالَ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ

ابن الشريد أخو الخنساء

وَلَا يَمَّةٌ هَبَّتْ بَلِيلَ تَلُومِيْنِي إِلَّا لَا تَلُومِيْنِي كَفَى اللَّوْمَ مَا يَسَا
وَقَالُوا لَا تَجْجُوا فَارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِي وَاهْدَاءِ الْخَنَازِمِ مَا يَسَا
أَبِي الْهَجَوَانِي قَدْ أَصَابُوا كَرِيْمَتِي وَإِنْ لَيْسَ أَهْدَاءُ الْخَنَازِمِ شِمَالِيَا
إِذَا مَا أَمْرٌ أَهْدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةٌ فَحِيَاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا
لِنَعْمِ الْفَتَى أَدَّى ابْنُ صُرْمَةَ بَرَّهُ إِذَا رَاحَ فَحُلُّ الشَّوْلِ إِجْدَبَ عَاوِيَا
إِذَا ذَكَرَ الْإِخْوَانُ رَقَرْتُ غَمْرَةً وَجِئْتُ رَمْسًا عِنْدَ لَيْثِنَاوِيَا
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنْتِي لَمْ أَقْلُ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَا لِيَا
وَذِي خَوْفٍ قَطَعْتَ أَقْرَانَ بَيْنَهُمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا
وَقَالَتْ أختُ الْمُقَصِّرِ الْبَاهِلِيَّةِ

يَا طُولَ نَوْمِي بِالْقَلْبِ فَلَمْ تَكِدْ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقِي حِجَابِ
وَمُرْجَمٍ عَنْكَ الظُّنُونُ رَأَيْتُهُ وَرَأَيْكَ قَبْلَ تَأْمُلِ الْمُرْتَابِ
فَأَفَاتَ أَدْمَاكَ الْهَضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدُنْ مِثْلَ عِلَافِ الْمُقْضَابِ

تقول

لَكُمْ الْقَصَصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذُووْ أَجْسَابٍ
فِيهِ الْجَنْبُ الْخَوَازِ إِذَا غَدَتْ نَكَبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْيَابِ
وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِنَاهِ بَنَتِ الْفِرَاحِ بِكَائِي مِعْشَابِ
وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مِرْدَاسٍ
تُرْتِي أَخَاهَا عَبَّاسًا ه

أَعْيَنِي لَمْ أَخْلُكُ مَا جَنَانِيهِ أُنِي الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَقْصَبَرَا
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنِّي بَعِيرٌ إِذَا يَنْبَعِي أَخِي تَحَسَّرَا
تَرَى الْخَضَمَ زُورًا عَنْ أَخِي مَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَخِي بَازُورَا
وَقَالَتْ رَيْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ ه

وَقَفْتُ فَأَبْكَيْتَنِي بَدَارُ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْهِنٍ الْبَاكِياتِ الْخَوَاسِرُ
غَدَا وَكَسِيَّوْفِ الْهِنْدِ دُرَّادُ حَوْمَةٍ مِنَ الْمَوْتِ أَعْيَا وَرَدَّ دَهْنُ الْمَصَا
فَوَارِشُ حَامِوٍ عَنْ حَزَنِي وَحَافِظُوا بَدَارَ الْمَنَايَا وَالْقَتَامُ شَاجِرُ
وَلَوْ أَنَّ سَلَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنِنَا لَهْدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرِّزْقَ عَامِرُ ه
وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ

عَمْرِو بْنِ نَعْبِيلٍ ه
وَقَتْلَ زَوْجَهَا يَوْمَ الطَّائِفِ رَمَاهُ

آلَيْتُ لَا تَفْكَ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيْكَ وَلَا يَنْفِكَ جِلْدِي أُغْبَرَا
 فَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَكْرَّ وَأُحْمَى فِي الْهَبَاجِ وَأُصْبَرَا
 إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَبْرُكَ الْمَوْتُ أَحْمَرَا
 وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ طَيْيٍّ هـ

تَنَاقَبَ عَيْنِي نَصَبُهَا وَأَكْتِنَا بِهَا وَزَحِيَّتْ نَفْسًا رَأَتْ عَنْهَا إِيَابُهَا
 أُعْلِلْتُ نَفْسِي بِالْمَرْجَمِ غِيْبُهُ وَكَأَذْبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا
 الْهَفَى عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ أَفْرَزَ الْكُمَاةَ طُعْمَهَا وَضَرَابُهَا
 مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صُمَّ جَوَابُهَا
 هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيتْ بِهِ ضَوَاجُ مِنَ الرِّبَازِ نَالَتْ هَضَابُهَا
 وَقَالَتْ الْعَوْرَاءُ بِنْتُ سُبَيْعٍ الذِّيَابِيَّةُ

ابْنِي لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حَشَتْ قَبِيلُ الصَّبْحِ نَارَهُ
 طَيَّانٌ طَاوِي الْكَشْحَ لَا يَرْخِي لِمُظْمِهِ إِزَارُهُ
 يَعْصِي الْبَحِيلَ إِذَا أَرَادَ الْمَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَانُهُ
 وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو
 ابْنُ نَفِيلٍ تَرَثَّى عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مِنْ لَفَنَسٍ عَادَهَا اجْزَانُهَا وَلَعَيْنٍ شَفَّهَا طَوْلُ السَّهْدِ
جَسَدُ لَفَنَسٍ فِي كُفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ
فِيهِ تَجْنِيعُ لَوْلى غَارِمٌ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبَدٍ
وَقَالَتْ أُمُّ رَأَةَ مِنْ بَنِي إِجْرَثَ

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْجَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نَكْسِرٍ وَكَلْ
لَوْ يَشَاءُ طَارِبُهُ ذُو مِيعَةٍ لَا حَقُّ إِلَّا طَالِ نَهْدٌ ذُو خَصْلٍ
غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ
وَقَالَ جَرِيرٌ يَرْثِي قَيْسَ بْنَ ضَارِبٍ
الْقَتَقَاعِ بْنِ مَعْبِدِ بْنِ زَرَارَةَ هـ

وَبَاكِئِهِ مِنْ نَأَى قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بَقِيسٌ نَوَى بَنِي طُوَيْلٍ بَعَادُهَا
أُظِنُ أَنْهَا لَدَمْعٍ لَيْسَ مُشْتَهٍ عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَجَلَ سَوَادُهَا
وَحَقَّ لَقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْجَمْعُ وَأَنْ تُعْفَرَ الْوَجَنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا
وَقَالَ أَخْرُوه

إِنَّ الْمَسَاةَ لِلْمَسْرَةِ مَوْعِدٌ أَخَانٍ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْغَدٍ
فَإِذَا سَعَتْ بِهَا إِلِكٌ فَتَيْعَنَ أَنَّ السَّيْلَ سَبِيلَهُ وَتَزَوَّدَ

وَقَالَ أَخْرِي رَثِي أَخَاهُ
 أَخُ وَأَبُ بَرٍّ وَأُمُّ شَيْبَةَ يَفْرُقُ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهُ
 سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَرْكَانٍ قَبْلَهُ وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهُ
 وَقَالَ أَخْرِي رَثِي ابْنَهُ

ذَهَبَتْ عَلَى جَبْنِ أُعْجِبْتَنِي وَوَلَّى الشَّبَابَ وَجَاءَ الْكِبَرُ
 فَإِنَّ أَبَاكَ أُنْكَ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلُ صَبْرٍ

بَابُ الْأَدَبِ

قَالَ مُسْعِينُ الدَّارِمِيُّ
 وَفِيَّ بَارِ صَدَقَ لَسْتُ مُطَّلِعٌ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهُمَا
 لِكُلِّ امْرِئٍ شَعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ نَارُغٌ وَمَوْضِعٌ نَجْوَى لَا يَرَامُ اطْلَاعُهُمَا
 يَظْلُمُونَ شَيْئًا فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالُ إِذَا دَاعَاهُمَا
 وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ زَيْيَادٍ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ بِمَفْرَقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا
 وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي أَنْ كَفْتُ تَحِيَّتِي تَنْكَبُ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا

وَلَكِنْ إِذَا مَا هَلَكَ كُرُهُ فَتَا مَحَتَّ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَابًا
وَقَالَ الْمُرَّادُ بْنُ سَعِيدٍ ٥

إِذَا شِيتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةٌ فَالْجَلْمُ سُدَّ لَا بِالْتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ
وَالْجَلْمُ خَيْرٌ فَاغْلُظْ مَغْبَةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمٍ
وَقَالَ عِصَامُ بْنُ عُيَيْدٍ الرِّمَّانِيُّ

أَبْلُغْ أَبَا مَسْمَعٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْسَامٍ
أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ قَدَامِي
لَوْ عَدَّ قَبْرُ وَقَبْرُ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ مَيْتًا وَأَعْدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الدَّامِ
فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ بِيَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ
وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ الْمُرْتَضِيُّ

وَإِنِّي لَشَرَّكَ الضَّغِينَةِ قَدْ بَدَأَتْ رَاهَا مِنَ الْمَوْتِ فَلَا أُسْتَشِيرُهَا
خَافَهُ أَنْ تَحْنِي عَلَى وَانْمَا بِهِيْجُ كِبِيرَاتِ الْأُمُورِ صِغَارُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ غَنِيْرَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا
تَبَيَّنَ أُغْقَابِ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتَقَبَّلَ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ صُدُورُهَا
إِذَا افْتَحَرَتْ سَعْدُنْ دِيْبَانٍ لَمْ تَجِدْ سَوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعْدُ فُجُورُهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَأَنَا يَبِينُ فِي الظُّلُمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهُمَا
وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أُوَيْسٍ الْمَرْفُوعُ

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجِلُ عَلَى آيَاتِكَ تَعْدُ وَالْمِثَّةُ أَوَّلُ
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَخُنْ إِنْ أَبْرَأَكَ خَصْمٌ أَوْ بَايَاكَ مَنْزِلُ
أَحَارِبُ مَنْ جَارَيْتَ مِنْ ذِي عِدَاوَةٍ وَأَجْبَسُ مَا لِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
وَأَنْ سَوَّيْتَنِي يَوْمًا صَنَعْتَ إِلَى غَدٍ لِيُعْقَبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ
كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَائِي وَتَسْخِطِي وَمَا فِي رِيثَتِي مَا تَجْمَلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرْيِينِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ
سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي مِمَّنْكَ فَانْظُرَايَ كَيْفَ بَدَلُ
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتَ جِبَالَكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَجَوِّلُ
إِذَا انْتَمَيْتَ لَمْ تَنْصَفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
وَيَرْكَبُ جَدَّ السَّيْفِ مَرُّهُ أَنْ يَضْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْعَةِ السَّيْفِ مَرْطَلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَأْمٍ طَنَنْتَنِي وَبَدَلْتُ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
قَلْبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْحَجَرِ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا رَيْشَ مَا الْخَوَلُ
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكِدْ إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَيْسَةَ هـ

يَا لَهْفَ تَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَدَتْهُ أُمُّمَا
إِذَا سُجِبَ الرِّبْطُ وَالْمَرْوُطُ إِلَى أَدْنَى تَجَارِي وَانْقَضَ لِلْمَمَّا
تَدَكُّتْ فِي مَنَعِهِ أُسْرُهَا سُجِبَ ذُبُلِي وَاهْبِطِ الْعَصْمَا
لَا تَغْطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَنْ لَسِينَهُ حَكَمَا
أَنْ سَرَّهُ طَوْلَ عُمِرٍ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلَا

وَقَالَ أَيَّاسُ بْنُ الْقَافِيفِ

تُتَيْمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا
فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرُ مَا دُمْتَ مَعَكَ كَفَى بِالْمَاتِ فُرْقَهُ وَتَنَائِيَا
إِذَا زُرْتَ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْ تَصَدَّقَتْ بِالْبِلَادِ كَاهِيَا

وَقَالَ رَيْبَعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ يَضْبُ ضَغْنٍ يَعِيدُ قَلْبَهُ جُلُودَ اللِّسَانِ
وَلَوْ أَنَّي أَشَاءُ نَقِمْتُ مِنْهُ بِشَعْبِ أُولَسَانِ يَجْحَانِ
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْجَبَلَ مِنْ مَوْاصِلِهِ الْجَبَلِ أَبِي بِيَانِ
وَضَمَمَهُ أَنْ ضَمَرَةً خَيْرُ جَارٍ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مَتَانِ

هـ
بِحَاجَتِي كَالْقَابِ الصَّبِيِّ صَبِيحَةَ دِيمَةٍ بِيَدِهِ جَانِ

وَقَالَ سُلَيْمٌ بْنُ رَيْعَةَ هـ

إِنْ شِوَاءٌ وَلَشَوَّ وَحَبَّ الْبَارِزِ الْأُمُورِ
بِحَشْمِهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَهُ الْغَايِطِ الْبَاطِنِ
وَالْبَيْضُ رُفْلُنْ كَالْدُمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ
وَالْكَثْرُ وَانْخَفَضْنَا وَشَرَعَ الْمَرْهَرُ الْجَنُورِ
مِنْ لَهْفِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ دُوفُنُورِ
وَالْعُسْرُ كَالْبُسْرِ وَالْغِنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمَنُورِ
أَهْلَكَنْ طُشْمًا وَبَعْدَهُ غَدَى نَهْمٌ وَذَا جُدُورِ
وَأَهْلُ حَاشٍ وَمَارِبٍ وَحَيَّ لِقَمَانٍ وَالتَّقُونِ
وَقَالَ آخَرُهُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَامٍ السَّلُولِي

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَأَمَّا أَيْتَمُكَ خَالِيًا فَخُنْتُ وَأَمَّا قُلْتُ قَوْلًا بَلَا عِلْمِ
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا مَمْرٌ لَيْتَ بَيْنَ الْحَيَا نَهٍ وَالْإِثْمِ
وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرِّمَاءِ الْمَرْيُ

قُلْتُ لِفَلَاكِ بَغْرَانٍ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحِهِ يَبْدَى
تَبَسُّمُ كُرْهَا وَأَسْتَبْنْتُ الَّذِي بِهِ مِنْ أَرْحَازِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَالَهُ بَارِضٍ أَعَادِي بَعْضُ الْوَانِمَا الرَّبْدُ
وَقَالَ سَالِمُ بْنُ وَاصِلَةَ الْأَسَدِيِّ

أَجِبْتُ النَّفْسَ بِنَفْيِ الْفَوَاحِشِ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ
سَلِيمٌ دَوَاعِيَ الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَيْمَا مَكْرَمًا أَدْنِيًا ظَرِيفًا عَاقِلًا فُطِنًا حُرًّا
إِذَا مَا أَتَيْتَ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُجَنًّا لَا لَزَلَتِهِ عُدْرًا
غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سِدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى فَقَرَأَ

وَقَالَ الْمُؤَمِّلُ بْنُ أَمِيلِ الْحَجَّارِيِّ

وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ وَدَّ أَنْ يَشْتَمَّهُ وَأَنْ كَانَ شَتَمِي فِيهِ صَابَ وَعَلِمُ
وَلِلْكَفِّ عَنْ شَتَمِ الْيَلِيمِ تَكْرُمًا أَضْرُلُهُ مِنْ شَتَمِهِ جَيْنَ شَتَمِ
وَقَالَ عُقَيْلُ بْنُ عُفْنَةَ الْمُرِّي

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبَسْتَهُ يَوْمًا أَجَدَ وَأَخْلَقَا
وَكُنْ أَيْسَرَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقِّ فَكُنْ أَنْتَ أَجْمَعَا

وَقَالَ بَعْضُ الْفُزَارِيِّينَ وَالسُّوءُ الْقَلْبُ

أَكِينَهُ جَيْنَ نَادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا الْقَبِيحُ وَالسُّوءُ الْقَلْبُ

كَذَلِكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلْفَى أَنَّى وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْءِ الْإِدْبَا
 وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْعٍ ٥

مَتَى مَا يَرَى النَّاسَ الْغَنَى وَجَاءَهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
 وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حَيْلِهِ الْفَتَى وَلَكِنْ إِيَّاكَ قَسَمْتُ وَجَدُودُ
 إِذَا الْمَرْءُ أُغْنِيَتْهُ الْمَرْءُ نَاشِئًا فَطَلَبَهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ
 وَكَأَيُّ رَأْيِنَا مِنْ غَنَى مُدْقَمٍ وَصُعُولِكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدُ
 وَقَالَ أُخْرَى

أَضْحَكْتُ أُمُورَ النَّاسِ يَغُشُّنَ عَالَمًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ
 جَدِيرٌ بَأَن لَّا أُسْتَحْيَيْنَ وَلَا أَرَى إِذَا الْأُمُورُ وَلَّى مُدْبِرًا أُنْبَلَدُ
 وَقَالَ أُخْرَى وَهُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ

وَأَنْتَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ
 عَنِّي سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنَ الْيَوْمِ سَوْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ
 وَفِي كَثَرِ الْأَيْدِي لَذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ وَلِلْجَلْمِ أَبْقَى لِلرِّجَالِ وَأَعْمُودُ
 وَقَالَ أُخْرَى وَهُوَ مُضَرِّسُ بْنُ رَبِيعٍ

يَا أَيُّكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

فَاجْتَنُّ أَنْ يَعْذِرَ الرَّءُفُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ
وَقَالَ مَعُودُ الْحُكَمَاءِ هُوَ

مُعَاوِيَةُ بْنُ مَالِكٍ الْكِلَابِيُّ

سَاعَتْلَهَا وَتَحْمِلُهَا غَبْنِي وَأُورِثُ مَجْدَهَا أَبَدًا كِلَابًا
أَعُودُ مِثْلَهَا الْحُكَمَاءُ بَعْدِي إِذَا مَا نَابَ الْجَدَثَانِ نَابًا
سَبَقْتُهَا قَدَامَةً أَوْ سَمِيرًا وَلَوْ دُعِيََا إِلَى مِثْلِ أَجَابًا
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ

تَرَى الرَّجُلَ الْخَيْفَ فَتَزْدِرِيهِ وَفِي ثَوَابِهِ أَسَدٌ مَرِيرٌ
وَيُعْجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
فَمَا عَظُمَ الرِّجَالُ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ
بَغْيَاتِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاقًا وَأَمْرُ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورُ
مِعَافُ الطَّيْرِ أَهْوَلُهَا جُؤْمًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصَّقُورُ
لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لَبٍّ فَلَمْ يَسْتَفِنْ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ
يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ وَحَلَسَهُ عَلَى اخْتِشِفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

فَأَنَّكَ فِي شَرٍّ كَثِيرٍ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَعَاذَ مَا عَمِرِي وَهَلِي وَقَدْ أَنْتَ لِدَاتِي عَلَى خَيْرٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمَرِي
رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَخَا سَفَرٍ يَشْرِي بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
مَقِيمِينَ فِي دَارِ نَرُوحٍ وَنَعْنَدِي بِأَلْأَهْبَةِ النَّارِ وَالْمَقِيمِ وَلَا السَّفَرِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تَكْفُ شُؤْ وَنَهْ وَلَا تَنْصَحْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ
وَلَا تَحْذِلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مِلَمَّةٌ أُلْمَتْ وَنَازِلٌ فِي الْوَعْيِ مِنْ نَازِلِهِ
وَلَا تَحْجِزِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهُ
وَقَالَ مَنظُورُ بْنُ شُعَيْمٍ الْفَقْعَسِيُّ

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقَرْيَةِ أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِيَا
فَأَمَّا كِرَامُ مُوسِرُونَ أَيْتَهُمْ فَحَسْبِي مِنْ دُونِهِمْ مَا كَفَانَا
وَأَمَّا كِرَامُ مُعْسِرُونَ عَذْرَتُهُمْ وَأَمَّا لِيَامُ فَأَذْكَرْتُ جِيَابِيَا
وَعَرَضِي أَبْقَى مَا ادْخَرْتُ دَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوَبَهُ كَطَيْ رِدَائِيَا
وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قَابِلَةَ ٥

وَيُرَبِّ مِنْ مَوَالِي السَّوْدِي حَبْدَ يَتَاتُ حَجِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَّتْ أَظْفَارًا بِالْحِلْمِ
بِالْحَزَنِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْجَمَّةُ تَقْوَى الْأَلَهَ وَمَا لَمْ يَرَعْ مِنْ رَجَمٍ
فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوْتَرُهُ يَرْمِي عَدُوِّي جَهَارًا غَيْرَ مَكْتُمٍ
إِنْ مِنْ أَحِلْمٍ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةِ فَضْلٍ عَنِ الْكَرَمِ
وَقَالَ _____ آخِرُ

جَهُولٌ إِذَا أُرْزِيَ التَّحَلُّمُ بِالْفَتَى حَلِيمٌ إِذَا أُرْزِيَ بِذِي الْحَسَبِ الْجَهْلُ
وَقَالَ _____ آخِرُ

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمِ قَدَارَاهَا فَاتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي أَنْطَوَاءُ
فَلَا وَابِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْجِيَاءُ
بَعِيشُ الْمَرْءِ مَا اسْتَحْيَى بَخِيرٌ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّجَاءُ
وَقَالَ نَافِعُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِي

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي إِذَا النَّقْسُ أَشْرَفَ عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْشَ أَنْ أَتَكْرَمًا
وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّمَ
وَقَالَ _____ آخِرُ

وَإِنِّي لَعَفُ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّفْسِ جُوعُهَا
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ هـ

وَإِنِّي لَأَسْتَعْنِي فَمَا ابْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مَيْتَعِي قَرْمِي
وَأَعْسِرُ أَجْمَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي وَأَدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عَرَضِي
وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُوْتَهُ مِنِّي بَقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ
وَأَبْدَلُ مَعْرُوفِي وَتَقْصُوا خَلِيقَتِي إِذَا كَدَرْتُ أَخْلَاقُ لِقَى مَحْضٍ
وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرَحْمَتِي وَشَدِيدِي حِيَا زَيْمِ الْمَطِيَّةِ بِالْعَرَضِ
وَأَسْتَنْقِدُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّهْرِ
وَأَمْنَجُهُ مَالِي وَوَدْدِي وَنَصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى الْغَضَى
وَيَغْمُرُهُ حُلْيٌ وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ قَوَارِعُ تَبْرَى الْعِظَمِ عَنْ كَامِرٍ مَضْرٍ
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَن يَقْضِي عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي
وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِي مَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا الْبُخْلُ فَأَعْلَمُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضِي
وَإِنِّي لَسَهْلٌ مَا تَغَيَّرَ شَيْئٌ مِّنِّي صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ وَالنَّقْصِ
وَقَالَ حَكِيمُ الطَّائِفِ هـ

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا لِشَرْبِ مَاءِ الْجَوْضِ قَبْلَ الرِّكَابِ

وَمَا أَنَا بِالطَّامِسِ حَقِيْبَةٍ رَحَلَهَا لَا بُعْثَهَا خِصًّا وَأَتْرَكَ مَسَاجِي
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُومِ فَلَا تَدْعُ رِفْعَتَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرُ رَاكِبٍ
أَخْنَهَا فَأَرْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلْتَكُمْ فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَا قَبِ
وَقَالَ ————— أَخْرُهُ

وَأَنِّي لَا نَسِي عِنْدَكَ كُلِّ حِفْظَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ إِجْتِمَالُ الضَّغَائِنِ
وَإِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيمَا يُؤْبَنِي مِنَ الْأَمْرِ بِالكَافِي وَلَا بِالْعَاوِنِ
وَقَالَ ————— أَخْرُهُ

وَمَوْلَى خَفْتُ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلَى بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ
رَيْمْتُ إِذَا لَمْ تَرَأْمِ الْبَازِلُ ابْنَهَا وَلَمْ يَكُ فِيهَا لِلْبَيْسِ مَحْلُبُ
وَقَالَ عُدَّةُ بْنُ الْوَرْدِ ه

دَعَيْتَنِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أُفِدَّ غَنًى فِيهِ لَدَى الْحَقِّ مَحْمِلُ
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلَمَّ مَلِئَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقِّ مَعْسُوكُ
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا لِمَا حَدِثَ تُلَمُّ بِهِ الْأَيَّامُ فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ
وَقَالَ ————— أَخْرُهُ

تَشَاوَلْتُ الْإِعْنَ بِدِ اسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةٌ ذِي وَدٍّ أَشَدُّ بِهَا أَزْرَى

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ الْأَسَدِيُّ
لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أُحْزِرُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْكُرُوفِ مَنَزَلَهُ إِلَّا وَثِقْتُ بَأَنَّ الْقِيَامَ لَهَا فَجَا
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ حَرْبٍ هَمْدَانِي

أُنْبِيتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتُ تَعْلَمُ
فَإِنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُشِيْ عَلَيْهِ الْجَدُّ وَهُوَ مُذَمَّمٌ
وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ كَمَا جَزَّ الْقَطِيعُ الْحَرَمُ
يَرَى دَرَجَاتِ الْجَدِّ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْخَارِجِيُّ

لَأَنْ أَرْجَى عِنْدَ الْعَرِيِّ بِالْخَلْقِ وَأَجْتَرِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلَاقِ
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنْنًا مَعْقُودَةً لِلْيَّامِ النَّاسِ فِي عُتْقِي
إِنِّي وَأَنْ قَصَرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عِيَا خُلُقِي
لَتَارِكُ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّثَقِ
وَقَالَ أَيْضًا

مَا ذَا يَكِلُكَ الرُّوحَاتِ وَالْأَلْبَا الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ الْجَحَا

كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوتهُ الْغَيْثُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا
أَنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْشَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالْصَّبْرُ يُفْتَقِرُ مِنْهَا لَهَا أَرْتَجَا
لَا تَيَاسَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبُهُ إِذَا اسْتَعْتَبْتَ بَصِيرًا أَنْ تَرَى فَرْجًا
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطِي لِحَاجَتِهِ وَمُدِّمِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يُلْجَا
قَدَّرَ لِرَجُلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا مِنْ عَلَا زِلْقًا عَنْ غُرَّةٍ زَلْجَا
وَلَا يَغُرُّكَ صَفْوَانَتْ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالْكَفِّدِ قَدْ مَرَجَا

وَحَدَّثَ ابْنُ كُنَاسَةَ أَنَّ حُجَيْبَ بْنَ الْمُسَرَّبِ
كَانَ جَالِسًا بَيْنَا بَيْتِهِ فَمَرَجَتْ جَارِيَةٌ بِقَعْبٍ فِيهِ
لَبَنٌ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ بِالْقَعْبِ فَقَالَتْ نَحْتِ
أُخِيكَ الْيَتَامَى فَوْجَمَ وَأَرَاهُ رَاعِيَاهُ أَبْلَهُ فَقَالَ
اصْنَعِي بَهَا نَحْوَ بَنِي أُخِي ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلُهُ فَعَابَتْهُ
امْرَأَتُهُ فَقَالَ ۝

بَحْنًا وَلَجْتُ هَذِهِ فِي التَّغَصُّبِ وَلَطَّ الْحَجَابِ دُونَنَا وَالتَّقَبُّ
تَلَوُّ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانَهُ إِلَيْكَ فَلَوْ مَيَّ مَا بَدَأَ لَكَ وَأَغْضَى
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا يَتَسَدَّدُ فُتُورُهُمْ هَذَا يَا لَهْمُ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشْعَبٌ

قُلْتُ لَعَبْدِيَا ارْتَجَا عَلَيْهِمَا جَعَلَ بَيْنِي مِثْلَ آخِرِ مُعْزِبِ
 بَنِي إِحْقُ أَنْ يَنَالُوا سَعَابَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَتْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبٍ
 ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَيْتَنَّهُ جَرِيًّا لَأَسَانِي لَدَى كُلِّ مَرْكَبٍ
 أَخِي وَالَّذِي أَنْزَعَهُ لِلْمَمَةِ بِجُبْنِي وَأَنْ أَعْضِبَ إِلَى السَّيْفِ بَعْضُ
 وَقَالَ الْمُقَنَعُ الْكِنْدِيُّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو

يَعَانِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَأَمَّا دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا
 أَسَدُ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيَعُوا ثَغُورَ حُقُوقِ مَا طَاقُوا هَاسِدًا
 وَفِي حَفْنَةٍ مَا يَغْلِقُ الْبَابَ دُونَهَا مَكَلَّةٌ تُحَامِدُ فَقَّةً تُسَرِّدًا
 وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَمِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِيَتَى ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا
 فَإِنَّ الَّذِي بَنَى وَيُنَى بَنِي أَبِي وَيُنَى بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلَفٍ جَدًّا
 فَإِنْ أَكَلُوا الْجَمْعِي وَفَرَّتْ لِحُومُهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي نَبِيتَ لَهُمْ مَجْدًا
 وَإِنْ ضَيَعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غَيْبَهُمْ وَإِنْ هُمُ هَوَا عَنِّي هَوَيْتَ لَهُمْ رُشْدًا
 وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بَخِجْنِ قَرْنِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمَسُّ بِهِمْ سَعْدًا
 وَلَا أَجْمَلُ أَحَقْدَ الْقَدِيمِ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَيْبُ الْقَوْمِ مِنْ تَجْمِيلِ أَحَقْدًا
 لَهُمْ جَلَّ مَا لِي أَنْ تَتَابَعُ لِي غَنَى وَإِنْ قَلَّ مَا لِي لَمْ أَكْلِفْهُمْ رِفْدًا

وَإِنِّي لَعَبْدُ الصَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شِئِمَّةٌ لِي غَيْرَهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَ
عَلَى أَنَّ قَوْمِي مَا تَرَى عَيْنٌ نَاطِرٌ كَشَيْبِهِمْ شَيْبًا وَمُرْدِهِمْ مُرْدًا
بِفَضْلٍ وَاجْلَامٍ وَجُودٍ وَسُودٍ وَقَوْمِي رِبْعٌ فِي الزَّمَانِ إِذَا اشْتَدَّ
وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ

أَصُونُ عِرْضِي مَالِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
إِحْثَالُ الْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَكَيْبُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِحُثَالِ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَزَارِيِّينَ

إِنْ لَا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَأَتْنِي لَهُ بِالْحِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجَسَدِ وَبُئِلَهَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجَسَدِ عَقُولُ
إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْتُمْ بَعَارِفِهِ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوجٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُجْهِشْ أَصُولُ
وَلَمْ أَرَكَا مَعْرُوفٍ أَمَا مَنَاقِدُهُ فُجِّلُوا وَأَمَا وَجْهُهُ فَجُمِّلُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقَّعُ لِلْأُمُورِ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي
نَفْسِي لَا تَسْطَاعُ وَعَنِي بِخُلٍّ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي نَعَالِي

وَقَالَ سَكْرَةُ بْنُ قَبِيلٍ فَتَحِيلِي وَإِنْ لَقِيتُ أَجْنَفَ الْبَحَالِ

وَقَالَ مُضَرِّشُ بْنُ رَبِيعٍ

إِنَّا لَنَصْغُ عَنْ مَجَاهِلٍ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَهُ الْعَدُوَّ وَالْأَصِيدَ
وَمَتَّى لَخَفْتُ بَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ فَصُلِحَ وَإِنْ زُرْنَا لَمْ يَلَا نَفْسِدِ
وَإِذَا نَمَوْنَا صَعْدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْجُبَالُ وَلَا نَفُوسُ الْحُسَدِ
وَنُعِينُ فَأَعْلَنَّا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُبَيِّسَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ
وَنَجِيبُ دَاعِيَهُ الصَّبَاحِ بِثَابِتٍ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَجِدِ
فَنَقْلُ شَوْكَتِهَا وَنَفْسَاءُ حَمِيهَا حَتَّى تَبُوحَ وَحَمِينَا لَمْ يَبْرُدِ
وَنَحْلُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ يُوُونَنَا دُتْعُ الْجَسَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ
وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ هـ

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَهْدَتْ لِي صُرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءُ أَوْ قَطَعَا
لَا احْتَسَى مَاؤُهُ عَلَى رَتِقٍ وَلَا يَسِرَانِي لِبَيْنِهِ جَزَعَا
أَهْجَرُهُ ثُمَّ يَنْتَفِي غُبْرُ الْهَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدْ عَا
إِخْذَرُ وَصَالَ اللَّيْثِي إِنْ لَهْ عَضَاهَا إِذَا جَبَلُ وَصَلِهِ انْقَطَعَا
وَقَالَ ————— بَعْضُهُمْ هـ

خَلِيلُ بَيْنَ السَّلْسَلَيْنِ لَوْ أَنَّ بَنِي نَعْفٍ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لَنَا

وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ مَا جِي نَصِيْبُكَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ

وَمَا بَعْضُ الْأَقَامَةِ فِي دِيَارِ بَهَانَ بَهَا الْقَتَى الْأَبْلَاءُ
وَبَعْضُ خَلَا بَقِ الْأَقْوَامِ دَاءُ كَدَّارِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ شَيَأَتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
وَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غَنًى لِحَرَصٍ وَقَدْ بَنَى عَلَى الْجُودِ الشَّرَاءُ
غَنًى النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ غَنًى وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَتَاءُ
وَلَيْسَ نَافِعَ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ وَدَاءُ النَّوْلِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِمَاجٌ كَحِضِّ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ اتِّسَاءُ
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ يَعْظَاهُ بَدْرًا

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَفْرِبُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
دُمُ الْخَلِيلِ بُوْدِهِ مَا خَيْرُ وَدٍّ لَا يَدُومُ
وَأَعْرِفْ لَجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَوْنُ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّيْفَ بَوْمًا سَوْفَ تُجَدُّ أَوْ يَلُومُ
 وَالنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
 وَأَعْلَمُ بَنِي فَاثَهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَالِمُ
 إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقَهَا مِمَّا يَهَيِّجُ لَهُ الْغَضَبُ
 وَالْمَثَلُ مِثْلُ الدِّينِ تَقْضَاهُ وَقَدْ تَلَوَى الْغَرِيمُ
 وَالْبَغْيُ يُصْرَعُ أَهْلُهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُ
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ أَخًا وَيَقْطَعُكَ الْحَرِيمُ
 وَالْمَرْءُ يَكْرَهُ لِلْغَنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ
 قَدْ يَقْتَرِ الْجَوْلُ التَّقَى وَيَكْثُرُ الْجَمْعُ الْأَثِيمُ
 يَمْلِكُ لَذَاكَ وَيُسْتَلَى هَذَا فَأَبْهَمَا الْمَضِيمُ
 وَالْمَرْءُ يَخْلُ فِي الْحَقُّوقِ وَلِلْكَلاَلَةِ مَا يُسَيِّمُ
 مَا يَخْلُ مِنْهُ هُوَ لِلْمَنُونِ وَرَبُّهَا عَرَضُ رَجِيمُ
 وَيَبْرَى التَّرْوَنُ أَمَامَهُ هَدًى وَكَاهِدَ الْهَشِيمِ
 وَتَحَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا بُوسَ يَدُومُ وَلَا نَعِيمُ
 كُلُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ مِنْهُ الْعَرْشُ أَوْ مِنْهَا يَسِيمُ

وَتَحَرَّبُ

مَا عَلَّمُ ذِي وَلَدٍ أَيُّكَ لَهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَتِيمِ
وَأَجْرُ صَاحِبِهَا الصَّلِيَّةُ عَلَى تِلَاثَتِهَا الْعَزْوَومُ
مَنْ لَا يَمِلُ ضَرَايِسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا نَخْشِي
وَأَعْلَمُ بَأَنَّ أَجْرَ لَا يَسْطِيعُهَا الرِّيحُ السَّوْومُ
وَالْجَيْلُ أَجُودُهَا الْمَنَاهِبُ عِنْدَ كِتَابِهَا الْأَزْوَومُ
وَقَالَ مُنْقِذُ الْهَلَاكِ

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ بَيْنَ حِلٍّ وَبَيْنَ وَشِكٍ رَحِيلِ
كُلِّ فِجٍّ مِنْ إِلَادِكَ أُنِي طَابَتْ بَعْضُ أَهْلِهِ بِدُخُولِ
مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتِكْرَمَ الْأَكْفَكَ النَّشْرَ عَنْ طَلَابِ الْفُضُولِ
وَبَلَاءٍ يَحْمِلُ الْأَيَادِي وَإِنْ تَسْمَعُ مَنَّا تُؤْتِي بِهِ مِنْ مُنِيرِ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ الضَّبِّيُّ

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بَعْضَ الْغِنَى الْغِنَى مَالَكِ حَامِدُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِكَ بِحَبْنِكَ بَعْضُ مَا يَرْتَبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ
إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرِجْ لَكَ الشَّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيًّا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيَّةَ قَائِدُ
وَقَلَّ غِنَاءُ عَنْكَ مَالُ جَعْنَهُ إِذَا صَارَ مِيزَانًا وَوَرَاكَ لَا حِدُ

إِذَا أَحْلَمَ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَيْلُ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكَ رُوحُ جَنَّةٍ وَرَوَّاحُ عَدَمٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تَجِبُهُ وَلَا مَتْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَايِدُ
تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبَهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَرُهِمُ وَالْقَصَايِدُ
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَيْلُ أُمَّ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُعْطَاهُ الْغَنَى الْمُنْفُ الْبَدِي
وَقَدْ يَعْقِلُ الْقَتْلُ الْغَنَى دُونَ مَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقَتْلُ طَلَاعُ الْجَدِ
وَقَالَتْ حُرْقَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ

يَبْنَا نَسُوتُ النَّاسُ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا خُنَّ فِيهِمْ سُوقَةٌ نُنْصَفُ
فَإِنْ لَدَيْنَا لَا يَدُومُ فَعِيْمَهَا تَقَلِّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ
وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ لِقَسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا
وَأُجْلِبُ الشَّرْقَ الصَّغْنَى وَلَا أَجْهَدُ اخْلَافَ غَيْرَهَا حَلَبَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْغَنَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغَبَا
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا
مِثْلُ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوَى لَا تُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضَرَبَا
وَلَمْ أَجِدْ عُرَّةَ الْخَلَابِقِ إِلَّا الَّذِينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْجَسَبَا

وَقَالَ خَلَمٌ لَمْ يُعْلِمَ بِتَرْكِ عَيْتِكَ بِرُؤُوسِهِ وَرَوَاهُ

تَدِيرُ ذُقُ الْخَافِضِ الْمُقِيمِ وَمَا شَدَّ بَعْلُ نِسْرٍ رَجُلًا وَلَا قَتَبًا
وَيُحْجِمُ الْمَالَ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّجُلَ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُغْتَرِبًا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

الشَّعْرُ ابْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ يُعْرِضُهُ وَسَطَ الْمَجَالِ أَنْ كَيْسًا وَأَنْ جُفَا
وَأَنْ أَشْعَرِيَّتِ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتُ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَ تَهْ صَدَقَا
أَلَيْسَ جَدِيدُكَ إِنِّي لَا بَشَرٌ خَلَقِي وَلَا جَدِيدُ مَنْ لَمْ يَلْبَسِ الْخَلْقَا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدَّرَا بَنِي أَنْتَ الْفِدَاءُ لِلزَّكِرِ عَامٍ أَوْ لَا
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِلزَّكِرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَجْبَةِ زَيْلًا
وَقَالَ _____ الْفَرْدُوقُ

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَيَّ أَنَا بَشَرٌ كَلَامُهُ أَنَا خَ بَاخِرِيْنَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أُنْفِقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
وَقَالَ الصَّلَتَانُ الْعَبْدِيُّ ه

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعِشَى
إِذَا لَيْلُهُ هَرَمَتْ بِوَمَّهَا أُنْفِقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

نَدُّوحٌ وَتَعْدُوا لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مِّنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي^{نَا}
 تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أُرُونِي السَّرِيَّ أُرُوكَ الْغَنِيَّ
 أَلَمْ تَرَ لِقَمَّانَ أَوْصَى ابْنَهُ وَأَوْصِيَتْ عَمْرَأَتُهُمُ الْوَصِيَّ
 بَنِي بَذَاخَبَ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النِّجَى
 وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ وَسِرُّ الشَّلَاةِ غَيْرُ الْحَقِّ
 كَمَا الصَّمْتُ أَذْنِي لِبَعْضِ الرِّشَادِ فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَذْنِي لِمَعَى

بَابُ النَّسِيبِ

وَقَالَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طُفَيْلٍ بْنِ كَارِثٍ^{النَّسِيبِ}

جَنَّتْ إِلَى رِيَا وَفَنُكْتُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رَبِّهَا وَشَعْبًا كَمَا مَعَا
 فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأُمَرَ طَائِعًا وَتَجْزِعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أُسْعَا
 قِفَا وَدِّعَا جَدًّا وَمِنْ حَلِّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ تُودَّعَا
 بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أُطِيبَ الرَّبِّي وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا
 فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى رَوَاجِعَ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ أَعْرَضْتُ وَنَنَا وَجَّاهُكَ بَنَاتُ الشَّوْقِ تَحْنُنُ نَزْعًا
 بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهُمَا عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعًا
 تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجَعْتُ مِزَاجًا صَغَاءً لَيْثًا وَأَخَذَعَا
 وَأَذْكُرَا يَوْمَ الْحَمِي ثُمَّ أَتَشْنَى عَلَيَّ كِبْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَقَطَّعَا
 كَأَنَّا خُلِفْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا حَرَامٌ عَلَى الْيَوْمِ أَنْ يَتَجَمَّعَا
 وَقَالَ ————— أَخْرُجْ

وَبَيِّنْتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ شِفَاعَةً إِلَى فَهْلٍ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
 أَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى قَبْتِي بِهَا جَاءَهُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطْبَعُهَا
 وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ ٥

أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا ابْتَرَى لَهُ تَوْهَمُ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ
 أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنُ أَنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ
 عَمِدَتُ بِهَا وَجَشَاعِلُهَا بِرَأَقٍ وَهَذِي وَجُوشُ أُصْبَحْتُ لَمْ يَبْرُقْ
 وَقَالَ ————— أَخْرُجْ

فِيَا رَبِّ أَنْ أَهْلِكَ وَلَمْ تَرْوِهَا مَتَى بَلْبَلِي أَمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِ
 وَأَنْ أَلْ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَأَمَّا تَسْلَيْتُ عَنْ يَائِسٍ وَلَمْ أَسْلُ عَنْ صَبْرِ

فَارْتَلْ عَلَى الْقَبْرِ أَدْنَى الْهَوَى فَيَا لَيْلَى تَمْلُو أَعْدِلَ بِالْخُلْدِ
 وَمِثْلَهُ لِكَيْفَ ٥

وَأَنْ يَكُ عَنْ لَمَلِي غَنَى وَتَجَلَّدَ فَرْبٌ غَنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ
وَقَالَ جَرَّانُ الْعَوْدِ ٥

يَوْمَ أُرْخَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ رَدْعَتِي وَالْعَقْلُ مُحْتَبِلٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ
ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نَفْوَى لِأَبْعَثَهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْعَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ

وَقَالَ جَرَّانُ الْعَوْدِ أَيْضًا ٥

أَيَّا كَبَدًا كَادَتْ عَشِيَّةٌ غُرَبٍ مِنَ الشُّوقِ أَشْرَ الطَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ
عَشِيَّةٌ مَا فِي مَنْ أَقَامَ بِغُرَبٍ مَقَامٌ وَلَا يَمُنُّ مَضَى مُتَسَرِّعٌ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرٍ الْأَسَدِيُّ ٥

لَقَدْ كُنْتُ جُلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كِدِّي حُمْرًا بَطِيئًا خُمُودُهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدِمْتُ أَيَّامُهَا وَعُمُودُهَا
فَقَدْ جَعَلْتُ فِي جَبِّهِ الْقَلْبَ وَالْجِشَاعَ هَادٍ الْهَوَى تَوَلَّى الشُّوقَ بَعِيدُهَا
مُخَصَّصَةً الْأَوْسَاطُ رَأَتْ عُمُودُهَا بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُمُودُهَا
بِمَنْيَسِنَا حَتَّى تَرَفَّ قُلُوبُنَا رَيْفَ اخِرَامِي بَاتَ طَلُّ نَجْوُودُهَا
وَلَوْ تَرَكْتُ نَارَ الْهَوَى لَتَقَرَّمْتُ وَلَكِنْ شَوْقِي كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ ٥

بَشِيرٌ نَادِيهَا وَحَمْرٌ أَكْبَرُهَا وَصَفَرٌ تَرَا قِيَامًا وَيَصْفَرُ خَدَّوْهَا

أَمَا وَالَّذِي ابْنَى وَفُصِّلَ الْفَرْجَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَخْتَدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى الْيَقِينَ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي حَوْيَ كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلَوَةَ الْإِيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشْرُ
عَجِبْتُ لِسَعَى الدَّهْرِ يَبْنِي وَيَبْنِيهَا فَلَا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
وَأَنِّي لَتَعْرِوْنِي لِذِكْرِكَ نَفْسُهُ كَمَا اسْتَفْضَى الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ
إِذَا قُلْتُ هَذَا جِئْتُ أَصْحَابِي يَهْمُجْنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فَجَاءَةً فَأَبْهَتْ لَأَعْرِفُ لَدَيْ وَلَا نَكْرُ
هَجْرَتِكَ حَتَّى قَبْلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قَبْلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
وَقَالَ أَيْضًا

بِيدِ الَّذِي شَعَفَ الْغَوَادِيكُمْ تَفَرَّجُ مَا الْقَى مِنَ الْهَمِّ
وَتَقَرَّ عَيْنِي وَهِيَ نَارُ زَجَةٍ مَا لَا يَقَرُّ بِعَيْنِ ذِي الْحِلْمِ
إِنِّي أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ سَتَرْتَنِي وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالَى النِّجْمِ
وَاللَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفِثَ وَلَا إِثْمِ
أَشَى لِي نَفْسِي وَلَوْ نَزَجْتَ مِمَّا مَلَكَتْ وَمِنْ بَيْنِ سَهْمِ
قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَاتِ لَنَا فَجَلَّتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ

أَهْوَى

وَلَا بَقِيَتْ لِيَقِينُ جَوَى بَنِي الْجَوَاخِ مُضَرَّعُ جِسْمِي ^{مِنْهَا}
 فَتَعَلَّى أَنْ قَدْ كَلِمْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلُ مَا شِئْتُ عَنْ عِلْمٍ
 وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَهُوَ عُرَّةُ بْنُ أَذْنِيهِ الْكِنَانِي ٥

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتُ هَوَى لَهَا
 بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النِّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقِهِ فَأَدَقَّهَا وَأَجْلَهَا
 حَبَّبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لَصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا
 وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعُ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَتَلَمَّهَا
 وَقَالَ _____ آخِرُهُ

أَمَّا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعَيْشُ تَرْتَمِي لِمَرْضَاتِهِ شُعْتُ طَوِيلُ ذَمِيلَهَا
 لَيْنُ نَايِيَاتِ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنِي عَلَى أُمِّ عَمْرِو دَوْلَةٍ لَا أَقْبِلُهَا
 وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَكُنْتُ إِذَا ارْسَلْتَ طَرْفَكَ رَايِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا اتَّعَبْتُكَ الْمَنَاطِرُ
 رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ
 وَقَالَ _____ آخِرُهُ

أَقُولُ لِمَ جِي وَالْعَيْشُ تَهْوِي نَائِيْنِ الْمَيْفَةِ فَالْقَمَارِ
تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَمَارٍ نَجْدٍ مَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَسَارِ
الْأَيَّامِ نَفَاتٍ نَجْدٍ وَرِيَّارٍ وَضِدِ غَيْبِ الْقَطَارِ
وَأَهْلِكَ إِذْ بَجَلُ الْحَيِّ نَجْدًا وَأَنْتِ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ
شُهُورٍ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِإِصَافٍ لَهْنٍ وَلَا سَرَارِ
فَمَا لَيْلُهُنَّ فُخَيْرُ لَيْلٍ وَأَقْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ
وَقَالَ أَخْرُوه

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَّعْتُ تَوَلَّكَ وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَايِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَى التِّفَافِ تَأَسَّلْتُهُ الْحَاجِرُ
وَقَالَ أَخْرُوه

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبِعُوا هَوَانًا وَأَبْدَادًا وَتَنَاظَرًا شَرًّا
جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ صُدُودٍ وَلَا قَلِيٍّ أُرُوكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَرًّا
وَلَوْ نَظَرْتُ بَيْنَ الْجَوَارِحِ وَالْجَشَارَاتِ مِنْ كِتَابِ الْهِبَةِ فِي كَيْسِ سَطْرَا
وَجَبَرْتُ مِنْ هَوَى مِنَ الْحَيِّ أَتَى عَلَى الْعَهْدِ مَا اسْتَبَدَّتْ غِشَاؤُهُ لَا عَمْرَا
وَأَنَّ هَوَى مَا فِي كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ جَعَلْتُ الْهَجْرَ دُونَ الْهَوَى سَطْرَا

وَقَالَ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ ۝

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَاعِ سَرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُوِيَّا
خَطَرْتُ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا
قُلْتُ لَيْسَ لَكَ الشَّوْقُ وَلِلْجَادِيزِ حُشَا الْبَطِيَّا
وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ ۝

اسْتَبَقْتُ مَعَكَ لَا بُودَ الْبُكَاءِ بِهِ وَأَكْفْتُ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ
لَيْسَ الشَّوْقُ وَإِنْ جَادَتْ بِيَا قِيَهُ وَلَا الْجُنُونُ عَلَيَّ هَذَا وَلَا الْحَدَقُ
وَقَالَ أُخْرَى ۝

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْجَبِّ حِينَا فَلَمْ يَزَلْ بِي النَّقْصُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا
وَلَمْ أَرْ مَشْلِينَا خَلِيلِي جَنَابَةً أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا
خَلِيلِينَ لَا نَرْجُو الْقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلِينَ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا
وَقَالَ أُخْرَى وَهُوَ قَيْسُ بْنُ دُرَيْجٍ ۝

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ رَأَيْتُهَا سَوَى فَرْقِهِ الْأَجْبَابِ هَيْئَةَ الْخَطْبِ
وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى وَكَلَفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْجَبِّ
إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفْقًا لَا أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرٍ الْأَسَدِيُّ
فِي عَجَبِ النَّاسِ يَسْتَشِرُّونَنِي كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًّا وَلَا قَبِلِي
يَقُولُونَ يَا أَصْرُمُ بَرِّجِ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصْرُمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ الْعَقْلُ
وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أَجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي
وَمِنْ بَنَاتِ الْحُبِّ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْبِي مِنْ أَهْلِي
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي رَيْعَةَ الْخَزَوِيُّ

وَلَمَّا تَقَا وَضْنَا الْجَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ وَجُوهُ زَهَاهَا الْجُسُنُ أَنْ تَبْتَرَقَا
تَبَاهُنَ بِالْعُرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلْنَ أَمْرٌ وَبَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
وَقَرْنِ سَبَابِ الْهَوَى لَيْسِمِ يَنْبَسُ ذَرَا عَا كَلَّمَا قَسْنِ أَصْبَعَا
وَقُلْتُ لِمُطَرِّهِنَّ وَجَلَّكَ إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْتَجِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا
وَقَالَ أَبُو الرَّيِّسِ الثَّغَلْبِيُّ هـ

هَلْ تُبْلَغَنِي أَمْ جَرِبَ وَتَقْدَرُنِي عَلَى طَرَبِ بَيَّوتِ هَمِّ أَقَاتِلُهُ
مُبِينُهُ عِتْقُ حُسْنِ خَدٍّ وَمِرْقَابُهُ جَنْفٌ أَنْ يُعْرَلَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ
مُطَانَةُ قَلْبٍ أَنْ تُنَى الرَّجُلَ رَبُّهَا بَسْلَمٌ غَرَزِي فِي مَنَاخِ تَعَا جَلُهُ
يَبَارِي بِهَا الْقَوْدَ النَّوَاحِ فِي الْبَرَى قَلِيلُ التَّرْوَلِ أَعْيَدُ الْخَلْقَ عَا طَلُهُ

مَرَّاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكِ وَبَعْضَةٍ مُطْلَقُ بَصْرَى أَضْمَعُ الْقَلْبُ جَسَافُهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ الْمَهْدِيُّ

وَحَقَّتْهُ مَسْكِ مِنْ فُسَاءٍ لَبَسَتْهَا شَبَابِي وَكَأَنَّ بَاكَرَتِي شُمُولَهَا
جَدِيدَةٌ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِي مَنَّتْهَا غِيُولَهَا
وَمُخْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارِ وَالطَّوَالُ تَطُولُهَا
كَأَنَّ دَمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيدُهَا
وَأَيْضٌ مَنُوقٌ وَزَقٌّ وَقِينَةٌ وَصَهْبَاءٌ فِي بَيْضَاءٍ بَادٍ جُوهُهَا
إِذَا صَبَّ فِي الرَّأْوِقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كَيْتُ يُلَذُّ الشَّارِبُ بَيْنَ قَلْبِهَا
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ الْحَشَمِيُّ

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْجَوْلِ وَدَوْنَهَا خَمِيضُ الْحَشَا تُوهِى الْقَيْمُ عَوَاتِقُهُ
قَلِيلُ قَدَى الْعَيْنَيْنِ يُعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصَرِّعْنَا بَوَائِقُهُ
عَرَضْنَا فَسَلْنَا فَسَلَّمْ كَارِهَا عَلَيْنَا وَتَبَرَّخْ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ
فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَبَسْتِي بِكُرْهِهِ لِمَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْتُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سَرَادِقُهُ
رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبَلٌ يَجْمَعُا نَجْرَهُ وَبَنَائِقُهُ

وَلَمْ يَبَيِّنْهَا كَانَ وَمِصْنَهُ وَمِصْنُ الْحَيَا تَنْدَى لِنَجْدٍ شَفَا يِقْنُهُ
وَرُحْنَا وَكُلُّ نَفْسُهُ قَدْ تَصَدَّعَتْ إِلَى الْحَجْرِ حَتَّى ضَمَّهَا مُتَضَا يِقْنُهُ
وَقَالَ أَبُو الطَّحَّانِ الْقَتِينِيُّ

الْأَعْلَى لَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَاحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَاخِ
وَقَبْلَ غَدٍ يَاهُفُ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحِ
وَقَالَ _____ آخِرُ

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنْ الْجَمْرِ قَبْدَ الرُّمَحِ لَا حَتَرَ قِ الْجَمْرِ
أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَا يَمُّ وَأَنْتَ لَا خَلٌّ هَوَاكِ وَلَا خَمْدُ
فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوعًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْجُورًا فَلَا بَرَّ السَّجْرِ
وَقَالَ _____ آخِرُ

تَشَكَّى الْمُجُونُ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَلَّتْ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَدِي
فَكَأَنَّ لِنَفْسِي لَذَّةَ الْحُبِّ لَهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي
وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطُّفَيْلِ

وَيَوْمٍ شَدِيدٍ إِحْرَقَ قَصْرَ طَوْلُهُ دَمَ الزُّرْقِ عَنَّا وَاصْطَفَاقَ الْمَزَاهِرِ
لَدُنْ غُدَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي عَصَاةٌ عَلَى النَّاهِيْنَ شَمُّ الْمَنَاحِرِ

كَانَ أَبَارِقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً أَوْزُ بَأَعْلَى الطَّفِ عَوْجُ الْحَسَا جِرُ
وَقَالَ جَابِرُ بْنُ الثَّعْلَبِ الْجَرْمِيُّ

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ رِيَا رَدَدَتْهُ بَعِيَاءُ مِنْ بَابِ بَغِيرٍ يَقِينِ
فَقَالَ اسْتَصْحَنِي أَنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَبَرْتُهِ بِأَمِيرِ
وَقَالَ نَفَرُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ جَدُّ الطَّرِمَاحِ

الْأَقَالَتْ بِهَيْشَةَ مَا لِنَفَرٍ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ
وَأَنْتِ كَذَلِكَ قَدْ غَيَّرْتِ بَعْدِي وَكَنْتُ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ
وَقَالَ الْبُرْجُ بْنُ مُسَهَّرِ الطَّائِي

وَنَدَمَانِ بَزِيدِ الْكَاسِ طَيْبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتْ الْجُحُومُ
رَفَعْتُ بَرَأْسَهُ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمَعْرِقِهِ مَلَامَةً مِنْ يَسْلُومُ
فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خَرَقٌ مِنَ الْفَيْيَازِ مَحْتَلِقٌ هَضْبِمْ
إِلَى وَجَنَاءِ نَاوِيَةِ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصِّمِيمُ
كَهَامَةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لَشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ لِحَاذِرُهُ الْغَرِيبُ
فَأَشْبَعَ شَرِبَهُ وَشَعَى عَلَيْهِمْ بَابِ بَقِينِ كَأَسْهَمَا رَذُومُ
تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا جَمِيًّا كَمَيْتًا مِثْلَ مَا قَتَعَ الْأَدِيمُ

تَسْرَحُ شَرِبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّوْمُرُ
فَقُمْنَا وَالرِّكَابُ مَحْسَنَاتُ إِلَى قَتْلِ الْمَرَاتِقِ وَهِيَ كُومُرُ
كَأَنَّا وَالرِّحَالُ عَلَى صَوَارٍ بِرَمْلِ خُزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيحُ
فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مَسْكِ فَيَا عَجَبًا الْعَيْشُ لَوْ يَدُومُ
وَفِينَا مَسْمَعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغَزْلَانٍ يُعَدُّ لَهَا الْجَمِيمُ
نَطُوفُ مَا نَطُوفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُ الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيدُ
إِلَى حُفْرَاتِنَا فَلَهْنُ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحٌ مُقْسِمُ
وَقَالَ إِيَّا شِنْ زِلْ الْأَرْتِ الطَّائِي

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةِ قَدْ تَصَبَّى هَلُمَّ نَحْيِ الْمُنْتَسِينَ مِنَ الشَّرْبِ
نُسَلِّ مَلَأَ مَاتِ الرِّجَالِ بَرِيَّةٍ وَنَفَرَهُمُومَ الْيَوْمَ بِاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ
إِذَا مَا تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَأَجْعَلْنَهَا خَيْرًا فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ دُوشَعِبِ
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاجَةٍ فَإِنَّكَ لِأَقْرَبُ مَغْمُومٍ وَمِنْ كَرِبِ
وَقَالَ _____ آخِرُ

أُحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمِي وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَثَهَا الْجَدُوبُ
وَمَا دَهْرِي حُبُّ تَرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ مَنْ نَحْلُ بِهَا حَبِيبُ

أَعَاذِلْ لَوْ شَرِبْتَ الْحَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أُمَّلَةٍ دَيِّبٌ
إِذْنٌ لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ إِنِّي مِمَّا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصَيِّبٌ
وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيُّ

فَمَا نَظَفَهُ مِنْ حَبِّ مَرْزَنْ تَقَاذَفْتُ بِهِ جَنَبَتَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلِ دَامِسُ
فَلَمَّا أَقْرَبَتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسْتُ شِمَالُ لَا عَلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِشُ
بَاطِبٍ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِشُ
وَقَالَ أَحْمَرْتُ بْنُ خَالِدٍ الْحَزُونِيُّ

إِنِّي وَمَا خَرُّوا غَدَاةً مِنِّي عِنْدَ الْجَمَارِ تَوَوَّدُهَا الْعَقْلُ
لَوْ بَدَلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينَهَا سَفَلًا وَأَصْبَحَ سَفَلَهَا يَعْلُوا
لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا لِمَا ضَمَنْتُ مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ
وَقَالَ آخَرُ

مَرِيضَاتُ أَوْبَانِ النَّهَادِيِّ كَمَا نَمَّا خَافَ عَلَى أَحْيَائِهَا أَنْ تَقْطَعَا
تَسْبِيبُ السِّيَابِ الْإِهْمُ أَخَصُّ النَّدَى فَرَفَعَ مِنْ لَطَافِهِ مَا تَرَفَعَا
وَقَالَ آخَرُ

أَبَتْ الرُّوَادِفُ وَالنَّدَى لِقُصَّهَا مَسَّ الْبَطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا

وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعِشِيِّ تَنَاقَضَتْ نَهْنُ جَاسِدِهِ وَهَجْنُ غَيُّورِهَا
وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ هـ

بَيَّضَاءُ تَسْجَبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعِهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفُ اسْحَمِ
فَكَأَنَّمَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ مُظْلِمٌ
ز فَكَأَنِّي وَكَأَنَّمَا وَكَأَنَّهُ صُبْحَانِ ضَمُّهُمَا رِدَاءُ مُعْلَمٍ
وَقَالَ ————— أَخْرُكْ

تَأَمَّلْنَاهَا مُغْبِرَةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعًا
إِذَا مَا مَلَأَتْ الْعَيْنُ مِنْهَا مَلَأَتْهَا مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعُ أَجْمَعًا
وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُمُعَةَ
ابْنُ غَزَاةٍ وَيَكْنَى أَبُو صَحْبَرٍ

وَدَدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوَدَادَةُ إِنِّي مِمَّا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِيَّةِ عَالِمٌ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ يَلْمُنِي اللَّوَايِمُ
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَعَرَّفَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَازِلَيْنِ وَلَا يَمُ
فَرِيقُ ابْنِي أَنْ يَقْبَلَ الضِّيمَ عَنْوَةً وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضِّيمِ غَارِمٌ
وَقَالَ ————— أَيْضًا

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شُغْبًا إِلَى نَدَايَ وَأَوْطَانِي بِلَادٍ سَوَاهِمَا
 إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ اعْتَلُّ بِالْقَدَى وَعَمَّ لَوْيْدَرِي الطَّبِيبُ فِدَاهُمَا
 وَحَلَّتْ بِهَذَا جِلَّةٌ ثُمَّ أَصْبَحْتُ بِأُخْرَى فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا
 وَقَالَ نَصِيبٌ هـ

لَقَدْ هَنَفْتُ فِي حُجْجٍ لَيْلٍ حَمَامَةٌ عَلَى فَنَزٍ وَهَنَا وَإِنِّي لَنَائِمٌ
 كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ أَحْمَايُمُ
 وَقَالَ أُخْرَى هـ

وَحَنَنْتُ نَاقَتِي طَرَبًا أَحْقَابَهُذَا الْوَجْدِ أَنْكَ تَصْدُقِينَا
 وَإِنِّي أَنْ بَكَيْتُ جَرْتُ دُمُوعِي وَأَنْكَ تَعُولِينِ وَتَكْذِبِينَا
 أَرَادَ اللَّهُ نَيْبُكَ السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْجَيْنِ تَعُودِينَا
 وَبِئْسَ مِثْلُ الَّذِي بَكَ غَيْرَ أَنِّي أَجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقَلِينَا
 وَقَالَ أُخْرَى هـ

وَلَمَّا أَبَى الْأَجْمَا حَا فَوَادَهُ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي بَمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
 تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي تَسْلَى بِهَا تُعْرِى بَلِيلِي وَلَا تَسْلَى
 وَقَالَ كَثِيرٌ هـ هـ

فَانْشُرْ مَا تَجِدُنِي وَجَدِي وَالْحِكْمَى أَسْرَ وَتَعْلِينَا

عَجِبْتُ لِبُرِّي مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَ مَا عَمَرْتُ زَمَانًا مِنْكَ غَيْرَ صَحِيحٍ
فَإِنْ كَانَ بُرِّي النَّفْسِ بِمِنْكَ رَاحَةً فَقَدْ بَرَّتُ أَنْ هَذَا كَمُرِّي
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكِدْ غِطَاءُ نُوَادِي تَجَلَّى لِسَرِيحٍ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيُّ

إِلْفَانِ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ وَلَا يَمْلَأُ نِطْوَى الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا
مُسْتَقْبِلَانِ نَشَا صَا مِنْ شَبَابِهِمَا إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِيَ الْهَوَى شَبَعَا
لَا يُعْجَبَانِ يَقُولِ النَّاسُ عَنْ عُرْضٍ وَتَعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا
وَقَالَ ————— أَخْرَاهُ

وَلَمَّا بَدَأَ مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعُدَى سَوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بِدَبْلٍ
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمَى تَطَاوَلَتْ بِهِ مَدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلُ
وَقَالَ ————— أَخْرَاهُ

أَجَاءَ عَلَى حَبِّ وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بِخَيْلٍ
بَلَى وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُورُ بِنَتِهِ وَيُشْفَى الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلُ
وَأَنْ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغَلَّةً إِلَيْكَ كَمَا بِالْجَابِ مَاتَ غَلِيلُ
وَقَالَ ————— أَخْرَاهُ

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّدُكَ عَنْ مَنْ تَوَدُّهُ تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طَوْلُ تَلَّاقٍ
فَهَلْ أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حَشَا شَهْ لِمُجَهِّ نَفْسٍ أَذَنْتَ بِفِرَاقٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ الْحَنَمِيُّ

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْتِي هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مُسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ
أَنْ هَنَفْتُ وَرَقَاءَ فِي رَوْثِ الصُّمْحِيِّ عَلَى فَنَزْ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
بَكَيْتُ كَمَا يَكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَزَلْ جَلِيدًا وَأَبْدَيْتِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْحَبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِي عَمْدٍ
وَقَالَ أَخْرَجَ

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُسَلِّيَ حَبِيبًا فَكَثُرَ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي
فَمَا سَلَّى خَلِيلَكَ مِثْلُ نَائِي وَلَا بَلَى جَدِيدَكَ كَابْتِدَائِي
وَقَالَ أَخْرَجَ

الْأَطْرَقْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لَمَّا فَاتَ مَطْلَبُ
وَقَالَتْ تَحَبُّبْنَا وَلَا تَقَرُّبْنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ جَائِعِي أَتَحَبُّبُ

وَالْيُفُ بَابٌ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهَا وَلَكِنْ لَا قَلْبَ إِلَى ابْنِ أَذْهَبُ
يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ
لَقَدْ جَلَّ حَطْبُ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلَّمَا بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرِى مِنَ اللَّهِ وَمَرَكِبُ
وَقَالَ كُثَيْبٌ فِي عَزَّةٍ ن

وَأَذِنْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي يَقُولُ نَحْلُ الْعَصْرَ سَهْلٌ إِلَّا بَاطِلُ
تَنَاهَيْتُ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتُ مَا غَادَرْتُ بَيْنَ الْجَوَاخِ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ عِمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ ن

تَعَرَّضَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الْخَوَاطِفِ
ضَعَايِفُ يَنْتَلِنُ الرِّجَالُ بِلَادِمٍ فَيَا عَجَبًا لِلْفَاتِكِ الضَّعَائِفِ
وَاللَّعِينِ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدِرْ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَا قِتَادِ الطَّرَافِ
وَقَالَ آخَرُ ن

لَيْزَ كَانَ يَهْدِي رُءُوسَنَا بِهَا الْعُلَى لَا فَقَرَمَنِي إِنِّي لَفَقِيرٌ
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارِ أَنْ قَدَّرْتُ وَجَّهْتُ فَهَلْ يَأْتِينِي بِالطَّلَاقِ شَيْءٌ
وَقَالَ آخَرُ ن

يَقَرُّ بَعِينِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَا إِذَا مَا بَدَتْ تَوْمًا لِعَيْنِي قَلَاهَا

وَلَسْتُ وَأَنْ أُجِيبَ مَنْ يَسْكُنُ الْغُصَا بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةِ

سَلَى الْبَانَةَ الْغَيْنَاءَ بِالْأَجْرِعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالَكَ أَرَكِ
وَهَلْ قُتَتْ فِي أَطْلَالِ هُنَّ عَشِيَّةَ مَقَامِ أَخِي الْبَاسَاءِ وَأَخْتَرْتُ ذَلِكَ
وَهَلْ حَمَلْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدَّةً بَدِيعِ كَنْظِمِ اللُّوْلُؤِ الْمَتَالِكِ
أَرَى النَّاسَ رَجُوزَ الرِّبْعِ وَإِنَّمَا رِيعِي الَّذِي أَرْجُو أَنْوَالُ وَصَالِكِ
أَرَى النَّاسَ تَخْشُونَ السَّيْنَ وَأَمَّا سِنِّي الَّتِي أَخْشَى مَرُوفُ اجْتِمَاعِكِ
لَيْنُ سَائِي أَنْ يَلْتَمِسَ مَسَاءَةً لَقَدْ سَرَّنِي أَنْيَ خَطَرْتُ بِسَائِكِ
لِيَهْنِكَ أَمْسَاكِ كَفَى عَلَى الْخَشَا وَرُقْرُقَ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَاكِ
أَيْبِنِي أَنْيَ مَنِي بِدَيْكِ تَرْكُتَنِي فَأَفْرَحُ أَمْ صِيرْتَنِي فِي شِمَائِكِ
فَلَوْ قُلْتُ طَائِي فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ رِضَا لَكَ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وَصَالِكِ
لَقَدْ مَتَّ رَجُلِي فُجُوهَا فَوَطِئْتُهَا هَدَى مِنْكَ لِي أَوْضَلَهُ مِنْ ضَلَالِكِ
وَقَالَ آخَرُ

تَمَتَّعْ بِهَا مَا بَسَا عَفْنُكَ وَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ شَجْنٌ فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ
وَأَنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيْلَانِ فَانْهَاهَا لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَاهَا سَتَلِينُ

وَأَنْ حَلَفْتُ لَا يَنْقُضَ النَّأْيُ عَمْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ مِيزُ
فَحْنُهَا وَأَنْ أَوْفْتُ بَعْدَ فَاثَمًا عَلَى حَدَثِ الْأَيَّامِ سَوْفَ تَخُونُ
وَقَالَ أَخْرَاهُ

تَلِيلَةُ لُحْرِ النَّاطِرِ مِنْ بَيْنِ يَنْهَا شَبَابٍ وَمَخْفُوضُ مَرِّ الْعَيْشِ بَارِدُ
أَرَادَتْ لِنَشَاشِ الرِّوَاقِ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَايِدُ
تَنَاهَى لِي هُوَ الْحَدِيثُ كَأَنَّهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَايِدُ
وَقَالَ تَوْبَهُ بْنُ الْحُمَيْرِ

وَلَوْ أَنَّ لُبْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَى وَدُونِي شَرِبَةً وَصَفَاحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ رَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحُ
وَأَغْبَطُ مِنْ لُبْلَى مَا لَا أَنَا لَهُ الْأَكْلُ مَا قَرَّبْتُ بِهِ الْعَيْنُ صَاحُ
وَقَالَ أَخْرَاهُ

فَإِنْ تَمَنَعُوا لِيْلَى وَحَسَنَ حَدِيثَهَا فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا
فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خِيَالًا يَوَافِيَنِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا
وَقَالَ نَصِيْبُ

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدِي بِلُبْلَى الْعَامِرِيَّةَ أَوْ يُسْرَاجُ

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عُلِقَ الْجَسَاجُ
 لَهَا فَرْخَانٍ قَدَّرُكََا بَوَكْرٍ فَعُشُّمَا تَصَفَّقُهُ الرِّيَّاحُ
 إِذَا سَبَعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصَا وَقَدْ أَوْدَى بِهَا الْقَدَرُ الْمَتَاجُ
 فَلَا فِي اللَّيْلِ نَاكَ مَا تُرْجَى وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَسْرَاجُ
 وَقَالَ أَبُو حَيْثَةَ النَّمَيْرِيُّ

رَمَتْنِي وَسَيَّرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَخَنَى بِكُنَافِ الْحَجَابِ دَمِيمُ
 فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمِيَّتُهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمُ
 دَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِمَ جَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ بِهِيْمُ
 وَقَالَ أَخْرُ

أُسْجِنَا وَقَبْدًا وَاشْتِيَا قَا وَغُرْبَةً وَنَائِي حَيْبٍ إِنَّ ذَا الْعَظِيمِ
 وَإِنَّ امْرَأًا دَامَتْ مُوَاثِقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ مَا لَا قَبْتَهُ لَكَرِيمُ
 وَقَالَ أَخْرُ

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمُّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ عَنْ يُشْعِينِكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
 يَذْكُرْنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَنْتَوِّعُ
 وَقَالَ الْحَكَمُ الْخُضَرِيُّ

نَسَا هَمَّ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ غَادَةً وَفِي المِرْطِ لَفَاءً وَإِنْ رَدَّ فُهِمَا عَيْلُ
فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَرَزَيْدَتْ مَلَا حَةً وَحَسُنَا عَلَى السَّوَانِ أَمْ لَيْسَ بِعَقْلُ
وَقَالَ ————— أَخْرَهُ

أَرْوَحُ وَلَمْ أَجِدْ لِلْبَيْلَى زِيَارَةً لَيْسَ إِذَا رَاعَى المَوَدَّةَ وَالوَصْلَ
تَرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَدَنِي أَهْلِي
وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ هـ

أَتْرَكَ لِيْلَى لَيْسَ بِنِي وَبَيْنَهُمَا سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا الصَّبُورُ
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرُهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرُ
وَلِلصَّاحِبِ المَثْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةٍ عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
عَمَّا اللَّهُ عَنْ بَيْلَى الغَدَاةِ فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ أَمْرًا عَلَى تَجَوُّورِ
وَقَالَ ————— أَخْرَهُ

أَخْرَشْتُ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هَبُونِي
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقْبَلَكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدُّ كَمَا الزُّنْ غَيْرُ مَشُوبِ
وَقَالَ ————— أَخْرَهُ

مَا أَنْصَفْتَ دَلْفَاءُ أَمَا دَنُوهَا فَهَجْرُ وَأَمَّا نَائِيهَا فَيَشُوقُ

تَبَاعَدْتُ مِمَّنْ وَاصَلْتُ فَكَأَنَّمَا لَا خَرِمَ مِنِّي لَا تَوَدُّ صَدِيقُ
وَقَالَ حَفْصُ الْعُلَيْمِيُّ هـ

أَقُولُ لِحُلِيِّ لَا تَزْغِنِي عَنِ الصَّبِيِّ وَاللَّشَّيْبِ لَا تَذْعُرْ عَلَيَّ الْغَوَانِيَا
طَلَبْتُ الْهَوَى النِّجْدَى حَتَّى بَلَغْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيَّةٍ مَا كَفَانِيَا
فَبَارَبِ إِنَّم تَقْضِيهَا لِي فَلَا تَدْعُ قَدْ وَدَّ لَهْمُ وَأَقْبَضُ قَدْ وَرَكَمَا هِيَا
وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنْ لَمْ الْأَقْهَاءُ قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلْقَا
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّهْزِيُّ

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنَزِلًا ظَلَمَهُ النَّدَى أُنِيقًا وَبُشْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا
أَجَدَّ لَنَا طَيْبَ الْمَكَانِ وَحُسْنَهُ مِنِّي فَمَتِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا
وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ الْمُضَرَّبِ الْكِنْدِيُّ

صَنَّا وَدَّلِيلَ مَا صَنَّا ثُمَّ لَمْ يُطِيعْ بِهِ عَدُوًّا وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ قَبِيلُ صَاحِبِ
فَلَمَّا تَوَلَّى وَدَّلِيلَ لِحَابِ وَقَوْمِ تَوَلَّيْنَا الْقَوْمِ وَجَابِ
وَكُلَّ خَلِيلٍ نَعْدُ لِي تَجَانِي عَلَى الْغَدْرِ أَوْ بَرَضِي بُوْدٍ مَقَارِبِ
وَقَالَ ————— آخِرُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً وَذِكْرًا لَا يَسِرُّ إِلَى كَمَا يَسِرُّ

وَهَلْ يَدْعُ الْوَاشُونَ أَفْسَادَ بَيْنَنَا وَحَقًّا لَنَا الْعَاثِرُونَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي
وَقَالَ أَخْرُوه

إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَاتَّبِعْ مَدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنِكَ بِالْحَجَرِ
وَمَنْصَرَفٍ عَنْكَ انْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوًى وَدَّهٍ وَالطُّيُ الْبَقِيُّ مِنَ النَّشْرِ
وَقَالَ أَخْرُوه

وَفِي الْجِيَرَةِ الْعَادِينَ مِنْ نَطْنٍ وَجَرَةٍ غَزَالٍ كَيْلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبٍ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنَّ مِنْ تَنَائِينَ عَنْهُ غَرِيبٌ
وَقَالَ أَخْرُوه وَهُوَ ابْنُ الدَّمِينَةِ ه

بَنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بَعْضُ الْأَذَى لَمْ يَدْرِكْ كَيْفَ حَبِيبٍ
وَلَمْ يَعْتَذِرْ عَذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ بِهِ سَكَنَتُهُ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ
لَقَدْ ظَلَمُوا ذَاتَ الْوِشَاحِ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ هَوًى ذَاتَ الْوِشَاحِ نَصِيبٌ
وَقَالَ أَخْرُوه

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَتْهَا وَأَنْ مَضَتْ لَهَا حَجٌّ بِرْدَادٍ طَيِّبًا تَرَاهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبَّ أَنْ رَبَّ دَعْوَةٍ دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابَهَا
وَأَقْسَمُ لَوْ أَنَّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِيَابُ الْفَلَاحِ جَبَّتْ إِلَى ذِيَابِهَا

لَعَمْرُأَنِى لَيْلَى لَيْسَ هِىَ أَصْبَحَتْ بِوَادِى الْقَرْيَ مَا ضَرَّ غَيْرِى اغْتَرَابَهَا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءُ بَدَآءُ الْإِنِّ أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
أَعْمَاشِ رِيْدِ دَآءٍ مِنْ لَأِجِبُهُ وَبِالرَّمْلِ مَجْجُورٍ إِلَى حَبِيبِ
إِذَا هَبَّ عَلَوَى الرِّيحُ وَجَدْتَنِى كَأَنِّى لَعَلَّوِى الرِّيحُ فَسَيِّبِ
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زُفْرَةٌ بَعْدَ زُفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ بِأَمِّى كَلَّمَآ بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُوا
وَقَالَ ابْنُ مَيْسَادَةَ الْمُرِّي

كَأَنَّ فَوَادِى بِيَدِ ضَبْتٍ بِهِ مَجَادِرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلَ قَاضِبُهُ
وَأَشْفَقُ مِنْ وَشَكِ الْمَرَاقِ وَأَتْنِى أَظُنُّ لِحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَكَبُهُ
فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِى مَا يَغْلِبُنِى الْهَوَى إِذَا جَدَّ جَدُّ الْيَمِينِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أُغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى فَشَلُّ الَّذِى لَا قِيَتَ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

يَا أَهْلَ لَيْلَى أَكْثَرَ اللَّهِ فَيْكُمُ مِنْ أَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لَيْسَا
فِي شَيْئِهَا لَيْلَى كَيْ تَجُودُوا

فَامَشَّ حُدَى الْأَرْضِ الْأَذْكُرْتَهَا وَالْأَجَدْتُ رَنْجَهَا فِي شَايَا
وَقَالَ أَخْرَهُ

يَقُولُ الْعِدَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَى قَدِ اقْصَرَ عَنْ لَبِي وَرَثَتْ وَسَايِلُهُ
وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَبِي تَدْبُ عَلَى الْعَصَا لَكَانَ هَوَى لَبِي جَدِيدًا أَوْ أَيْلَهُ
وَقَالَ أَخْرَهُ

وَقَفْتُ لِلْبَلَى بِالْمَلَا بَعْدَ حُبِّهِ بِمَنْزِلَةٍ فَأَهْلَيْتُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
وَأَتْبَعُ لَبِي حَيْثُ سَادَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا الْفُتُورُ
كَانَ زِمَامًا فِي الْغَوَادِ مُعَلَّقًا تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَأَتْبَعُ
وَقَالَ وَرَدُّ الْمَجْدِ ٥

خَلِيلِي عُوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ مَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدُ الْأَرْضِ مَا قَصْدًا
وَقَوْلَاهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا وَلَكِنَّا جَزْنَا لِلْفَنَاءِ كَمْ عَمْدًا
نَخِيرَتْ مِنْ نَعْمَانِ عُوْدَارَاكِ هِنْدٍ وَلَكِنْ مِنْ يُبْلَغُهُ هِنْدًا
نَغْدَا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَتَزْدَادُ دَارِي مُزْدَارَكُمْ بَعْدًا
وَقَالَ أَخْرَهُ

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقُّ مِنْ مُجِبِّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى جُلُوهَا الْمَذَاقِ

تراه باكيًا في دلّ جنّ مخافه فرقه أو اشتياق
 فيكلى أن ناواشوقًا اليهم ويسكى أن دنواخوف^{جذر} الفراق
 فتشغى عينه عند السّاي وتشغى عينه عند التّلاق
 وقال ابن الطّشّريّه

عُقَيْلَةُ أَمَّا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فِدَعَصُ فَا مَّا خَصَرُهَا فَبَيْتُ لُ
 تَقِيظُ أَكْنَافِ الْجَمِي وَيُظَلِّهَا بِنَعْمَانٍ مُرَادِي الْأَرَاكِ مَقِيْلُ
 أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظَرُهُ أَنْ نَظَرْتُهَا إِلَيْكَ وَكُلًّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ
 فَيَا خَلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا لَنَا مِنْ خِلَاي الصَّفَاءِ خَلِيلُ
 وَيَا مَنْ كَتَمْنَا جَبَّهُ لَمْ يُطْعِ بِهِ عِدْوًا وَلَمْ يَوْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ
 أَمَّا مِنْ مَقَامٍ أَسْتَكِلَى غُرْبَةَ النَّوَى وَخَوْفَ الْعِدَى فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلُ
 فَدَيْتُكَ أَعْدَايَ كَثِيرٌ وَشَقَّتِي بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَأَنْبِتْ عَلَاتِي فَيَكُنْ أَقْوَلُ
 فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
 صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعَتَابِ طَوِينُهَا سَتُنَشِّرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ بِطُولِ
 فَلَا تَجْمَلِي دَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَجَلِّ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ^{طويل}

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلٌ فَرْنَحُ الصَّبَا مِنْ أَيْدِيكَ رَسُوكِ
فَكِتَابُ لِعَمْرِي لَا بَنَانُ خُطَّةٍ وَشَوْقٌ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ رَسُوكِ
وَسَا كُتِبَ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا فَإِنْ نَلْتَقَى يَوْمًا فَسَوْفَ أَقُولُ
فَسَا كُتِبَ

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَحَّ تَخَذَ بَيْنِي عَدُوًّا وَقَدْ جَرَّ عَنِّي السَّيْرَ مُنْتَقِعًا
وَشَفَعْتَ مِنْ سَبْغِي عَلَى وَلَمْ أَكُنْ لَارِجِعَ مَنْ سَبْغِي عَلَيْكَ مُشَفِّعًا
فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بَرَجْعَ جَوَابِنَا بَلْ أَتَتْ أَبَيْتَ الدَّهْرِ الَّتِي تَصْرَعَا
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوَّلَ ذِي هَوًى تَحْمِلُ حَمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعَا
وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍ وَوَجْهًا عَجُوزًا وَمَنْ نُحِبُّ عَجُوزًا يُفْسِدُ
كُتْحَ الْيَمَانِ قَدْ تَقَادَمَ عَمْدُهُ وَرُفَعَتْهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي الْغَمْرِ أَتَنِي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ
وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرُ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ كَعَا زَيْدٌ عَنْ طِفْلِهِا وَهِيَ رَابِعُهُ
وَقَالَ _____ أَيْضًا

مَا أَهْدَتْ النَّأْيُ الْمَفْرَقُ بَيْنَنَا سُلُولا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا
 خَلِيلِي أَنْ لَا تَبْكِيَا إِلَى اسْتَعْنِ خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعًا بَكَالِيَا
 كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ عُدَّةُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا أَخَالَ التَّلَاقِيَا
 وَقَالَ جَمِيلٌ وَجَارِبُ قَوْمٍ بَشِيَّةٌ

تَفَرَّقَ أَهْلًا نَابَشِينَ مِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَأَسْتَقَلَّ فَرِيقٌ
 فَلَوْ كُنْتُ خَوَارًا لَقَدْ بَاحَ مَيْسَمِي وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقِتَاةِ عَيْتُ
 كَانَ لَمْ تَجَارِبُ يَا بَشِينَ لَوَانَهَا تَكْشَفُ غَمَّهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ
 وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ جَمِيلٌ أَيْضًا

شَيْبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأُنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ يَكُونُ
 وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللَّوَى ثُمَّ لَمْ يَكِدْ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ بَلِيْنُ
 يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ لَدَيْكَ وَضَاحِي الْجُلْدِ مِنْكَ كَيْفُ
 نَقَلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدُلُونِي وَأَنْظِرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمُقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ
 وَقَالَ أَبُو دُهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عِمَائِمُهُمْ وَقَدْ شَقَى الْقَوْمُ كَأْسَ النَّعْثَةِ السَّهْرِ
 يَا لَيْتَ إِنِّي بَاثَوَانِي وَرَاجِلَتِي عَبْدٌ لِأَهْلِكَ بِهَذَا الشَّهْرِ مُتَجَرِّدٌ
 ١ هُوَ الدَّهْرُ

إِنْ كَانَ ذَا قَدَرٍ يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيُخْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ
جَنَّةً أَوْهَا جَنٌّ يَعْلَمُهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِقُوَّتِهَا وَتَرُ
وَقَالَ ثَوْبَةُ بْنُ الْجَمَّارِ الْعُقَيْلِيُّ ٥

يَقُولُ أَنَا سَلَامٌ لَا يَضِيرُكَ نَافِلَةٌ بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفْسُ يَضِيرُهَا
الْيَسَّ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تَكْثَرَ الْبُكَاءُ وَيَمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
وَقَالَ ابْنُ أَبِي دُبَا حِلَّ الْخُرَاعِ ٥

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا الْقَالُ فِيهِ وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ فَقُلْتُ لَصَاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ ٥

ابْنُ مَسْعُودٍ الْهَذَلِيُّ ٥

شَقَّتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرَتْ فِيهِ هَوَاكُ فَلَيْمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ
تَغْلَغَلَ جُبُّ عُمَةٍ فِي فُؤَادِي فَبَادَيْهِ مَعَ الْخَفَا فِي بَسِيرٍ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

وَقَالَ ابْنُ مَيْسَادَةَ ٥

وَمَا أُنْسَ مِلْ أَشْيَاءَ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذِرُ بِنْ حَشَا الْكَاطِلِ

تَمَتَّعَ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الدُّهُورِ الْأَمَّا وَلِ
وَقَالَ _____ آخِرُ

بَيْضَاءُ أُنْثَى الْجَدِيثِ كَأَنَّمَا قَرَّتْ تَوْسَطَ جَنَحٍ لَيْلٍ مُبَرِّدٍ
مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنْ الْحَسَانَ مَظَنَّةُ الْحُسَّدِ
خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الْجَدِيثُ تَعَوَّذْتُ بِحِمَى الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتُ تَقْصِدُ
وَتَرَى مَدَامِهَا تَرْقُرُقُ عِبْرَةً سَوْدَاءُ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْأَشْيَاءِ
وَقَالَ _____ آخِرُ

صَفْرَاءُ مِنْ تَفْرِجِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَّاعَ سَقِيمٍ
مِنْ مُجَذِّياتِ أَخِي الْهُوى حُرَجَ الْأَسَى بِدَلَالِ غَائِبَةٍ وَمُقْلَةٍ رِيمٍ
وَقَصِيرَةٍ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسَتَهَا لَوْ دَامَ بِمَجْلِسِهَا بِفَقْدِ حَمِيمٍ
وَقَالَ _____ آخِرُ

وَنَارِ كِسْفِ الْعُودِ تَرْفَعُ ضَوْوَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَيَّاتُ الرِّيحِ الصَّوَادِرُ
أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدُ
وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرٍ الْأَسَدِيُّ

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءَ فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

خَلِيلِي مَا بِالْعَيْشِ عَيْبٌ لَوْ أَنَّا وَجَدْنَا لَا يَسَامِرُ الْجَمْعِي مِنْ نُعَيْدِهَا
وَلِي نَظَرُهُ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى كَنَظَرَةِ ثَكَلِي قَدْ أَصِيبَ وَلِيدُهَا
هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسْلَفَتْ أَمْ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا
وَقَالَ سَوَارِبُ الْمَضْرَبِ السَّعْدِي

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ أَوْ تُغْدِثُ لَكَ طَوْلَ الدَّهْرِ نَسِيَانَا
إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتَرَهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السَّرَكِمَاتَنَا
وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَخَّجْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أُخْفِيتُ عَنْهُنَا
إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ بَيْنَ النَّاسِ عُرْيَانًا
وَقَالَ نُصَيْبٌ وَشَرَى لَعَاذِن

أَهَابُكَ أَجْلًا لَا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَى وَلَكِنْ مَلُوعَيْنِ حَيِيَّتُهَا
وَمَا هَجَرَتْكَ النَّفْسُ أَنْكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نُصَيْبُهَا
وَلَكِنَّهُمْ يَا أَجْسَنَ النَّاسِ وَلَعُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَيِيَّتُهَا
وَقَالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ

أَلَا أَرَى وَادِي الْمَيَاةِ يُثِيبُ وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَادِي الْمَيَاةِ تَطْيِبُ
أَحَبُّ هُبُوطِ الْوَادِيَيْنِ وَأَنْتَ لِمُسْتَهْتَرٍ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ

أَجْتَابَ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا وَلَا مَادِرًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ
وَلَا زَائِرًا فَرَدًّا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيْبٌ
وَهَلْ رَيْبُهُ فِي أَنْ تَخُنَّ لِحْيَتُهُ إِلَى الْفِنَاءِ أَوْ أَنْ يَخُنَّ لِحْيَتُهُ
وَأَنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى إِلَيَّ وَأَنْ لَمْ آتِهِ لِحْيَتُهُ
لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ
وَقَالَ آخَرُهُ قَالَ أَبُو رِيَّاسٍ هِيَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ

وَأَخَذُ مَا أُعْطِيتَ عَفْوًا وَإِنِّي لَا زَوْرَ عَمَّا تَكْرَهْنِ هَيُوبُ
فَلَا تَتْرَكِي نَفْسِي شَعَاءً فَانَهَا مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذَوُّبُ
وَإِنِّي لَا سَتَجِيئُكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى بَطْنِهِ الْغَيْبُ مِنْكَ رَقِيبُ
وَقَالَ آخَرُ

تَحْمَلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَرٌ وَجْدِي
أُجِبُّكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَوَاكِدِي مِنْ ذَا يُجِبُّكُمْ بَعْدِي
وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ النَّمَيْرِيُّ

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَيْبِهِ عَامِرٌ نَوُومُ الصُّحَى فِي مَائِمَةٍ أَيْ مَا تَمِ
فَجَاءَ كُحُوطُ الْبَارِ لَا مُسْتَبَاعَ وَلَكِنْ بَسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمِ

فَقُلْنَ لَهَا سِرًّا فَدِينَا لَا يَرُوحُ صَحِيحًا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمِئْمَنُ
فَالْتُ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتِ بِأَحْسَنِ مَوْضُوعَيْنِ كَيْفٍ وَمَعَصِمٍ
وَقَالَتْ فَلَمَّا أُفْرِغَتْ فِي قُوَادِهِ وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّجَرُ قُلْنَ لَهُ قَسِمِ
قُودَ بَجْدَعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمَنَاحِ لَهُ نَسِمِ
وَقَالَ أَخْرَاهُ

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ دَنَاءٍ رُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرْ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْسُرَانِ فَابْصُرْ
وَقَالَ أَخْرَاهُ

وَمَا شَتْنَا خِرْقَاءَ وَاهِيَتَا الْكُلَى سَقَى بِمَا سَاقَ فَلَمْ يَتَبَلَّأْ
بِأَضِيعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلًا
وَقَالَ أَبُو الشَّيْثِ خَزَاعِي

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرَعُهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكَ لِذِيَّةٍ حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلِي اللَّوْمُ
أَشْبَهْتُ أَعْدَايَ فَصُرْتُ أَجْبَهُمْ أَذْكَانَ حَطِيئَتِكَ حَطِيئَتِهِمْ
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَيْتَ نَفْسِي عَامِدًا مَا مِنْ يَهْوَنٍ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَكْرُمُ

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَلَا غَرَوَ إِلَّا مَا يُجَبَّرُ سَائِلُهُ بَأَنَّ بَنِي اسْتَنَاهَا نَذَرُوا دِمِي
وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرَجَةَ اسْلُمِي
نَعَمْ فَاسْلُمِي ثُمَّ اسْلُمِي ثُمَّ اسْلُمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّ
وَقَالَ خُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ٥

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنِعْمَانِ الْأَرَاكِ
لَفَدَا ضَمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا اضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ
أَطَعْتُ الْأَمْرَ بِكَ بِصُرْمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي احْتِمِهِمْ بِذَاكَ
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاصُوكَ فَاعْصِي مَعْصَاكَ
وَقَالَ أَبُو الْقَعْقَاعِ الْأَسَدِيُّ

اقْرَأْ عَلَى الْوَشْلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهَبَتْ ذَمِيمٍ
سُبْقِي الظِّلَّ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِبْسُ دِمَائِكَ وَالْمِائَةُ حَمِيمٍ
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَا يَكُ لَمْ يَنْلُ مَا فِي قَلَاتِكَ مَا حَبِيتُ لَيْمٍ
وَقَالَ _____ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَنْتَنِي دَلَجَ السَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَهْلَتَيْنِ جُشُومُ
وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي خَزَاةً وَفَرَّقْتَ فَرْحَ الْقَلْبِ وَهُوَ كَلِيمُ
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْضَطْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ
فَاجَابَتْهُ أَمَامَةٌ عَلَى وَزْنِهَا ٥

وَأَنْتِ الَّذِي خَلَقْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتُنِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
وَابْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ حَتَّى تَرَكْتَنِي لَهُمْ غَرَضًا أَرُمِي وَأَنْتِ سَلِيمُ
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَأَ بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّهُمْ
وَقَالَ الْمَعْلُوطُ بْنُ بَدَلٍ السَّعْدِيُّ

إِنَّ الطَّعَايِينَ نَوْمَ جَوْشُوَيْقِهِ أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عَيُونَنَا
غَمِضْنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ يَا مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِيتَنَا
بَلْ لَوْ لَيْسَ عَفْنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحَيِينَا
وَقَالَ حَمِيلٌ بْنُ مَعْمَرٍ

وَمَاذَا عَلَى الْوَاشُونَ أَنْ تَحْدَثُوا سَوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لِكَ عَاشِقُ
نَعَمْ مَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيْمَةٌ عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكِ الْخَلَّاقُ
وَقَالَ _____ آخِرُ

وَإِذَا عَتَبْتُ عَلَى بَيْتِ كَأْتِي بِاللَّيْلِ مُخْتَلِسُ الْفُؤَادِ سَلِيمٌ
وَلَمَّا أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ نَعَاتِي عُلِقَ بَقْلِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمٍ
يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَبِّيهِ وَعَلَى حَفَايِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
وَقَالَ آخِرُ وَهُوَ عَمْرٍو بْنُ الْأَيْمَنِ

أَلِمْتُ عَلَى دَمِينٍ تَتَادَمُ عَمْدُهَا بِالْجُرْجِ وَأَسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَاهَا
رَشْمُ لَتَاتِلَةٍ الْغَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوَحْشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَّاهَا
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَيَّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا
وَقَالَ آخِرُ وَهُوَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِي

وَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفٍ
وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مَسَاكَةً لَا يَفْرِقُ الشَّرُّ قَارِفٍ
وَقَالَ آخِرُ

فَإِنْ تَرَجَعَ الْإِيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَدَى الْأَثْلُ صَنِفًا مِثْلَ صَيْغِي وَمِنْ بَعِي
أَشَدُّ بَاعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَايِرَ أَنْ جَادِبْنَهَا لَمْ يَقْطَعْ

وَقَالَ كُلُّشُومُ بْنُ صَعْبٍ هـ

دَعَا دَاعِيَايْنِ فَمِنْ بَاكِيًا مَعِيَ مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَا تَنِي عَدَا

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَنَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ تُجِيبُ النَّاسَ سَرْمَدًا
لَتَبِكَ غَرَابُ النَّشَابِ فَأَنَّى أَخَالَ غَدًا مِنْ فَرْقِهِ الْحَيَّ مَوْعِدًا
وَقَالَ زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ بْنُ شَعْبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ابْنِ حَرْثٍ وَيُقَالُ زِيَادُ بْنُ مُنْقِذٍ

لَا جَبْدًا أَنْتَ يَا صُنْعَاءَ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شَعُوبَ هَوَى مَنَى وَلَا نَقْمَ
وَلَنْ أُحِبُّ بَلَدًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدْرٌ
إِذَا سَتَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارُ تَضْطَرُّ
وَجَدَّاهِمْ تَمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أَشْيٍ وَفَنِيَانٌ بِهِ هُضْمُ
الْوَاثِعُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَمُوا
وَالْمَطْعُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَبَاكَرَ الْحَيَّ مِنْ ضَرَادِهَا صِرْمُ
وَشَتْوَةٌ فَلَلُوا أَيْبَابَ لَزْنَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَحَلَّتْ أَيْبَابُهَا الْأَذْرُ
حَتَّى اجْحَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ بَنَجْوَةٌ مِنْ جَذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ
هُمْ الْهَوْرُ عَطَاءٌ حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّى هِمُّهُمْ
وَهُمْ إِذَا جَلَّ جَالُوا فِي كَوَاثِمِهَا فَوَارِشُ الْجَيْلِ لَا مَيْلُ وَلَا قَرْمُ
لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ إِلَّا بِزَيْدِهِمْ حَبًّا إِلَى هُمْ

عن زِيَادِ بْنِ حَمَلٍ

عَنْ زِيَادِ بْنِ حَمَلٍ

كَمْ فِيهِمْ مَنْ فَنِيَ جُلُوسًا يَلُهُ جَمْرُ الزَّمَادِ إِذَا مَا أَخَذَ الْبَرَمُ
 تَحَبُّ زَوَّجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَا يَلُهُ إِذَا الْأُنُوفُ امْتَرَى مَكُونَهَا الشَّبَمُ
 تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَكَ تَتَّبَعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَدِمُ
 كَانَ أَمَّا بَهُ بِالْفَقْرِ يَمْطُرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ عَزِيزٍ صَوْبُهُ دِيمُ
 غَمُّ الْمَدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ ثَمَرُهُ الْأَغْدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ مُتَسِمُ
 إِلَى الْمَكَارِمِ بَيْنِيهَا وَبَعْرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا فَحَمُ
 تَشْقَى بِهِ كُلُّ مَرْبَاعٍ مُودَعَةٍ عَرَفَاءَ يَسْتَوِ عَلَيْهِمَا نَامِكٌ سَنِمُ
 تَرَى الْجَفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً قُدَّامَهُ زَانَهَا الشَّرِيفُ وَالْكَرْمُ
 يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا زَانِلُوا عَلَوْا كَمَا عَلَ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعْمُ
 زَارَتْ رُويَقَهُ شُعْثًا بَعْدَ مَا هَجَعُوا الَّذِي نَوَاحِلَ فِي أَرْضَاغِهَا اخْدَمُ
 وَقَمْتُ لِلزَّوْرِ مَرْتَعًا فَأَرْقَنِي فَقُلْتُ أُمُّ هِيَ سَرَتْ أُمُّ عَادِي حُلْمُ
 وَكَانَ عَمْدِي بِهَا وَالْمَشَى يَنْهَضُهَا مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّامُ
 وَبِالتَّكَايُفِ نَاتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُ وَالْهَاقِدُمُ
 سُودٌ ذَوَائِبُهَا يَبْضُ تَرَايِيهَا دُرْمٌ مَرَايِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ
 رُويَقَ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلُ مَجْنِي خَلَّةَ الْحَرَمُ

رَأَى الْعَبْدَ إِلَى الْأَيْدِ الْيَسْرَ لَا يَسْجَعُ عَلَيْهَا حِينَ يَنْتَسِمُ

يَا زَيْن

لَمْ يَنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ الْأَقْكُمُ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قَدَمُ
 وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدَ غَائِنِهِ لَا وَالَّذِي أَصْبَحْتُ عِنْدِي لَهُ نَعَمُ
 مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقَرَاءِ مُعْتَسِفًا خَلَّ النَّفَّاءُ بِمَرْوَجٍ لِحْمَاهُ زَيْمُ
 وَالْوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابِلَهَا مِنَ الشَّيَا يَا أَلَّتِي لَمْ أَقْلَهَا شَرْمُ
 يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنْ حَبْنِي مَكْشَحَةً وَحَيْثُ تَنْبِي مِنَ الْحَيَاةِ الْأَطْمُ
 عَنْ الْأَشَاةِ هَلْ زَالَتْ خَارِمُهَا وَهَلْ تَغْيِيرُ مِنْ أَرَامِهَا إِرَامُ
 وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرُ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِاللَّذَى وَالْجَمَلُ حُجَّتُمْ
 فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالِ الدَّمِيِّ خُرْدٌ لَمْ يَغْدُ هُنَّ شَقَى عَيْشٍ وَلَا يَسْتُمْ
 يَنْتَابُهُنَّ كِرَامُ مَا يَذُمُّهُمْ جَارُ غَرْبٍ وَلَا يُودِي لَهُمْ حَشَمُ
 مُحْدَمُونَ ثِقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرِّجَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ
 بَلْ لَيْتَ شَعْرِي مَتَى أَغْدُو وَأَتَعَارِضُنِي حَرْدَاءُ سَابِجَةٌ أَوْ سَابِجٌ قَدَمُ
 فَخْوِ الْأَمِيلِجِ أَوْ شَمْنَانٍ مُتَبَكِّرًا بَغْيَتِهِ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكْمُ
 لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَّةُ الْأَجْبَادِ قَسَى النَّبْعُ وَاللَّجْمُ
 مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيدُ النَّاقِصُ لِلْحِمِّ
 فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَفْنَى دَوَابِرْهُنَّ الرِّكْضُ وَالْأَكْمُ

يَرْفَعُنَّ مِمَّ الْحَصَا فِي كُلِّهَا جَرَّةً كَمَا تَصَاحُ عَنْ مَرْضَاخِهِ الْعَجْمُ
يَعْدُوا وَأَمَّا مَمَّ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ طَلَّاعُ الْجِدَّةِ فِي كَشْحِهِ هَضْمُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضُبَيْعَةَ الرُّقَاشِيُّ

تَضَيَّقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ
وَعُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَهَتْ حَزَازَةَ حَرِّيَةِ الْجَوَاخِ وَالصَّدْرِ
أَلَا لِيَنْتَلِ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ أَمَّا يَلَامُ النَّتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ
وَقَالَتْ وَجْهَةٌ بِنْتُ أَوْسٍ الضَّبِّيَّةِ ^{يَجْرِي الْقَضَا}

وَعَاذِلَةٍ تَعْدُوا عَلَى تَلَوْنِي عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمُجِ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي
فَنَالِي أَنْ أُحِبَّتْ أَرْضَ عَشِيرَتِي وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ
فَلَوَانِ رَتْحًا بَلَغَتْ وَحَى مُرْسِلٍ خَفِيَ لَنَا جَيْتُ الْجَنُوبِ عَلَى النَّقَبِ
فَقُلْتُ لَهَا أَدَى إِلَيْهِمْ رِسَالَةٌ وَلَا تَخْلُطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالتَّرَبِّ
فَانِي إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتَهَا هَلْ زِدَادٌ صَدَّاحُ النَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ
وَقَالَ مُرْدَاسُ بْنُ هَمَّامٍ الطَّائِيُّ

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلَنِي الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَا مَنِي كُلِّ صَاحِبِ

وَحَتَّى رَأَى مَنَى أَدَايُنِكَ رِقَّةً عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي
الْأَجْبَذَ لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَحْتَ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ
بِنَفْسِي طِبَاءُ مِنْ رِبْعَةٍ عَامٍ عَذَابُ الشَّيْءِ يَا مُشْرِقَاتِ اخْفَايِ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ هـ

تَبَعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبٌ حَتَّى كَانَتْنِي مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسٌ الْجُرْجِرُ قَسُودُ
تَعَجَّرَ دَهْرَانُكُمْ طَاوَعَ أَهْلَهُ فَصَرَفَهُ الرُّوَاضُ حَيْثُ تُرِيدُ
وَأَنْ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ
وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ بِمِنْكَ مُظَهَّرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذْوُدُ
وَأَنِّي لَا رَجُوءَ الْوَصْلِ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدِي الْجَوْفِ مُرْتَادًا كَدَاهُ صَلُودُ
وَكَيْفَ لِلْأَبَى وَضَلَ مِنْ لَوْ سَأَلْتَهُ قَدْنِي الْعَيْنُ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَلِكَ زَهِيدُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلَ لِنَالِ لِي أَرَاكَ صَحِيحًا وَالْفَوَادُ جَلِيدُ
فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمِي فَصَّةٌ وَفَرِيدُ
أَجْدَى لَا أُمْنِي رَمَانُ خَالِيًا وَغَضُورَ الْأَقِيلِ ابْنُ تَرْبِيدُ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِكَارِثٍ

مَنْ أَنْ يَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَجْسَنَ الْمَنَى وَالْأَفْقَدُ عِشْنَا بِهَا زَمْنَا رَغْدًا

أَمَانِي مِنْ شُعْدَى رِوَاءٍ كَأَمَّا سَقَّتْكَ بِهَا سَعْدَى عَلَى ظَاهٍ بَرْدًا
 وَقَالَ نَعَضُ الْأَعْرَابِ مَوْعِبَةُ بْنُ كَبْرِ بْنِ هَبِيرٍ
 وَخَبَّرْتُ سُودَاءَ الْقُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ مَصْرِ إِلَيْهَا أَعُوذُهَا
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَلْبَرِيهَا مِنْ دَابِّهَا أَمْ أَرْزِيهَا
 وَقَالَ ————— آخِرُهُ

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَحْشَى بِهَا الثَّلَاثَا
 يَرَى بَعَيْنِيهِ مَاءً عَزَمَ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا
 وَقَالَ ————— آخِرُهُ

أَلَا بَابِنَا جَعْفَرٌ وَبَابُنَا تَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ لَوَاؤُهَا
 وَلَا عَيْنَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولُ بَقَاؤُهَا
 وَقَالَ ————— آخِرُهُ

وَإِنِّي عَلَى هَجْرَانِ سَبْكٍ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَا هِل
 يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيْدَ عَنْهُ وَرَوْضَهُ بَرُّودَ الضُّحَى فَيَنَانُهُ بِالْأَصَابِلِ
 وَقَالَ ————— آخِرُهُ

مَرًّا عَلَى أَهْلِ الْغَضَائِنِ بِالْغَضَارِ قَارِقُ لَا زُرْقَ الْعَيُونِ وَلَا رُمْدًا

أَكَادُ غَدَاةَ الْجَزَعِ أَبْدَى صَبَابَهُ وَقَدْ كُنْتُ غَلَّابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا
فَلَيْلَهُ دَرَى أَيْ نَظْرَةً نَاطِرَةً تَطُرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبْتُ رَقْدًا
يُقَرِّبُنِي مَا قُدَّامَنَا مِنْ تَوَفِّهِ وَيَزِدُّ دُنَى مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ سَبَا بَعْدًا
وَقَالَ ابْنُ هَرِمٍ الْكِلَابِيُّ

وَأَنِّي عَلَى طُولِ التَّجَبُّ وَالْهَوَى وَوَاشِلَاتُهَا بِي وَوَاشِلَهَا عِنْدِي
لَا حَسَنَ رَمِّ الْوَصْلِ مِنْ أُمَّ جَعْفَرٍ خَجْدِ الْقَوَانِي وَالْمُنَوَّقَةِ الْجُرْدِ
وَأَسْتَجِبُ الْأَخْبَارَ مِنْ خَوَارِضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكَبَ عِنْدَهُمْ عَمْدِي
فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاضْتُ مِنَ الْعَيْنِ غَبْرَةً عَلَى لِحْيَتِي نَشْرَ الْجَمَانِ مِنَ الْعَقْدِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ هـ

خَبِلْتُ أُمْسَى جَبَّ خَرَقَاءَ عَامِدِي فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَقَرَّةٌ وَصَدُوعُ
وَلَوْ جَاوَرْنَا الْعَامَ وَزَقَاءَ لَمْ نُبَلْ عَلَى جَذْبِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رِسْعُ
وَقَالَ ————— أَخْرُ

أَلَا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْنَاهَا بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشًا مَيْلُهَا
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَرْجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
وَقَالَ ————— أَخْرُهْ

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خَبَرْتَنِي دَنِيًّا رَهْنِ الْمِينَةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا
أَوْ تَجْعَلِي نَظْمَهُ فِي الْقَبْرِ بَارِدَةً وَتَغْمِسِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا
وَقَالَ جَمِيلٌ فِي بُيُوتِهِ ٥

بُيُوتُهُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبَصِّرْتُ مُعَابٍ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبْتُ أَشْبَ
لَهَا النَّظْرَةَ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةً وَأَنْ كُرِّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقَبُ
إِذَا ابْتَدَلْتُ لَمْ يَزُرْهَا قَرْلُ رَيْنَةٍ وَفِيهَا إِذَا اذْدَانَتْ لَدَى بَيْتِهِ حَسْبُ

وَقَالَ الْحَارِثِيُّ

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحُمَاهَا فَتَرَكْتُهَا مُجَرَّدَةً تَفْهِي إِلَيْكَ وَتَحْصُرُ
وَأَخْلَيْتُهُمَا مِنْ مَحْمَاهَا فَتَرَكْتُهَا أَبَايَبَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ
إِذَا سَمِعَتْ بِأَسْمِ الْفِرَاقِ تَتَعَقَّتْ مَقَامِلَهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْتَظَرُ
خَذِي يَدِي ثُمَّ أَرْفَعِي الثَّوْبَ فَأَنْظُرِي فِي الصُّرَا إِلَّا أَنِّي أُنْسَرُ
فَمَا جِئْتِي أَنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ
فَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَا وَهَاهُ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَذُوبُ فَنَقْطُرُ
فَوَاللَّهِ مَا قَصَرْتُ فِيمَا أُظَنُّهُ رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُجِبُّ مُكَفِّرُ

بَابُ الْمَجْنُونِ

قَالَ مُوسَى بْنُ جَابِرٍ الْجَنْجَنِيُّ

كَانَتْ حِينُهُ لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ الْفَقَاءِ أَسِنَّهُ لَا تَنْكُلُ
فَرَاتٍ حِينُهُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالرِّيحُ أَجْمَانًا كَذَلِكَ الْخَوْلُ
وَقَالَ قُرَادُ بْنُ حَنْشَلٍ الصَّارِدِيُّ

لِقَوْمِي أَدْعِي لِلْعُلَى مِنْ عَصَابَةٍ مِنَ النَّاسِ يَا حَارِبَ بْنَ عَمْرِو تَسْوُدُهَا
وَأَنْتُمْ سَمَاءُ يُعْجِبُ النَّاسُ رَدُّهَا بِأَبْدَةٍ تُنْجِي شِدْدِي وَيُيَدُّهَا
تُقَطِّعُ أَطْنَابَ الْيُبُوتِ بِحَاصِبٍ وَكَذِبُ شَيْءٍ بَرَقَهَا وَرَعُودُهَا
فَوَيْلُ أُمِّهَا خَيْلًا بِهَاءٍ وَشَارَةً إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا
وَقَالَ عَمَلْسُ بْنُ عَمِيلٍ بْنِ عَلَنَةَ

مَنْ مَبْلُغَ عَنِّي عَقِيلًا رَسَالَهُ فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرَمٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَلَا يَأْمُ إِذَا نَتَّ وَاحِدٌ وَادُّ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ
وَإِذَا لَا يَقِينُكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بَانُفْسِهِمُ إِلَّا الذَّنَّ تَضِيمُ
أَتَرْفَعُ وَهِيَ الْأَبْعَدُ مِنْكُمْ يَتَّقُمُ لَوْ هَيْكُ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمُ
فَأَمَّا إِذَا غَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ غَضَّهُ فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ

وَأَمَّا إِذَا آتَيْتَ أُمَّنًا وَرِخْوَةً فَأَنَّكَ لِلْقُرْبَى الدُّخَانُ خَصِيمٌ
وَقَالَ ارْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ الْمُرِّي

تَمَتَّ وَذَاكُمُ مِنْ تَفَاهَةٍ رَأَيْهَا لَا هُجُومًا لَهَا هِجْتِي بِحَارِبٍ
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْتِي تَقْبِلْتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبٍ
وَقَالَ أَيْضًا

بِهَجْوِ زَمِيدٍ بِنِ أَيْبَرٍ

إِنِّي أَمْرٌ وَأَطْوَى لِمَوْلَايَ شَرِّتِي إِذَا أَثَرْتُ فِي أَخْذِ عَيْكَ الْأَنَامِلُ
خُلِقْتُ عَلَى خُلُقِ الرِّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تَطْوِي بَيْنَهُنَّ الْمَنَاصِلُ
وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّوُوزُ وَإِنْ تَشَاءُ تُخْبِرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَتَى فَاغْلُ
وَلَسْتُ بِرَيْلٍ مِثْلِكَ أَجْمَلْتُ بِهِ عَمَوانُ نَأَتْ عَنْ فَخْلَهَا وَهِيَ حَامِلُ
فَجِئْتُ ابْنَ إِحْلَامِ الْيَنَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصَهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ تِنَاءِ عَلِ
قَالَ الْمَرْذُوقِيُّ كَانَ رِوَايَةُ النَّاسِ قَبْلَنَا

أَجْمَلْتُ وَالصَّوَابُ أَجْمَلْتُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ

فَجِئْتُ ابْنَ إِحْلَامِ الْيَنَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِظَهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ تِنَاءِ عَلِ
وَقَالَ جَارِجَةُ بْنُ ضَرَارٍ الْمُرِّي ٥

أَخَالِدُ هَلَا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةَ كَفَفْتَ لِسَانَ السَّوِّءِ أَنْ تَدْعُرَا
وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا جَوْتَكِيًّا الْآقَةَ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا
فَانَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشَّعْرَ نَحْنُ كَمَا مَسْتَبْضِعٌ تَمُرًّا إِلَى أَهْلِ خَيْرِهَا
وَقَالَ عُمَانُ بْنُ عَقِيلٍ

بَنِي مِنْقَذٍ لَا أَمِنْ اللَّهَ خَوْفُكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًّا وَرَقَّةً جَانِبِ
فَمَنْ يَرْجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الَّتِي دَعَتْ وَيَهْلَا لَمَّا رَأَتْ ثَارَ غَالِبِ
دَعْنُهُ وَفِي أَثْوَابِهَا مِنْ حَمَايَا خَلِيطَا دِمٍ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرُ ذَاهِبِ
وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

وَفَرَّقَ عَنِ بَيْتِيكَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَمْرٌ أَدْعُوْنَا مَا تَشَاءُ وَتَقُولُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالُ عَرِيَّةٍ شَاءَ أَمِيَّةٌ تَرُوزِي الْوُجُوهُ بَلِيلُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُ مِنْهَا مُرْزَعٌ وَمَسِيلُ
وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ
فَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

وَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي نَجْدِيمَةَ بْنِ أَحْكَمِ بْنِ
ابْنِ مَرْوَانَ بْنِ زُبَاعِ بْنِ حَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ

أَتَخْطِرُ لِأَشْرَافٍ يَأْقُرِدُ جَذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقُرْدُ لِلْخَطَرِ
أَبْنَى قَصْرٍ أَلَا ذَنْبٌ أَنْ تَخْطُرُوا بِهَا وَلَوْ مِنْ بَنِي قُرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ
لَقَدْ سَمِيتُ قَعْدَانُكُمْ آلَ جَذِيمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سَمَانٍ
وَقَالَ فِرْعَانُ بْنُ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مُنَازِلٍ

جَزَتْ رَحِمُ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَزَاءُ كَمَا يَسْتَنْزِلُ الَّذِينَ طَالِبُهُ
لَرَبِّتُهُ حَتَّى إِذَا أَضْ شَيْطَمًا يَكَادِي سَاوِي غَارِبِ الْفَجْلِ غَارِبُهُ
فَلَمَّا رَأَى أَبْصَرَ الشَّخْصَ أَشْخَصًا قَرِيبًا وَذَا الشَّخْصَ الْبَعِيدَ أَقَارِبُهُ
تَعَدَّ حَقِّي ظِلْمًا وَلَوْ بِي يَدِي لَوْ بِي يَدُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ
وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ أَهْلِي زَادَنَا وَطَائِبُهُ
وَرَبِّتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَأَسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ
وَجَعَلَتْهَا دُهْمًا جَلَدًا كَأَنَّهَا أَشَاءُ تُخِيلُ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهُ
فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيمًا كَأَنِّي حَسَامٌ بِمَا نَفَرَقْتُهُ مَضَارِبُهُ
أَنَّ أَرُعِشْتُ كَفَا إِلَيْكَ وَأَصْبَحْتَ بِدَايَ لَيْثٍ فَانْكَ مَضَارِبُهُ
وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي يُهْجُو الْمُنَادِرَةَ
وَأَسْمُهُ قَيْشُ بْنُ حَرْزَةَ هـ

وَاللَّهِ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَادَكُمْ لَكَسَا الْوُجُوهُ غَضَاضَةً وَهَوَانًا
وَسَلَا سَلًا يُشْنِيزُ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَإِذَا لَتَمَعَ مِنْكُمْ الْأَقْرَانَا
وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى حَارَاتِهِ مِنْكََا وَرَيْطًا رَادِعًا وَجَفَانَا
وَقَالَ مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ بَنِي قَبِيْرٍ

ابْنُ زُهَيْرٍ يَهْجُو ابْنَ أَسَدٍ

زَعَمْتُمْ أَنَّ اخَوَتَكُمْ قُرُشٌ لَهُمُ الْفُ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ
أُولَئِكَ أَمْنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا
وَقَالَ قَعْبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ أَجَدْبَنِي عَمِيَالُ اللَّهِ بْنِ غُظَنَانِ

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
جَهْلًا عَلَى وَجْبِنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَيْسَتْ الْخُلُتَانِ الْجَمْلُ وَالْجَبْنُ
وَقَالَ مَنصُورُ بْنُ مَسْجَاحٍ الضَّبِّيُّ

تَأَدَّتْ رِكَابُ الْعَيْرِ مِنْهُمْ يَهْجُمُهُ صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ
مِنَ الصَّهْبِ اشْتَاءَ وَجَدَّ عَاكَأَهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ
فَإِنْ تَلَقَّ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَاتْنَا نَكَارًا قَوَامًا بِهِمْ وَنَفَا خُرُ

لَقَدْ كَانَ فَيْكُمُ لَوْ وَفَيْتُمْ لِحَارِكُمُ حَيٍّ وَرِقَابٍ عَرْدَةٍ وَمَنَاخِرُ
فِيهِرًا مَنْ غَرَّتْ كَفَالَهُ مَبْقَرٍ وَإِنْ كَانَ عَقْدُ بَيْنَهُمْ مِنْظَاهِرُ

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عَايِدَةِ بْنِ مَالِكٍ

لِحَوَّاسِ بْنِ نَعِيمٍ الضَّبِّيِّ أَحَدِ بَنِي حُرَّانَ

ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ الذُّؤَبِ بْنِ السَّيِّدِ

مَتَى تَلْقَ جَوَّاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرَمًا يَقُلْ لَكَ هَلْ تَحْشَى عَلَى حَكِيمًا
وَمَا لِي لَا أُحْشَى عَلَيْكَ بِحَرَبًا أَخَا ثِقَةٍ يَبْغِي قَبِيلًا ^{بِحَيِّ السَّيْلِ كَيْمَا} كَرِيمًا

مَتَى تَلْقَهُ يُعَدُّوَاهُ الْوَرْدُ دَجَائِلًا بِشِكَّتِهِ تَلْقُ الْأَلَدَ الْعَشُومًا ^{الْعَشُومَا}

وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الثَّعْطَلِ لَامْرَأَةٍ مِنْ عَايِدَةِ

لَعْمَرُكَ مَا أُحْشَى حَكِيمًا وَرَهْطُهُ وَلَكِنَّمَا بِهَوَاكَ أَنْتَ حَكِيمٌ

وَجَدْتَ أَبَاكَ تَابِعًا فَبَعْتِهِ وَأَنْتَ لِعَهَّارِ الرِّجَالِ لَسُومٌ

عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَايِدِي دِمَامَةٌ بَوَّافِي بِهَا الْأَحْيَاءُ حِينَ يَقُومُ

وَأُورِثَهَا شَرًّا التَّرَاثِ أَبُوهُمْ قِمَاةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ ذَمِيمٌ

كَانَ خَرُّو الطَّيْرُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعَا وَتَمِيمٌ

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَايِدِيَّ لَيْسَ بِمِ

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعُكْبَرِ الضَّبِّيُّ

بَنِي عَدِيٍّ بْنِ جُنْدَبٍ بْنِ الْعَنْبَرِ

ابْلَغْ عَدِيًّا حَيْثُ سَارَتْ بِهَا النُّوَى وَلَيْشْ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ
كُسَالَى إِذَا لَاقَتْهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلْقَى بِهِ الْمَبْتُولُ وَهُوَ عَنَاءُ
أَخْبِرْ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمَبْتُوزُ أَسَاءُ
لَهُمْ رَيْثُهُ تَعْلُو صَرِيمُهُ أَمْرُهُمْ وَالْأَمْرُ يَوْمًا رَاحَةٌ فَقَضَاءُ
وَإِنِّي لَرَا جِئَكُمْ عَلَى بَطْ شَعْيِكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْجَامِلَاتِ رَجَاءُ
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعَى عَصْبِهِ مَا زِلْ وَهَلْ كَفَلَايَ فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
لَهُمْ أَذْرَعُ بَادٍ نَوَاشِرُ حِمْمِهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غَشَاءُ
كَأَنَّ دَنَائِيرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ

وَقَالَ شُعْلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ وَقِيلَ

مُنْذِرُ بْنُ الرَّقَادِ بْنِ ضَارِبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الضَّبِّ

وَضَعْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا مَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرٍ
وَلَوْ مَلَأَتْ أَعْنَاجَهُمْ مِنْ رَيْثَةِ بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْكَادِرِ
وَلَكِنَّمَا اعْتَرَوْا وَقَدْ كَانَ عَنْدهُمْ قَطِيَّانِ شَتَّى مِنْ حَلْبٍ وَجَارِرِ

وَقَالَ قِرْوَاشُ بْنُ حَوْطِ الضَّبِيِّ

نَبِيتُ أَنْ عِتَالاً ابْنَ خُوَيْلِدٍ بِنَعَافٍ ذِي غُذُمٍ وَإِنَّ الْأَعْلَى
يَبْنِي وَعَبِيدُهُمَا إِلَى وَبَيْنَنَا شَمٌّ فَوَارِحٌ مِنْ هَضَابٍ بِرَمَرٍ مَا
غَضًا الْوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لَوْ عَدِي قَضًا وَلَا أَكَلًا لَهُ مُتَخَضَّماً
صَبْعاً مَجَاهِرَةً وَلَيْشَاهُدْنِي وَتَعِيلِبَا خَمْرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ مَا
لَا تَسْأَلُنِي مَنْ دَسَّيْسَ عِدَائِي أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسَيَّبِي أَنْ تَسْأَلُنِي مَا
وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ مَشْنُوءٍ هـ

دَعَى عَنْكَ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرْنَهُ إِلَى سُوٍّ وَأَعْرِضِي لِسَبِيلِ
نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى وَلَا يَنْتَهِي الْغَاوِي لِأَوَّلِ قَبِيلِ

وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ عُيَيْدٍ بِنِ عَدِيٍّ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْرِيٍّ بِنِ أَفْلَتِ الطَّائِي ثُمَّ الْمَعْنَى

عَجِبْتُ لِعَبْدَانِ هَجَوِي سَفَاهَةً إِنْ أَصْطَبَحُوا مِنْ شَأْيِهِمْ وَتَقَيَّلُوا
بِحَادٍ وَرَيْسَانٍ وَقَهْرٍ وَغَالِبٍ وَعَوْنٍ وَهَدْمٍ وَابْنِ صَفْوَةٍ أَخِيلٍ
فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُكَثَّرٌ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهُمْ فَمُقَلَّلٌ
وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ قَنَافَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْعَدَوِيُّ

لَعَمْرِي وَمَا عَمِرِي عَلَى بَهَيْنٍ لَيْسَ الْفَتَى الْمَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ
غَدَاةٍ أَتَى كَالثَّوْرِ أَخْرَجَ فَأُتِنَتْ جَبِينَتُهُ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمُ
كَأَنَّ صَحْرَاءَ الْمَرْيُوطِ نَعَامَةً تَبَادُرُهَا جَنَاحُ الظَّلَامِ نَعَامُ
أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَانِي لِسَاهَا وَقَدْ جَرَدَتْ بَيْضُ التَّمُونِ صَوَارِمُ
وَقَالَ عَارِقُ بْنُ جَرُوةَ الطَّائِ

مَنْ يُبْلَغُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ رِسَالَهُ إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا الْعَيْسُ تُقْفَى مِنَ الْبُعْدِ
أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤْيَا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ
وَمِنْ أَجَاءِ حَوْلِي رِعَانُ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ
غَدَرَتْ بِأَمْرِ كُنْتُ أَنتَ اجْتَدَبْتَنَا إِلَيْهِ وَبَيَّسَ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ
وَقَدْ يَتْرَكَ الْغَدْرُ الْفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَهُ مِنْ دَمِ الْفُضْدِ
وَقَالَ أَخَرُ

لَعَمْرِي وَمَا عَمِرِي عَلَى بَهَيْنٍ لَقَدْ سَأَى طَوْرَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَاتِمُ
أَيَقْضَانُ فِي بَعْضَانَا وَهَجَانَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَجْزَمُ كُلِّهَا لِكُلِّ نَاسٍ مَنَادَةٌ وَدَعَائِمُ
فَهَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سَلَتْ سَهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْيِّهِ
 إِنَّ امْرَأًا يُعْطِي الْأَسِنَّةَ نَجْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعْدُّ لَهُ عَقْلًا
 يَذُمُّونَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِلْمُتَمَنِّعِ
 وَقَالَ رُوَيْشِدُ الطَّائِ لِبَنِي مُوَقِّعٍ

وَمَوْقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِيْدَ جَزْعُكَ يَا مَوْقِعُ
 فَمَا فَوْقَ ذَلِكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ
 أَتَهْدِي السَّفَاهَةَ لَنَا مَوْقِعُ وَمَا أَنْ يَضُرَّ وَمَا تَنْفَعُ
 فَكَانَتْ بِأَهْدَابِهَا سَبَبًا كَسْتَمْتِعَ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ
 وَقَالَ جَابِرٌ

أَجِدُوا الْبَغَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا فَوَيْهَا لَكُمْ جَزْعُكُمْ
 وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ أَنْ حَيْثُهَا فَلَا يَكُ شَيْبًا لَهَا الْغَزْلُ
 يَكْسِي الْأَنَامَ وَيُعْرِى أَسْنَتَهُ وَيَنْسِلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ
 فَإِنَّ نَجِيرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبْجُثُ الشَّاةُ إِذْ تَبْذُلُ
 أَثَارَتُ عَنْ الْحَتَفِ فَأَغْنَاهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْغَسُولُ
 وَأَخْرَعَمَنْدِهَا مَوْثِقُ غَدِيرٍ وَجَزْعُهَا مُبْقِلُ

وَقَالَ أَيَّاسُ بْنُ الْأَرْقَمِ ٥

كَأَنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبُهُ يَكُونُهَا عَقْرَبَانِ
إِخْلِيلُهَا ذَوْلٌ وَفِي شَوْهِيهَا وَخَزُ الْيَمْرِ مِثْلُ وَخَزِ السِّنَانِ
كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقِي مُقْبِلًا وَأُمَّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالْحِجَابِ
وَقَالَ أَذْهَمُ بْنُ أَبِي الرَّعَاءِ الطَّائِي

بَنِي خَيْبَرٍ نَهَضُوا عَنْ قَنَادِجِ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَأَنْظَرُوا مَا شَؤُونَهَا
وَكَاهِنٌ سَامٍ نَاشِصٌ قَدْ عَلِمْتُ إِذَا نَفَرْتُ كَانَتْ بَطِيًّا سَلُونَهَا
وَبِالْعَجَلِ الْمَقْصُودِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِي كَالْغُرْلَانِ نُحْلُ عِيُونَهَا
وَأَنَا لِحَقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ بِحَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنِينَهَا
وَلَسْتُ لِمَنْ ادَّعَى لَهُ أَنْ تَفْقَأَتْ عَلَيْهَا دَمَا مِثْلُ اسْتِنَةِ وَجُونَهَا
وَقَالَ جَرِيثُ بْنُ عَنَابٍ النَّهَائِي

بَنِي تُعَلِّ أَهْلُ الْحَنَاءِ مَا جَدَّ يَكُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ
كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعِ جَرَّةٍ مِنَ الْغَى أَوْ طَيْرُ خُفَّانٍ تَنْفَقُ
دِيَارِيَّةً قُلْفٌ كَانَ خَطِيبُهُمْ سَرَاةَ الصُّحَى فِي سَلْجَةٍ يَتَمَطَّقُ
وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مِنْ كُنَانِهِ بِحُجَارِ طَلَيْتَالِ اللَّهِ

اترجوا حيي أن يحي صغارها خبير وقد أعيأ عليكم كبارها
إذا النجم وفي مغرب الشمس أخرجت مقاري حيي وأشتكى الفدر جاراها
وقال حرث بن عتاب ويروى عتاب

تولا لصخرة إذ جد الهجاء بها عوجي علينا يحييك بن عتاب
هلا نيتهم عوجا عن مقاذ عتي عند المقدد هيا غير صيباب
مستحقين سلمي أم منتشر وابن المكفف ردفا وابن جباب
يا شر قوم بني حصن مهاجرة ومن تغرب منكم شرا غراب
لا يرتجى الجار خيرا في بؤتهم ولا محالة من شتم والقاب
وقال آخره

بني أسد إن لا تنجوا تطاكم مناسم حتى تحطموا وجوافر
وميعاد قوم إن أرادوا القاتنا مياة تخاشها تميم وعامر
وما نام مباح البطاح ومنع ولا الرش إلا وهو عجلان شاهر
تفالتم منا كما ضم شخصه أمام البيوت الحاربي المقاصر
ترى الجون ذا الشمر اخ والورد يتغنى لبالي عشا بيننا وهو عاير
ولما رأيناكم ليأما أدقه وليس لكم من شاير الناس ناصر

منها من غير فقير الكرم لا فنتا الناس الا كبر الجاير

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبَوْلَانِيُّ

أَتَجُودُنَا وَكُنَّا أَهْلَ صَدَقٍ وَتَنَشَّى مَا جَبَاكَ بَنُو بَرَاءٍ
هُمْ تَجُودُكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَيْثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءٍ
وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ حُرْمٍ وَبَلَّوْا مِنْكَ يَبِيكَ مِنَ الدِّمَاءِ
وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ جَهْمٍ السِّنْبِي

لَنَا قَدِيرٌ سَعْدٍ الْمَعْنِيُّ

إِنْ يَمَعْنُ أَنْ فَخَرْتَ لَفَخَرٍ وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بِبُوتِ الْمَكَارِمِ
مَتَى قُدْتُ يَا ابْنَ الْخِزْلِيِّ عَصْبَةً مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا بِحَاجِ الْخَارِمِ
إِذَا مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طِيٍّ فَإِنَّ الذَّرَى قَدِصْرُنْ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
فَقَدْ بَرِمَ بِظُرَائِكَ وَاجْتَفَرَ بِأَبْرَائِيكَ الْفَسْلُ كُدَّاتِ عَاسِمِ

وَقَالَ الْكَرَّوْشِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِيُّ

ابْنُ حُصَيْنٍ بْنُ مَسَادٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ مَعْقِلٍ

أَلَا لَيْتَ حَنَظِي مِنْ عَطَايِكَ إِنِّي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
فَقَدْ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحْزَحٌ وَمُنْتَشِعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ
وَهُمْ إِذَا مَا الْجِبُسُ قَصَرَ نَفْسَهُ طُلُوعُ إِذَا كَانَ الرِّجَالُ الْمَطَالِعُ

وَقَالَ وَصَّاحُ بْنُ سَعِيدٍ
 مَنْ مَبْلَغِ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قَطَعَ السَّلَا
 وَأَنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَهُ جَمِيعًا فَقَطَعْنَا بِهَا عُقْدَ الْعُرَى
 وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقُ وَالنَّوَى فَبَعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفَرُّقَهُ النَّوَى
 فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجَدْعَ مُعْرِضًا وَتَجِبُّ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَدْرَ
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَخْلَةَ الْكَلْبِيُّ

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنَبَرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ بِجَيْرٍ وَنَازِلًا تَشْتَطِيعُونَ مَنَبَرًا
 وَأَيَّامُ صِدْقٍ كُلِّهَا قَدْ عَلِمْتُمْ نَضَرْنَا وَيَوْمَ الرِّيحِ نَضَرْنَا مُوزَرًا
 فَلَا تَكْفُرُوا حِسْنِي مَضَتْ فِي بِلَابِنَا وَلَا تَمْخُونَا بَعْدَ لَيْلٍ تَجَبَّرَا
 فَمِنْ أَمِيرٍ بَعْدَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا
 وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسٍ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِدُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكَبَّرَا
 إِذَا افْتَحَرَ الْقَيْسِيُّ فَأَذْكَرُ بِلَا هُزْرَاعَةِ الْفُجَّالِ شَرِّ قِي حُوبَرَا
 فَمَا كَانَ فِي قَبْرِ مَنْ مِنْ ابْنِ حَمِيظَةٍ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهَبُ اشْقَرَا
 وَقَالَ جَوَّاشُ بْنُ الْقُعْطَلِ الْكَلْبِيُّ

أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَا نَافِكُلٍ فِي رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَتَى أَكُلَ

بجائية الجولان لولا ابن خذل هلكت ولم ينطق لقومك قائل
 فلما علوت الشام في راسنا دج من العز لا يستطيعه المتناول
 نفخت لنا نجل العداوة معرضا كأنك مما يحدث الدهر غافل
 وكنت إذا أشرقت من راس هضبه تضاقت إن الخائف المتضائل
 فلو لحا وعوى يوم بطنان أسلمت لقيس فروخ منكم ومقاتل
 وقال أيضا

صغت أمة بالدماء رماحنا وطوت أمة دوننا دنياها
 أمي رب كنيه مأمولة صيد الكماة عليكم دعواها
 كنا ولا طعنا وضارها حتى جئت عنكم غماها
 فالله يجرى لا أمة سعيننا وعلى شددنا بالرماح عراها
 جئتم من الحجر البعيد نياطه والشام تنكر كهلمها وفناها
 إذا أقبلت قيس كان عيونها جدق الكلاب وأظهرت سبهاها
 وقال عبد الرحمن بن الحكم

بحي الله قيسا قيس غيلان أنها أضاعت تغور المسلمين وولت
 فشاول قيس في الطعان ولا تكن أخاها إذا ما الشرفه سللت

أنا قيس بن عيلان
 إذا شربت ماء الصبر
 ربي

وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ فِي الْحَسَنِ بْنِ جَاءِ بْنِ أَبِي الْفَخَّاحِ
 فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرَ
 مَا زِلْتَ تَرْكِبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى كُوبِ الْمَنِيرِ
 مَا زَالَ مَنِيرُكَ الَّذِي أُعْلِيَتْهُ بِالْأَمْسِ مِنْكَ كَمَا يَضِي لَمْ تَطْهَرِ
 وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَنَزَلَ بِالرَّاعِي رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي كِلَابٍ فِي رَكَبٍ مَعَهُ لَيْلًا فِي سَنَةٍ
 مُجْدِبَةٍ وَقَدْ عَزَبَتْ عَنِ الرَّاعِي أِبْلُهُ فَخَرَّ لَهُمْ
 نَاقَهُ مِنْ رَوَاحِلِهِمْ وَصَبَّحَتِ الرَّاعِي أِبْلُهُ
 فَأَعْطَى دَبَّ النَّابِ نَابًا مِثْلَهَا وَزَادَهُ نَاقَةً
 وَقَالَ فِي ذَلِكَ هـ

عَجِبْتُ مِنَ السَّائِرِينَ وَالرَّيْحَ قَرَّةٌ إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فُرْدَةٍ قَالَرَجِي
 إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقَدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ تَكْرُمُ الْأَضْيَافُ وَالْقَدُّ يَشْتَوِي
 فَلَمَّا اتُّوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ بَكَوْا وَكَلَّا الْجِيَيْنَ مِمَّا بِهِ بَكَى
 بَكَى مُعْوزٌ مِنْ أَنْ يَلَامَ فَطَارِقُ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْأَزَارَ عَلَى أَحْشَا
 فَالَطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ شَمِينَةٍ وَوَطَّنْتُ نَفْسِي لِلْغَرَامَةِ وَالْقَرَى

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتِ عَرَبْلَةٍ هَجَانًا مِنَ اللَّاتِ تَتَعَنَّ بِالصَّوَى
فَأَوْمَأَتْ أَيْمَاءً خَفِيًّا لِحَبْرٍ وَلِلَّهِ عَيْنًا جَبْرًا يَمَّا فَتَى
وَقُلْتُ لَهُ الصُّوقُ يَا بُنْسَ سَاقَهَا فَإِنْ خَبِرَ الْعُرْقُوبُ لِإِبْرَقَاءِ النَّسَا
كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَا مَهَا جَلَوْتُ غَطَاءً عَنْ فُؤَادِي فَأُجْلَى
فَأَعْجَبَنِي مِنْ حَبِيرٍ أَنْ جَبْرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصَلَةٍ انْتَفَى
فَبَشْنَا وَبَاتَتْ قَدَرْنَا ذَاتَ هَزَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شَوَاءٌ وَمُصْطَلَى
وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسْتَيْنِ أَبْقَتْهَا الْأَجَلَّةُ وَالْخَلَا
فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا شَيْبَةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا
وَقَالَ فِي ذَلِكَ خُذْ رُبْنُ أَرْقَمُ وَأُسْمُهُ

الْجَلَالُ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي زَيْدِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ

عَبْدِ كَارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ وَالرَّاعِي مِنْ بَنِي قَطْنِ بْنِ رَيْعَةَ

بَنِي قَطْنٍ مَا بِالْ نَاقَةٍ ضَيْفُكُمْ تَعَشُونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُودُهَا
غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَهُ رَجُلُهُ عَلَى طَبِّ الْفَقْمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا
وَبَاتَ اللَّابِيُّ الَّذِي يَتَّبِعُ الْقَرَى بِلَيْلَةٍ نَحْسٍ غَائِبٍ عَنْهَا سَعُودُهَا
أَمِنْ تَنْفُصِ الْأُضْيَافِ أَكْرَمُ عَادَةً إِذَا نَزَلَ الْأُضْيَافُ أَمْ مِنْ زَيْدِهَا

كَأَنَّمْ إِذْ قُتِمْتُمْ تَخَرُّوْنَهَا بِرَأْذِنٍ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا لِبُودِهَا
فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سُوءِ بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا

فَاجَابَهُ الرَّاعِي بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوبٍ خَرَّتْهَا بِسَيْفِي وَضَيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا
فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا فَرَاخَ عَلَى عَنَسٍ بِأَخْرَى يَقُودُهَا
قَرِيبُ الْكَلْبِ الَّذِي يَتَّبِعِي الْقَرَى وَأُمُّكَ إِذْ جَدَى إِلَيْنَا تُعَوِّدُهَا
رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تَشَقُّبُ لِلْقَرَى وَلِقْحَةً أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا
إِذَا اخْلَبَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرَزَمْتُ حَوَائِجَهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُورُهَا
إِذَا لُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسْبُهَا نَعَامَةٌ جَزَاءٌ تَقَا صَرَجُودُهَا
تَبَيَّنَ الْحَالُ الْغُرَى فِي حَجَرَاتِهَا سَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَا وَجَدِيدُهَا
بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلِينَ فَمَا وَلَا لَكِي يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُودُهَا
فَبَاتَتْ تَعْدُ النِّجْمَ فِي مَسْتَحْيِرَةٍ سَرِيعِ بَأْيَدِي الْأَكْلِينَ جُمُودُهَا
فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَلَّاتْ مَذَاخِرُهَا وَأَرْفَضَ رَشْكًا وَرَيْدُهَا
فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ خِيَالِنَا لَبَانَهُ أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَهُ لَا يُزِيدُهَا
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُسْدٍ

دَبِيتَ لِلْجِدِّ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَالْقَوَادُونَهُ الْأَزْوَارَ
فَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَا
وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسَّلَامِ حِفْظُهُ فَلَمَّا اسْتَشِيرَتْ كُلُّ عَنْهَا بِحَافِرِهِ
وَحَادِبٍ فِيهَا بِأَمْرٍ جَبْنٍ شَمَرَتْ مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لِيُؤْمِرَ مَكَاسِرُهُ
فَأَعْطَى النَّبِيَّ يُعْطَى الدَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدَمَتُهُ أَكَابَرُهُ
وَقَالَ اسْعَيْلُ بْنُ عُمَارٍ الْأَسَدِيُّ

بَكَتْ دَارُ بَشَرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ هَلَالُ بْنُ مَرْزُوقٍ بِبَشَرٍ غَالِبِ
وَهَلْ هِيَ مِثْلُ عَرَسٍ تَبَدَّلَتْ عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي حُجَارِ بِ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ قُتِلَ ابْنُهَا فِي حَوَارِ الزَّبَرَقَانِ

ابْنُ بَدْرِ فَلَمْ يَطْلُبْ بَنَاهُ وَاسْمُهُ ابْنُ أُمَيَّةَ

مَتَى تَرِدُ وَاعْكَاظُ تَوَافِقُهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادٍ عَنْهَا قِصَارُ
أَجِيرَانَ ابْنِ مَيْمَنَةٍ خَبَرُونِي أَعْيَنَ لَابْنَ مَيْمَنَةٍ أَرْضِ مَارِ
تَجَلَّلَ خَزِينَهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ كَلْفَهَا مِنْهُ اعْتَذَارُ

وَمِنْ خَلْفِهَا كَلْفُ الشَّيْبِ لَيْسَ خَلْفُهَا

تَوَلَّتْ قُرْشُ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَأَتَتْ بِنَا كُلِّ نَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ غُبْرًا
فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوُمُّ بِهَا مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ أَكْثَرًا
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ تَهْجُو اقْتَادَةَ بَنِ

مُغْرِبِ الشُّكْرِ وَهُوَ زَوْجُهَا

حَلَفْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ وَالْأَفْكَلُ مَا مَلَكَتْ لَيْتَ اللَّهِ أَهْدِيهِ حَافِيَهُ
لَوْ أَنَّ الْمَنَابِيَا عَرَضَتْ لَا تَقْتَمُّهَا مَخَافَهُ فِيهِ إِنَّ فِيهِ لِدَاهِيَهُ
فَمَا خِيفَهُ الْخَنْزِيرُ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبِ قَتَادَةَ الْإِرْتَحِ مِسْكٍ وَغَالِيَهُ
فَكَيْفَ اصْطَبَارِي بِاقْتَادَةِ بَعْدَ مَا شَمِتَ الَّذِي مِنْ فِكَ إِنْ أَيْ صَاحِيَهُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْفَى الْخَزَاعِي فِي امْرَأَتِهِ

نَجَتْ ابْنَةَ الْمُشْطَى نَكْحَةً عَلَى الْكُرْهِ ضَرَبْتُ وَلَمْ تَنْفَعِ
وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فِرَاقِهِ مُعْدِمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تُجْمَعِ
مُنْجَةً مِثْلَ حَلِيبِ الْهَرَاثِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ
مُفَرِّقَةً بَيْنَ حَيْرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ
بِقَوْلِ رَايْتُ لِمَا لَا تَرَى وَقَالَتْ سَعَتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
فَإِنْ تَشْرَبُ الزُّوقَ لَا يَرَوْهَا وَإِنْ تَأْكُلُ الشَّاةَ لَا تَشْبَعُ

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

لَوْ كُنْتُ أَجْمَلَ خَمْرًا يَوْمَ زِدْتُمْ لَمْ يَنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ
لَكِنِّي أَتَيْتُ وَدِخْتُ الْمِسْكَ تَغْنِي وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ أَذِيكَ عَلَى النَّارِ
فَانْكِرِ الْكَلْبُ رَتْنِي حِينَ أَبْصُرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رَنخَ الزَّقِّ وَالْفَارِ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ ابْنُ هَرْمَةَ

هَجَوْتُ الْأَدِيبَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَاشِرُ ظَنُّهَا عَرَبًا صَحَابًا
فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَجَّوْا طَوِيلًا عَلَى فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نَبَا جَا
وَالَا فَأَحْمَدُوا رَأْيِي فَأَنَّى سَأَلْنِي عَنْكُمْ التَّهْمَ الْقَبَا جَا
أَمِنْهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنْكُمْ وَأُدْفَعُ عَنْكُمْ الشَّتْمَ الصُّرَا جَا
وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ بَرِيءٌ قَوْمٌ يَضْمُرُ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحَا
وَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْنٍ الْفَقْعَسِيُّ

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي الْوَجْشَ وَهِيَ بَغْرَةٌ وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَى شَرُودِهَا
فَقَدْ أَمَكْتَنِي الْوَجْشَ مُدْرِكْتُ أَهْمِي وَمَاضٍ وَجْشًا قَائِمًا لَا يَصِيدُهَا
فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بَجَلُ سَلَى وَجُودُهَا
فَلَا تَحْتَسِدُنْ عَبَسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاةً قَد تَوَلَّى زَهِيدُهَا

رضوا بصفتها ما عدوه وجهًا وجش الغول من جش النعال

تُسَبِّهَ عَبَسَ هَاشِمًا إِنْ تَسَرَّ بَلَتْ سَرَّ يَلْ خَزَّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا
فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَزَّ ضَرْبَةً لَا ذِبَّ لِعَبَسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلَيْدُهَا
فَسَادَةُ عَبَسٍ فِي أَحَدِثِ نِسَاءِهَا وَقَادَةُ عَبَسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا
وَقَالَ أَخْرُ

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ لَا يَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسِتِّينَ
مِنَ السِّنِّينَ تَمْلَاهَا بِالْحَسْبِ وَلَا حَيَاءً وَلَا عَقْلًا وَلَا دَبْرًا
وَقَالَ عُوفُ الْقَوَانِي

وَمَا أَمُّكُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَابِ تَكُلِي وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زَهْرٍ
السَّمُّ أَقْلَ النَّاسِ عِنْدَ لَوَائِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ وَالْقَدْرِ
وَقَالَ أَخْرُ

وَنُبِيتَ رُكْبَانِ الطَّرْقِ تَنَازَرُوا عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذِّبَابَ فَصَرَّخَا
فَتِيَّ جَعَلَ الْخَضَّ الصَّرْخُ لِبَطْنِهِ شِعَارًا وَيَقْرَى الضَّيْفَ عَضْبًا مُنَدًّا
وَقَالَ أَخْرُ

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسَطَ بَنِي رِبَاجٍ مَطِيبَتُهُ فَأَقْتَمَ لَا يَسْرِيمُ
كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَا عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمٌ

وَقَالَ أَخْرُهِ

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَا لَوْ مَا لِدَ ذَلِكَ مِنْ غُلَامٍ
يَزَاهِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى الْحَفَاطِ بِذِي زَهَامٍ

وَقَالَ أَخْرُهِ

رَدِي ثُمَّ أَشْرَنِي نَهْلًا وَعَلَا وَلَا يَغُرُّكِ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبٍ
فَلَوْ كَانَ الْقَلْبُ عَلَى لِحَاهُمُ لَا سَهْلَ وَطُوهَا شَفَةَ الْقَلْبِ

وَقَالَ أَخْرُهِ

إِنْ تَبْغِضُونِي فَقَدْ اسْتَحْنَتْ أَعْيُنُكُمْ وَقَدَاتِيَتْ حَرَامًا مَا تَطْنُونَا
وَقَدْ ضَمَمْتَ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مَقْبَلَةً مِمَّا تَصُونُونَا

وَقَالَ أَخْرُهِ وَهُوَ الْمَرْزُوقُ

يَا قَبِيحَ أَتَمَّ أَقْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا ابْنَى عَمِيَّةَ رَهْطِ اللُّؤْمِ وَالْعَارِ
قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ شَوْءٍ وَلَجُوا فِي شَوْءٍ لَمْ يَجْنُوهَا بِاسْتَارِ

وَقَالَ أَخْرُهِ يَهْجُوا الْخَضِرَى وَيَمْدَحُ الْبَدَى

جَوَابُ بَيْدَاءِ بَهَا عَزُوفٌ • لَا يَأْكُلُ الْبَقْلُ وَلَا يَزِيْفُ
وَلَا يَرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ • إِلَّا الْحِمِيَّتُ الْمَغْمَرُ الْمَلْشُوفُ

لِلجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ • وَالْجُضْرَى بَطْنُهُ مَغْلُوفُ
لِلْفَسْوَيفِ أَثْوَابُهُ شَفِيفُ • أُعْجِبْ بَيْتَهُ لَهُ الْكَنِيفُ
أَوْطَانُهُ مُبْقَلُهُ وَسَيْفُ

وَقَالَ رَيْعَانُ • وَيُقَالُ رُبْعَانُ
إِذَا كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ نَقْعَ قَرْقَرٍ • وَإِلَّا فَكُنْ أَنْ شِيتَ أَبْرَحِمَارِ
فَمَا دَارُ عَسِيٍّ بِدَارِ خِفَارَةٍ • وَلَا عَقْدُ عَمِيٍّ بِعَقْدِ جَوَارِ
وَقَالَ أَخَرُ

أَرَانِي فِي بَنِي حَكِيمٍ غَرِيْبًا • عَلَى قُشْرٍ أَزُورُ وَلَا أَزَارُ
أَنَاسُ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي • وَتَأْتِنِي الْمَعَادِرُ وَالْقُشَارُ
وَقَالَ أَخَرُ

وَمَا إِنْ الْجَرِيْبُشَ وَلَا عَقِيلَ • وَلَا أَوْلَادِ جَعْلَةَ مِنْ كَرِيمِ
وَلَا الْبُرْصِ الْفَتَاحِ بَنِي مُيَزٍ • وَلَا الْجَحْلَانَ زَايِدَةَ الظَّلِيمِ
أَوَّلِيكَ مَعْشَرُ كَبَنَاتِ نَعِشٍ • وَادِّ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَرَمٍ لَزِيَادٍ الْأَعْجَمُونَ
دَلَنْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالتَّوَانِي عَشِيَّةً • مَحْنَلٍ فَهَمَّتْ فَأَكَا

وَصَدَقَ الْقَوْلُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفَتْ أَبَاهُمْ وَنَعَمَ أَبَاكَ

وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ

وَمَنْ اِسْتَمْرَأَنَا نَسِينَا مَنْ اَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ اَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ
وَأَنْتُمْ أَوْلَى حَيْثُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ فَطَارُوا بِهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ
فَلَمْ تَشْعُرُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لَمْ تَذْكُرُوا إِلَّا مَذَقَ الْحَوَافِرِ
قَضَى اللَّهُ خَلْقَ النَّاسِ ثُمَّ خَلَقْتُمْ بَقِيَّةَ خَلْقِ اللَّهِ آخِرَ آخِرِ
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْ مَاتَ مِنْكُمْ إِلَى حَقِّهِ لَمْ تَدْفِنُوا فِي الْقَابِرِ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْهَذِيلِ الْعَبْدِيُّ

لَا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْعَى إِذَا كُنْتَ مِنْ حَبِي حَنِيفَةٍ أَوْ عَجَلٍ
وَنَحْنُ اقْتَنَا أُمْرًا بِكَرْنٍ وَابِلٍ وَأَنْتَ بَشَاجٍ مَا تَمُرُّ وَمَا تَحْلِي
وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تَوُورَتْ قَدِيمًا وَأَحْسَابُ بَنِي مَعِ الْبَقْلِ
وَقَالَتْ كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ الْمُنْقَرِيَّةُ

فِي مِيَّةٍ صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ وَقِيلَ هِيَ لِذِي الرُّمَّةِ

الْأَجَبْدَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّه إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا جَذَاهِيَا
عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الشَّيَابِ الْحَزْنَى لَوْ كَانَ بَدَا يَا
أَلَمْ تَرَأَنَّ الْمَاءَ بِحَلْفِ طَعْمِهِ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْضَ صَافِيَا

وَمَنْ اِسْتَمْرَأَنَا نَسِينَا مَنْ اَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ اَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضُرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَالِمِيَا
كَذَلِكَ مَيَّ فِي الشَّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثَابَهَا يُخْبِنُ مِنْهَا الْحَازِيَا
فَلَوْ أَنَّ غِيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَهُ يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَالِيَا
كَتَوَّلَ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيَّ أَوْ لَا صَبَحَ سَالِيَا
فِيَا مَيَّ لَا مَرْجُوعَ لِلْوَصْلِ بَيْنَنَا وَلَكِنْ هَجْرًا بَيْنَنَا وَتَقَالِيَا
وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ

جُرِي الْبَحِيلُ عَلَى صَاحِبِهِ عَنِّي لَخْنَتِهِ عَلَى ظَهْرِي
أَعْلَى وَالْكَرَمَ عَنِّي يَدِي يَدِي فَعَلْتُ وَنَزَّهُ قَدْرُهُ قَدْرِي
وَرَزَقْتُ مِنْ حِدَوَاهُ عَابِيَةً أَنْ لَا يَصْنُقُ بِشِكْرِ صَدْرِي
وَعَيَّتُ خُلُوعًا مِنْ تَفَضُّلِهِ اجْنُوعًا عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعُذْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرِي وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مُوَوَّنَةَ الشُّكْرِ

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ
أَضْحَى عَرَاةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشْيَبِ تَعَوَّجَ الْمِسْمَارِ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عَرَاةٍ خَلَّتْهُ فُرَجَّتْ قَوَائِمُهُ بِأَبْرِ حِمَارِ
وَقَالَتْ أُمُّ عَمْرِو بِنْتُ وَقْدَانَ

إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرِقِ
وَاخْذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْجَاسِدَ وَالْبُسُوتَ النَّسَاءَ فَبَيْسَ رَهْطِ الرُّهَقِ
الْهَالِكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكُلَ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ اجْرَدِ أَجْحَقِ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ طَبِئٍ وَهِيَ عَاصِيَةُ الْبُوْلَانِيَّةِ

اعْمَاصِي جُودِي بِالْذُمُوعِ السَّوَاكِبِ وَبِكُلِّ لِكِ الْوَيْلَاتِ قَتَلِي مُحَارِبِ
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّوُوسِ الذَّوَابِ
صَبْرَانَا لَمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا وَلَكِنَّمَا أَثَارُهَا فِي مُحَارِبِ
قَبِيلٍ لِيَأْمُرَ أَنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُ وَاشْرَ غَالِبِ
وَقَالَ آخَرُهُ وَقَالَتْ غَيْرَهَا

إِذَا مَا الرِّزْقُ أَجْمَعُ عَنْ كَرِيمٍ وَالْجَاهُ الزَّمَانُ إِلَى زِيَادِ
تَلَفَّاهُ بَوَجْهِهِ مُكَفَّهَرِ كَانَ عَلَيْهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ

عَجَبًا لِأَحَدٍ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنِّي يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَسْذُكُ
إِنَّ الْعَجِيبَ لِمَا أَشْكُ أَمْرُهُ مِنْ كُلِّ مَشْلُوجِ الْفُؤَادِ مَهْبِلِ
وَعَدِ يَلُوكُ لِسَانُهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى صَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَجْلِي

مَتَصَرِّفٍ لِلتُّوكِ فِي غُلُواتِهِ زَمَرِ المَرْقَةِ جَاحٍ فِي السَّجَلِ
وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ بِجَالِسِ ذِي النُّهَى وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بَنُو مُسْهِلِ
غَلَبَ الزَّمانُ جَدَّهُ فَسَمَّا بِهِ وَكَبَا الزَّمانُ لَوَجْهِهِ وَالْكَلَلِ
وَلَقَدْ سَمَوْتُ هَمِّي وَسَمَّا بِهَا طَلَبِي المَكَارِمَ بِالنِّعَالِ الْفَضْلِ
لَا نَالَ مَكْرَمَةَ أَحْيَاةٍ وَرُمَا عَشْرَ الزَّمانِ بِذِي الدُّهَاهِ الجَوْلِ
فَلَيْنَ غَلَبْتُ لِمَتَضِيٍّ مَرِيئِي كَلَبَ الزَّمانِ بَعْنَهُ وَجَحْمُلِ

بَابُ الْأَضْيَافِ

قَالَ عُثْبَةُ بْنُ أَبِي عَرَبَةَ

مِنْ نَبِيِّ عَرَبٍ

وَمُسْتَبَعِ بَاتِ الصَّدَى بِسَيْتِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهَوَى الرَّحْلُ جَاخُ
فَنَلْتُ لِأَهْلِ مَا بَغَامٍ مَطِيَّةٍ وَسَارِاضًا فَتَهُ الْكِلَابُ النَّوَخُ
فَقَالُوا غَرِبْتُ طَارِقُ طَوَّحْتُ بِهِ مَتُونُ الْبَيْتَانِي وَالْخَطُوبُ الطَّوَّاحُ
فَقُتْتُ وَلَمْ أَجْتِمِ مَكَانِي وَلَمْ يَقْمَرْ مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ الْبَحِيلِ الْفَوَاحُ
وَنَادَيْتُ شَبْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُمَا ضَمْنَا قَرَى عَشْرًا لَمْ لَا نَصَاحُ
فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الْفَكَاهَةِ مَا نَحُ

إِلَى جِذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَضْنَا فِيهِ بَوَاقِ صَحَائِحُ
 جَعَلْنَاهُ دُونَ الدِّمِّ حَتَّى كَانَتْهُ إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثَرِينَ الْمَنَافِخُ
 لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْبَيْتِ وَلَا يَرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَايَحُ
 وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ مُحَكَّانٍ التَّمِيمِيُّ

يَا دَبَّةَ الْبَيْتِ قَوْمِي غَيْرَ صَاغِرٍ ضَمَمِي إِلَيْكَ رِجَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا
 فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُندِيَّةٍ لَا يُبْقِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّبَا
 لَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفُ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا
 مَاذَا تَرَيْنَ أُنْدِينَهُمْ لَا رُطْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبْنِي لَهُمْ قُبَا
 لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنَى حَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذِمًّا أَوْ يَتَّقِي حَسْبَا
 وَتَمَّتْ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي فَأَعْرَضَ يَمْشِي الْمَجَادِلُ كَوْمٌ بَرَكْتَ عَصْبَا
 فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُثْلِيَةٍ جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقَهَا الْعُطَا
 زِيَاةً بَنَتْ زِيَاةً مَذْكُورَةً لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرَحِنَا انْتَجَبَا
 أَمْطِيتُ جَاذِرَنَا أَعْلَى سَنَابِلِهَا فَصَارَ جَاذِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَبَا
 يَنْشِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكُهُ كَمَا تَنْشِشُ كَفًّا قَاتِلَ سَلْبَا
 وَقُلْتُ لَمَّا غَدَا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدَى بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقِيَهُمْ حَقْبَا

أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرِفْ بِأُمِّهِمْ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا
أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ كَانَ أَخُو ابْنِ شَوْمَطِرٍ أُنْمِيَ إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا خَجَبًا
الْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ شَأْمِيَّةٌ شَجَمَ السَّدِيفُ إِذَا مَا دَرَّهَا جَذْبًا
الْمُطْعَمُونَ وَقَالَ أَخْرَاهُ

وَمُسْتَنْجٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ جَعَلَتْ لَهُ نَارًا لَهَا حَطْبٌ جَزَلٌ
فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَعِثْمَتُهُ مَخَافَهُ قَوْمِي أَنْ يَفِرُّوا بِهِ قَبْلُ
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى وَأَرْضَ خَمْدٍ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلُ
وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا وَقُلْتُ لَهُ مَنَى الْحِجَّةِ وَالْأَهْلُ
وَقَالَ أَخْرَاهُ

تَرَكْتُ ضَانِي تَوَدُّ الذَّبَّ رَاعِيَهَا وَانْهَالًا تَرَانِي أَخْرَا الْأَبْدِ
الذَّبُّ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْبِيَّةً بِيَدِي
وَقَالَ أَخْرَاهُ

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أَمْرٍ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجْهُنَّ
لَكَ الْبَيْتُ الْإِفْتِيَّةُ تَحْسِنُهَا إِذَا جَانُ مِنْ ضَيْفٍ عَلَى نُزُولٍ
وَقَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ

وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرَّقَاعَ نَيْبِلَةً لَهَا عِنْدَ قَرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ
إِذَا مَا قَرَيْتُهَا قَرَاهَا تَضَمَّتْ قَرَى مِنْ عَمَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتَفْضُلُ
وَقَالَ آخَرُ هُوَ عَمْرُقَةُ بْنُ الْوَرْدِ

سَلَى الطَّارِقَ الْعُتْرِيَا أَمْ مَا لِكَ إِذَا مَا أَنَا نِيْ قَدْرِي وَمَجْزَرِي
أَيْسَفُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْدَلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي
وَقَالَ آخَرُ

وَأَنَا لِمَشَاوُونَ بَيْنَ رِجَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَا حِفٌّ وَمُنْصِمٌ
فَذُو الْجَلِيمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنُّ إِدَاهُ جَلِيمٌ
وَقَالَ آخَرُ ابْنُ هَرْمَةَ

أَغْشَى الطَّرِيقَ بُقْبَتِي وَرَوَّاقَتَهَا وَأُجْلِي فِي نَشْرِ الرَّبِّي فَأَقِيمُ
إِنِّ امْرَأَةٌ جَعَلَ الطَّرِيقَ لَبِيَّتِهِ طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لِلْيُسْمِ
وَقَالَ آخَرُ

وَمُسْتَنْبِجٌ تَسْتَكْشِطُ الرَّبَّ ثَوْبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصَمٌ
عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اغْتِسَافِهِ لِيَنْبِغَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمٌ
فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى لَهُ عِنْدَ ابْتِزَانِ الْمُهَيِّئِ مَطْعَمٌ

يُكَادُ إِذَا مَا الْفَرَّ الضَّيْفَ مِثْلًا يَكْلَهُ مِنْ عَيْدِهِ وَهُوَ ابْنُ هَرْمَةَ

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْفَانَ الْعَنْبَرِيُّ
وَقَدْ أَنَاهُ أَخُو امْرَأَتِهِ فَأَعْطَاهُ بَعِيرًا
وَقَالَ لَامْرَأَتِهِ هَاتِ جَبَلًا يَفْرَنُ بِهِ مَا
أَعْطَيْنَاهُ إِلَى بَعِيرِهِ فَأَعْطَتْهُ ثُمَّ أَعْطَاهُ
بَعِيرًا آخَرَ وَقَالَ لَهَا هَاتِ جَبَلًا فَأَعْطَتْهُ
ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَالِثًا وَقَالَ لَهَا هَاتِ جَبَلًا فَوَسَّ
إِلَيْهِ نَجَارَهَا وَقَالَتْ لَهُ مَا بَقِيَ عِنْدِي جَبَلٌ
فَقَالَ لَهَا مَنِي إِبْجَالٍ وَمِنْكَ إِبْجَالٌ ثُمَّ قَالَ

لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلَوْنِي وَلَمْ اجْتَرِمُ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا
فَلَا تَعْذُلْنِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ جَبَلًا
فَأَنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِنْ أَفَاهَا إِذَا شَبِعْتُ مِنْ دَوْضٍ أَوْ طَاهِنَا بَقْلًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُقْتَرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحَقُوقِ لَهَا سُبُلًا
فَاجَابَتْهُ امْرَأَتُهُ وَهِيَ هَذِهِ الْقِطْعَةُ فَقَالَتْ

وَتَقَسَّمُ لَيْلِي يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَفَرَّدَ بِالْأَرْزَاقِ بِالسَّهْلِ وَالْجَبَلِ
تَزَالُ جِبَالُ مَبْرَمَاتٍ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خِفِّهِ جَمَلٌ

فَاعْطِ وَلَا تَبْخُلْ مَنْ جَاءَ طَالِبًا فَعِنْدِي لَهَا عَقْلٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ
وَقَالَ آخِرُهُ ^{ذَلِكَ}

الْأَتْرَهَنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا مَا ذَا مِنْ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
أَنْ لَا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَّاحُ لِلْعُتْفَيْنِ فَإِنِّي لَيْسَنُ الْغُودِ
عِنْدِي لِرَاجِي مِنْ ثَنَيْنٍ وَاحِدَةٍ أَمَّا عَطَايَ وَأَمَّا حُسْنُ مَرْدُودِي
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَامِرٍ الْمَنْقَرِيُّ

إِنِّي أَمْرٌ وَلَا يَغِيرُ ظُلْمِي نَسْ يَغْنِيهِ وَلَا أَفْسُ
مِنْ مَنْقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَالْفُضْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الْفُضْنُ
خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنُ
لَا يَنْطُنُونَ لَعِيبٍ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحْفِظِ جَوَارِهِ فُظُنُ
وَقَالَ ابْنُ عَنقَاءَ الْفَزَارِيُّ فِي عُجَيْلَةٍ

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عُجَيْلَةً فَأَشْتَكِي إِلَيْ مَا لِي جَالِي أَسْرَكُ مَا جَهَرُ
دَعَايَ فَأَسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَدْوِي رَجَى وَلَا حَضَرُ
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ يَا فَعَالَهُ سِيمِيَاءُ لَا تُشَقُّ عَلَى الْبَصَرِ
كَدِيمٌ مَنَّهُ لِلْمَكَارِمِ حُرَّةٌ فُجَاءَ وَلَا بَجَلٌ لَدَيْهِ وَلَا حَصَرُ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عَلِقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي خَدِّهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ لَا ذِلَّ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ
وَلَمَّا رَأَى الْجَدَّ اسْتَعِيرَتْ شَيْءًا بِهِ تَرَدَّى زِدَاءً وَاسِعَ الذَّلِيلِ وَأَتَزَرُّ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَشْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ دَمٍ أَوْ شَكَرُ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

ابن الأشيم الأسدي ٥

سَأَشْكُو عَمَّا مَا تَرَخْتُ مِنْ شَيْءٍ أَيْادِي لَمْ تَمْنَنْ وَأَنْ هِيَ حَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْوَى إِذَا التَّغْلَزَلَتْ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ بَغْنِي مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَهْرَاءَ وَأَسْمُهُ فَذَكِيَّةٌ

إِنْ أَجْزَعَلْتُمَا بَنِي سَيْفٍ سَعِيَهُ لَا أَجْزَهُ بَيْلَاءُ يَوْمٍ وَاحِدٍ
لَا حَبْنِي حَبَّ الصَّبِيِّ وَرَمْنِي رَمَّ الْهَدْيِ إِلَى الْغَنَى الْوَاحِدِ
وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصَّرَاحِ بِهَجْمَةٍ مَا يَهْ تَشْقَى عَلَى عَصِي الذَّائِدِ
وَلَقَدْ نَهَعْتُ مَلِيلَتِي فَمَيَّتَتْ عَنْ آلِ عَتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ
وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الْأَعْرَابِيُّ الْإِلَاحِيُّ

لَهُ نَارٌ تَشْتَبُ عَلَى مِصَاعٍ إِذَا الْبَيْرَانُ الْبَسَتْ الْقَسَاعَا
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرُ الْمَشْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَرْجَهُمْ ذِرَاعَا

وَقَالَ الْعُرَيْدُشُ الْكَلَابُخِيُّ
يَمْدَحُ بَنِي عَمْرِو الْقَنْوِينِ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ

إِذَا أَنشَدَهُ يَقُولُ بِهَا وَاللَّهِ مُجَلِّدِي

هَيَبُونَ لَيَنُونَ إِيسَارُ ذُو أَكْرَمٍ سَوَاسٍ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ إِيسَارِ
إِنْ سَلُّوا الْحَقَّ يُعْطَوْهُ وَإِنْ خَبَرُوا فِي الْجَهْدِ أَذْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
وَإِنْ تَوَدَّدَتْهُمْ لَا نَوَا وَإِنْ شَهِمُوا كَشَفَتْ إِذَا مَا رَشَرَ غَيْرَ إِشْرَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مَثَلِدًا وَلَا يُعَدُّ شَنَاخِرِي وَلَا عَسَارِ
لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يَمَادُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قِيَتْ سَيِّدُهُمْ مِثْلَ الْجُومِ الَّتِي بَسَرِي بِهَا السَّارِ
وَقَالَ آخَرُهُ

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعِجْرِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكْرِ مَزِيدُ
وَلَوْ أَنَّ شَيْئًا يَسْتَطَاعُ اسْتِطْعَتُهُ وَلَكِنْ مَا لَا يَسْتَطَاعُ شَدِيدُ
وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُطِيرٍ الْأَسَدِيُّ

لَهُ يَوْمٌ بُوْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أُنُوسٌ وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَامٌ
فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كِنِّهِ النَّدى وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْ كِنِّهِ الدَّمُ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَاسِ خَلَّى عِقَابَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يَصْبَحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرُمٌ
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى بَيْمِنَهُ عَلَى النَّاسِ لَمْ يَصْبَحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ
وَقَالَ أَبُو الطَّحَّانِ الْقَيْنِيُّ وَاسْمُهُ شَرْقِيٌّ رَحْمَةً

إِذَا قِيلَ أَى النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةٌ وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تُوَارَى كَوَاقِبُهُ
فَأَنَّ بَنِي لَاحِمٍ بَنَ عَمْرٍ وَأَرْوَمَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تَنَالُ مَرَاقِبُهُ
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْرٌ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
نَجُومٌ شَمَاءُ لَهَا غَابَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَادَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاتْ لَهُمْ أَجْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمُ الْجَزَعُ نَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودٌ تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رُكَابِيهِ
وَقَالَ آخَرُ فِي عَمْرِقَةَ بْنِ زَيْدِ الْخَيْسِلِ ٥

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ نَفْتِي مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السَّبِيلَا
أَعْدُدْ نَظَائِرُ أَخْلَاقٍ عُدْدَنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَجْدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ خَلَا
إِنْ تَتَفَقَّ الْمَالُ أَوْ تَكْلَفَ مَسَاعِيَهُ يَصْغُبُ عَلَيْكَ وَتَتَعَلَّ دُونَ مَا فَعَلَا

٢
أَعْدُدْ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

لَمْ أَرِ مَعَشْرًا كَبَنِي صَرْبِهِمْ تَلْفُهُمُ النَّهَائِمُ وَالنُّجُودِ
أَجَلَ جَلَالَهُ وَأَعَزَّ فَقْدًا وَأَقْضَى لِلْحَقُّوقِ وَهُمْ قُودُ
وَكَثَرْنَا شَيْئًا مَخْرَاقَ حَرْبٍ يَعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ سَوْدُ
وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَى سَلَامَانَ مَقْضَاعَةً

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسٍ عَمِلَانَ لَمْ تَجِدْ عَلَى لَانَسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا
وَلَكِنِّي مَوْلَى قُضَاعَةٍ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَدِينُ وَتَغْرَمَا
أُولِيكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ كَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
ثَقَالُ الْجَفَانِ وَالْجُلُومِ رَجَاهُمْ رَحَى الْمَاءِ يَكُونُ كَيْلًا غَدَمَدَمَا
جَفَاةُ الْحِجْرِ لَا يُصَيِّونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذَمَا

وَقَالَ أَبُو دَهْبِيلٍ الْجَسْمِيُّ

يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الْيُوتَ مَعَادِنُ فِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ
عَقِمَ النِّسَاءُ فَمَا يَلِدْنَ شَيْئَهُ إِنْ النِّسَاءُ بِمَثَلِهِ عَقِمُ
مَتَهَلِّلٌ بِنَعْمٍ بِلَا مُتَبَاعِدٍ سَيَّانٍ مِنْهُ الْوُفْرُ وَالْعُدْمُ

نَزَلَ الْكَلَامُ مِنَ الْجَاءِ تَخَالَفْنَا وَبَيْنَ حَيْثُ نَزَلَ

وَقَالَتْ لَيْلَى الْاُخْيَلِيَّةُ ٥

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمَلُوءُ رَأْسُهُ لِيَقْتُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيْمًا
أَتُرِيدُ عَمْرُوبَ بْنَ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرُوءًا
إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ كَالْقَلْبِ الْبَسِ جُوجُوا وَحَزِيمًا
لَا تَغْرُوْنَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا
قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ وَأُسْنَةُ زُرْقٍ تَخَالُ جُومًا
وَمُخْرَقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
حَتَّى إِذَا رَفَعَ اللَّوَاءَ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَيْسِ زَعِيمًا
لَنْ تَسْتَطِيعَ بَأْنَ حَوْلَ عَزْمِهِمْ حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الْهَضَابِ يَسُومًا

وَقَالَتْ أَيْضًا وَيَقَالُ بَلْ قَالَهَا أَبُو هَا

نَحْنُ الْاُخْيَلِيُّ لَا يَزَالُ غَلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا
تَبْلَى السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَا أَكْفَنَّا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الدِّفَاقَ لِحُجُورًا
وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِنَا بِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا
وَقَالَ أَخْرُ

يُشَبِّهُونَ سُيُوفًا فِي صَرَائِهِمْ وَطُولِ أَنْصِبَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ

إِذَا غَدَا الْمِسْكُ بِجَرَى فِي مَفَارِقِهِمْ رَأَوْا تَحَا لُهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ
وَقَالَ آخَرُ مِنْ طَبِئِي بِرَثِي الرِّبْعِ وَعُمَانَةُ

فَإِنْ تَكُنِ الْجَوَادِثُ حَرَقْتِي فَلَمْ أُرْهَا لِكَأَنَّ بَنِي زِيَادٍ
هُمَا رُمَحَانُ خَطِيَّانِ كَأَنَّا مِنَ السُّمْرِ الْمُثَقَّنَةِ الصَّعَادِ
تُهَانُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَأَ عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَبِّحُ لَمْ أَوْتَعَادِي
وَقَالَ آخَرُ

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَايِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَا
وَكَا لِسَيْفٍ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنْ يَسْتَهْ وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِنَانِ
وَقَالَ الْعَجْزُ السَّلُولِيُّ هـ

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَبْنُ زَيْدٍ وَآلُهُ لَبَلَالٌ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْكِ بِالْدَّمِ
طُلُوعُ الشَّيَا بِأَلْمَطَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يَتَقَدَّمُ
مِنَ النَّفَرِ الْمَدْلِينِ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ فِي جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ
جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوا كَرْبِيَّةً وَلَا يَغْرُبُوا الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغْرِمِ
يَسْرُكُ مَطْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا وَيَكْفِيكَ مَا جَمَلَتْهُ عِنْدَ مَغْرَمِ
وَقَالَ آيْضًا

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنَا وَدُونَنَا مَنَاحُ الْمَطَايَا مِنْ مَنِيَّ فَالْمُحَبِّبِ
لَكَ الْخَيْتُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَى سَاعَةٍ تَمَرُّ وَسَهْوَاءُ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ
فَقَامَ فَأَذْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ طَوَى الْبَطْنُ مَشْوَقُ الذَّرَاعَيْنِ
بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْفَظْهُ عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَاقَيْنِ
هُوَ الظِّفْرُ الْيَمُونُ أَنْ رَاحَ أَوْغَدَاهُ بِالرَّكْبِ وَالتَّلْعَابَةُ الْمُحِبِّ
وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْحَجَّاجُ فِي الْأَزْرَقِ الْخَزَوِيِّ

مَا ذَا رَزَيْنَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رَمْعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خَيْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ
طَلَّ لَنَا وَاقِفًا يُعْطَى فَاكْشَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمٌ
ثُمَّ أَتَتْهُ غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيَيْنَا لَمَّا تَوَلَّى بَدَمْعٍ سَافِحٍ سَجَمٍ
تَجَمَّلُهُ النَّاقَةُ الْأَذْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى دَاحِي الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أُنْشَاكَ لَا نَعْمَاكُ وَاجِدَةٌ عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أُولَيْتُ مِنْ قَدَمٍ
وَقَالَ أَيْضًا

مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَالْإِلَاقِ لِعَانِ جُرْمِهِ غَلِقَ
حَتَّى تَمْتَنِيَ الْبِرَاةُ أَنْفَعُ عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقِدِّ وَالْخَلْقِ
وَقَالَ أَحْمَزُ بْنُ اللَّيْثِيِّ فِي عَمْرِو بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

طَبَقَ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ
دُرِّي لَعْنَةُ دُرِّي

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْجِلُّ وَالْحَرَمُ
 هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ هَذَا السَّيِّدُ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَتْ قَالِيهَا إِلَى مَكَارِمٍ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
 يُكَادُ يُمْكِسُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْجُطَيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 أَيْ الْقَبَائِلَ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوْلِيَّتِهِ هَذَا أَوَّلُهُ نِعَمُ
 بِكَفِّهِ خَيْرُ رَانَ رِيحِهِ عَبْقُ مَنْ كَفَّ أَرْوَعَ فِي عَرْشِهِ شَمَمُ
 يُغْفِي حَيَاءً وَيُغْفِي مَنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
 وَقَالَ آخِرُهُ

إِذَا اشْتَدَى وَاجْتَبَى السَّيْفُ دَاوُلُهُ شَوْسُ الرِّجَالِ خُضُوعُ الْجُرُجِ لِلطَّلَالِ
 كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظِلِّهِ وَلَكِنْ خَوْفُ أَجْلَالِ
 وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَسِ لَيْلَى ٥

فَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْكَ تَهَوَّى بِرَحْلِي رَادَةُ الْأَصْلَابِ نَابِ
 فَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ بَرَاهَا إِذَا وُضِعَتْ وَلَيْسَتْهَا الْغُرَابُ
 وَقَالَ الْعُرْيَانُ لِشَهْلَةَ وَذَمَّ غَيْرَهُ
 مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السَّوِّءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعَبْدَانِ حَايِطٍ بُسْتَانِ

فَقَالَ إِلَّا أَضَحَّتْ لِبُؤْيٍ كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لِبَائِهَا طِينَ أَفْدَانٍ
فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سِرَّهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ
وَرُجْتُ إِلَى دَارِ امْرِئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانٍ
وَمَنْحَرُ مِينَاتٍ بِحَرِّ جَوَارِهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنِبِ إِخْوَانٍ
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا بِدَعْلَبَةٍ تَدْمِي وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَسَانٍ
فَقَالَ إِلَّا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَارَ
فَقُلْتُ لَهُ بِجَادَتِكَ عَلَيْكَ سَجَابَةُ بُنُوءٍ يُنْدَى كُلُّ فَعْوٍ وَرَتْجَانٍ
وَقَالَ ————— آخِرُ

لَسْتُ بِكُنِّي كَفَّهُ ابْتِغَى الْغَنَى وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغَنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي
وَقَالَ ————— آخِرُ

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَأَسْلَيْهِمْ كَفِي قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا
هَلْ لَعَنُوا عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَسَرَتْ وَأَقْتَطَعَ الصُّدُورَا
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَطْنَابَةِ أَهْدَيْتَنِي الْخَزْرَجَ
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اشْتَدُّوا بِدُّوًا بِالْحَقِّ اللَّهُ ثُمَّ النَّسَائِلُ

الْمَانِعِينَ مِنَ الْحَتَا جَارَاتِهِمْ وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ
وَالْحَاطِينَ قُبُورِهِمْ بِغَنِيَّتِهِمْ وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلْسَّائِلِ
وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ بِرُقُيْنَتِهِ ضَرْبُ الْمُجْهَمِ عَنْ جَاوِزِ النَّاهِلِ
وَالْقَاتِلِينَ لَذَى الْوَغَى أَقْرَأَهُمْ أَنَّ الْمِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَابِلِ
وَالْقَائِلِينَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ
خُزُرُ رَعِيَّتِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشَى الْأُسْدِ تَحْتَ الْوَابِلِ
لَيْسُوا بِأَنْكَارٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ
وَقَالَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزَى

الْعُورَاءُ التَّغْلِيَّةُ هـ

إِلَى الْقَتْلِ بِسَرِّ تَلَكَّ نَاقَتِي فَكَسَا مَنَاسِمَهَا الْجَمِيعُ الْأَسْوَدُ
إِنِّي وَدَّ رَبُّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَنِيَّ مَجْنُوبَ مَكَّةَ هَدِيَّتٌ مُقَلَّدُ
أَوَّلِي عَلَى هُلْكِ الطَّعَامِ إِلَيْهِ أَبَدًا وَلَكِنِّي أُنِينُ وَأُنْشُدُ
وَصْنِي بِهَا جَدِّي وَعَلِمَنِي أُنِي نَفْضُ الْوَعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ
فَأَحْظُ بِحِمْلِكَ لَا أَبَا لَكَ وَأَحْتَرِسُ لِاتِّخَرَقَنَّهُ فَارَةً أَوْ جَدُّ جَدُ
وَقَالَ مَالِكُ بْنُ جَعْفَةَ التَّغْلِبِيُّ

فَأَبْلَغْ صَلَاحًا عَنِّي وَسَعْدًا تَحِيَّاتٍ مَا أَثَرُهَا سُفُورُ
فَأَنْكَ يَوْمَ تَأْتِيَنِي حَرِيًّا تَحِلُّ عَلَى يَوْمِيذٍ نُّذُورُ
تَحِلُّ عَلَى مُفْرَهَةٍ سِنَادٍ عَلَى أَخْفَانِهَا عُلُقُ مَسُورُ
لَا مَلِكَ وَبِلَهٍ وَعَلَيْكَ أُخْرَى فَلَا شَأْنُ تَيْسِلُ وَلَا بَعِيرُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَوَالِي مِنَ الْأَزْدِ

لَمَّا تَعَيَّا بِالْقَلُوصِ وَرَجَلَهَا كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ
دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا مَدِيَّةٌ يُحْزِرُهَا فِينَا كَمَا تُحْزِرُ النَّهْبُ
لَعِمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتُ يَا كَعْبُ نَاقَتَهُ يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضَرَّ بِهَا الدَّكْبُ
مَوْكَلَةٌ بِالْأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رَفَقَتَهُ فَالَا وَلَوْ لَهَا نَضِبُ
وَقَالَ حُجْرُ بْنُ خَالِدٍ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ

سَمِعْتُ بِنْعِلَ النَّاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلَ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا
فَسَأَلَ الْإِلَهِي الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ إِلَيْكَ فَأُضْحِي حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا
فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ جَلَّتْهُ مِنَ الْأَرْضِ مَشْفُوحَ الْمَذَائِبِ سَائِلًا
مَتَى تُشْعِ الْجُودَ وَالْبَاسَ وَالتَّقَى وَتُصْبِحَ قَلُوصُ حَرْبٍ جَرَاءً حَائِلًا
فَلَا مَلِكٌ مَا يَدْرِكُكَ سَعْيُهُ وَلَا سَوْقَةٌ مَا يَمْدَحُكَ بَاطِلًا

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَمُسْتَنْبِجٌ بَعْدَ الْهَدْيِ دَعْوَتُهُ بِشَفَرَاءِ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكَ وَقُودُهَا
فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا بِمَوْقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَرِّ وَرُهَا
نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتِ ضَبَابَةٍ مِنَ الدُّهْمِ مِطًا نَاطِوِيلًا زُكُودُهَا
فَإِنْ شِئْتَ أَتُونِيَاكَ فِي الْحَيِّ كُرْمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تَرْتُدُّهَا

وَقَالَ _____ آخِرُهُ

وَمُسْتَنْبِجٌ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصُورُ
يُصِفُّهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنُكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرُ
حَبِيبٍ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ بَغِيضٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ
حَصَنَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرُوهَا وَمَا كَادَ لَوْ لَا حَصَاةُ النَّارِ يُبْصَرُ
دَعْنَتُهُ بَغِيرِ اسْمِهِ هَلُمَّ إِلَى الْقَرْيِ فَاسْرِي بِبُوعِ الْأَرْضِ وَالنَّارِ تَزْهَرُ
فَلَمَّا أَضَاتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْجَبًا هَلُمَّ وَلِلصَّالِحِينَ بِالنَّارِ ابْشُرُوا
بِحَاءٍ وَمَجْمُودُ الْقَرْيِ يَسْتَفِزُّهُ إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِدُ
تَأَخَّرَتْ حَتَّى لَمْ تَكِدْ تَصْطَفِي الْقَرْيَ عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ
وَقَمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكَ هَاجِدٌ بِهَازِرِهِ وَالْمَوْتُ فِي السَّيْفِ ^{يَنْظُرُ}

فَاغْضَبَتْهُ الطُّوْلُ سَنًا مَّا وَخَيْرَهَا بَلَاءٌ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُخَيَّرُ
فَاَوْفَضَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُوا حَشَا شَهْ بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْبَانُ أَخْمَرُ
فَبَانَتْ رُجَاتُ جَوْنَةٍ مِنْ لِحَامِهَا وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّ غَرُّ
وَقَالَ أَخْرُهُ

وَمَا يَكُ فِي مَنْ عَيْبٍ فَإِنِّي جِيَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَيْصِلِ
وَقَالَ أَخْرُهُ وَيُرْوَى كَاتِمُ الطَّارِئِ وَيُرْوَى لَعْنَةُ بَنِي
سَاقِدَحٍ مِنْ قَدَرِي فَصِيًّا لِمَا رَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَا فَا عَلَى أَهْلِي
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تَشَارِكْهُ فِي الْقُلِّ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ هـ

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّعْخَ يَا أُمَّ هَيْثِمٍ لَصَالِحِ اخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وَجُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرِّفِيعِ شَفِيقُ
ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو عِيَالٍ تَهْمَنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رِزْوَانُهَا وَجُفُوقُ
وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَقَى الدَّمَ بِالْقُرَى وَالْمُحْمَدَيْنِ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ
لَعْمُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِهَا وَلَكِنَّ اخْلَاقَ الرِّجَالِ تَصِيقُ
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْوَرْدِ هـ

إِنِّي أَمْرٌ وَمَعَانِي أَنَا فِي شِرْكَتِهِ وَأَنْتَ أَمْرٌ وَمَعَانِي أَنَا فِيكَ وَاجِدٌ
 أَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمَنْتَ وَإِنْ تَرَى بَوَجهِي شُجُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
 أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومِ كَثِيرَةٍ وَأَجْسُوا قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ
 وَقَالَ أَخْرَهُ

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرْتَ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنَى فِي الْيُؤُونَ جَلِيلٌ
 وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْقَتَى عَشِيَّةَ يَقْرَى أَوْغْدَاةَ يُبِيلُ
 وَلَمْ يَنْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعَدِّمَا جَوَادٍ وَلَمْ يَسْتَفِنْ قَطُّ خَيْلُ
 وَقَالَ الْمُشَلَّمُ بْنُ رَبَاحٍ الْمِرِّيُّ

بَكَدَ الْعَوَازِلُ بِالسَّوَادِ بِلَمْنِي جَهْلًا يَقْلُنَ الْأَتْرَى مَا تَصْنَعُ
 أَفَيْتَ مَا لَكَ فِي السَّفَاةِ وَأَمَّا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمْرُنَا أَجْمَعُ
 وَقَتُّودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرِهِ وَالطَّبْرُ غَاشِيَةُ الْعَوَافِي وَقَعُ
 بِمَهْدِ ذِي حَلِيهِ جَرَدَتْهُ يَبْرَى الْأَصَمِّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَنْطَعُ
 لِسُؤْبِ نَابِيَةٍ فَتَعْلَمُ إِنِّي مِمَّنْ يَغُرُّ عَلَى الشَّاءِ فَيُخْذَعُ
 إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتْ فِجَاعِلُ أَجْرِي لِأَخْرَةٍ وَدَيْنَا تَنْفَعُ
 وَقَالَ أَبُو الْبُرْجِ الْفَاسِمُ بْنُ حَنْبَلٍ الْمِرِّيُّ

يَا ذِي زَيْنٍ غَاشِيَةُ
 الْمِرِّيُّ بْنُ مَسْعُودٍ

أَرَى الْخُلَّانَ بَعْدَ أُنْبَى حَيْبٍ وَحَجْرٍ فِي جَنَّا بِهِمْ جَفَاءُ
مِنْ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنَى سِنَانٍ لَوَانِكَ تَسْتَفِي بِهِمْ أَضَاءُ
لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُغِيْبُهُ الْعَمَاءُ
هُمْ حَلَّوْا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ الْعِشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُ
بُنَاهُ مَكَارِمٍ وَأَسَاةُ كُلِّهِمْ دِمَاءُ وَهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّئَاءُ
فَأَمَّا بَيْتُكُمْ أَنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمَكَ وَأَتَّسَعَ الْفَنَاءُ
وَأَمَّا أَسُهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِي أَنْ ذَكَرَ الْبِنَاءُ
فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَكُمْ السَّمَاءُ
وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سَهْيَةَ الْمُرِّي

فَلَوْ أَنَّ مَا تُعْطَى مِنَ الْمَالِ تَتَّبَعِي بِهِ الْحَمْدَ يُعْطَى مِثْلُهُ زَاخِرُ الْحَجَرِ
لَطَلَّتْ قَرَائِرُ صِيَا مَا بَظَاهِرٍ مِنَ الضَّحَلِ كَأَنَّ قَبْلَ فِي مَحْجٍ خَضِرُ
وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزَّزَا وَنَعْنَى عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبَرُ ذَا الْكِسْرِ
غَلَبْنَا بَنِي حَوْأَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ
وَقَالَ حَجْرُ بْنُ حَيَّةَ الْعَبْسِيُّ

وَلَا أَدْرِي قَدْرِي بَعْدَ مَا نَفَجْتُ لِحُلَا لَتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَا فِيهَا

حَتَّى تُقَسِّمَ شَتَّى بَيْنَ مَا وَسَّعَتْ وَلَا يُؤَبِّبَ تَحْتَ اللَّيْلِ عَائِنَهَا
لَا أُجْرِمُ الْجَانَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْرِهَا
وَلَا أَكَلِمَهَا إِلَّا عَلَانِيَةً وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنَا دِيْهَا
وَقَالَ الْمَسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ بْنُ قَيْسٍ زُهَيْرٍ

فَدَى لِبَنِي هَنْدٍ غَدَاةً دَعَوْتُهُمْ يَجُودًا بِأَلِ النَّفْسِ وَالْأَبْوَارِ
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا أَيْلٌ شَلَّتْ بِهَا أَيْلَانِ
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانِ
إِذَا سَبَّلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَيْ كُلُّ مَجْنُونٍ عَلَيْهِ وَجَارِ
وَدَارِ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مَهَانَةً بِهَا نَبِيْكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مَهَارِ
وَقَالَ أَخْرَاهُ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَّثَانِ الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِبُهُ
فَكَمْ دَانَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَمَّتْ عَلَى وَمَوْجٌ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ
إِذَا قُلْتُ عَوْدًا وَعَادَ كُلُّ شَرٍّ دَلَّ أَشْمَ مِنَ النَّبِيَانِ جَزَلَ مَوَاهِبُهُ
إِذَا أَخَذْتُ بُزْلَ الْخَاضِرِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ
وَقَالَ أَخْرَاهُ هُوَ جَاهِلُ الطَّائِي زُ أَبُو الْجَوَانِسِ الْحَارِثِيُّ

أَيَا ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَابْنَهُ مَالِكَ وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكُلُهُ وَخَدَّيْ
أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنِّي أَخَافُ مَذْمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيًا وَمَا فِي الْإِتْلَاقِ مِنْ شِمَّةِ الْعَبْدِ
وَقَالَ _____ أَخْرَجَهُ

وَلَيْسَ فَنَى الْفَتَيَانِ مِنْ جُلْ هَمِّهِ صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غُبُورٍ
وَلَكِنْ فَنَى الْفَتَيَانِ مِنْ رَاحِ أَوْغَدِ الصَّرْعِدِ وَأُولِنَقِ صَدِيقِ
وَقَالَ حِرَازُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ

لَنَا بِلٌ لَمْ تَنْ رِبَهَا كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبُ
بِهَاجَانٍ يُكَافِئُهَا الصَّدِيقُ وَبَدْرٌ فِيهَا الْمُنَى الرَّاعِبُ
وَنَطْعُنُ عَنْهَا نُجُورَ الْعِدَى وَيَشْرَبُ مِنْهَا بِهَا الشَّارِبُ
وَنُولِفُهَا فِي السَّيْنِ الْكَوَلُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَحْسَبًا كَسِبُ
وَلَمْ تَكُ بَوْمًا إِذَا رَوَّجَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْفَى لَهَا جَاذِبُ
حَبَانَا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَهِ وَضَرَبُ لَنَا خِذْمٌ صَائِبُ
وَقَالَ مَنصُورُ بْنُ مَسْجَاحٍ الضَّبِّيُّ

وَمُخَبَّطٍ قَدْ جَاءَ أَوْذَى قَرَابَةٍ فَمَا اعْتَدَدَتْ ابْلَى عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي
 حَبَسْنَا وَلَمْ نَسْرَحْ لِكَيْلَا يَلُومُنَا عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مَعُودَةً الْخَبَسِ
 فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمَصْدُوقُ وَسَطَهَا تُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدَرِ
 وَقَالَ عَامِرُ بْنُ حُوَطٍ الضَّبِّيُّ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَنَا تَيْنَ عَشِيَّةٍ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَى وَلَا عَدَمٌ
 وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ ذُورَةً مَا كَثَرَ فَعَلَامُ أَجَلٍ مَا تَقْوَصُ وَأَنْدَمُ
 فَلَا تُرَكِّنِ السَّامِلِينَ جَبَاضَهُمْ وَلَا جَبَسَ عَلَيَّ مَكَارِمِي النَّعَمِ
 وَقَالَ زَيْدُ الْفَوَارِسِيِّ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ ضَرَّارٍ

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا بَنِيهِ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِيَ النَّوْمَ فَاسْهَرِي
 أَلَمْ تَعْلَمِي إِنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي بِنَايَةِ زَالَتٍ وَلَمْ أَتَسَرَّ تَرِ
 يَرَانِي الْعَدُوَّ بَعْدَ غَيْبٍ لَتَأْيِيهِ خَلِيًّا نَعِيمِ الْمَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ
 وَرَاحِدَةً عِنْدِي طَوِيلَ صِيَامٍ مَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ
 طَرُوقًا فَلَمْ أَفْخَشْ وَقَسَمْتُ بِحُجْمِهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذْوَرِ
 وَقَالَ الْهَذِيلِيُّ بْنُ مَشْجَعَةَ الْبَوْلَانِيِّ

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لِمَقَادِفٍ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَايِهِ

وَمِنْهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأًا مُتَزَجِرًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
وَمَتْنِي أَجِيَهُ فِي الشَّدَايدِ مَرْمِلًا أَلْقَى الَّذِي فِي مِرْوَدِي لَوْعَايِهِ
وَإِذَا تَبَعْتَ الْجَلَائِفَ مَا لَهُ خُلِطَتْ صَحْبَتُنَا إِلَى حَرْبَائِهِ
وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيفِهِ لَمْ أَطْلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خَبَائِهِ
وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ بِأَلَيْتَ أَنْ عَلَى حُسْنِ رَدَائِهِ
وَإِذَا غَدَا بَوْمًا لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعْبًا قَعَدْتُ لَهُ عَلَى شَيْسَائِهِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي رُهْمٍ

حَسَّانُ بْنُ حِجَّةَ بْنِ شُعْبَةَ الطَّائِيَّةِ

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا أُرْزَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَمْوَالِ
إِنَّا لَعَمْرَائِيكَ مُحَمَّدٌ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مَقَرَّتْنَا عَلَى الْأَقْلَالِ
غَضِبْتُ عَلَى أَنْ أَفْلُتُ بِطَيْبِي وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيْبِ الْأَجْبَالِ
وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حِيَّةٍ مَنُصِّي وَبَنُو جَوْيْنٍ فَسَالِي الْأُخْوَالِ
وَإِذَا دَعَوْتُ نَبِيَّ جَدِّيلَهُ جَانِي مُرْدٍ عَلَى جُرْدِ الْمَتُونِ طَوَالِ
أَحْلَامُنَا تَرْنُ الْجِبَالِ رِزَانَهُ وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجَهَّالِ
وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتَثِ

وَأَنِّي لَقَوْلٌ لِعَافِي مَرْجَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ أَنْكَ وَاجِدُهُ
وَأَنِّي لَمَنْ يَسْطُرَ الْكَفَّ بِاللَّيْلِ إِذَا شَجَتْ كَفُّ الْبَحِيلِ وَسَاعِدُهُ
لَعْمُكَ مَا نَدْرِي أَمَامَةً أَمْ نَشَا مِنْ خَبَالٍ مَا أَزَالُ أَعَاوِدُهُ
فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي وَعَمَّتْ رَكَايِي وَرَدَّتْ عَلَى اللَّيْلِ قَرْنًا أَكَابَهُ
وَقَالَ أَخْرُهُ

أَشْنَى عَلَى مِمَّا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ يَا طَيْبِ أَيْ فَنَى لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ
أَنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبًا لَدَّارِ
وَقَالَ أَخْرُهُ

كَمْ مِنْ لَيْسَمٍ رَأَيْنَاكَ أَنْ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مَعْطٍ وَلَا قَارِ
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى إِحْدَادٍ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غَلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِ
وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ شَابِثٍ هـ

الْمَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طِبَاحَ بِهِمْ كَالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَاءُ
أَصُونُ عَرَضِي بِمَا لِي لَا أُدْنِسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ
أَحْثَالُ الْمَالِ أَنْ أُودَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعَرَضِ أَنْ أُودَى لِحُتَالِ
وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ زُرَّارَةَ الْكِلَابِيُّ

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فَنِيَّهَ بِأَكْفِهِمْ مِنَ الْجُرْزِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّهُمْ
إِذَا مَا أَشْتَهَوْا مِنْهَا شَوَاءٌ سَعَى لَهُمْ بِهِ هَذَا رِيَانٌ لِلْكَرَامِ خَدُّومُ
وَقَالَ أَخْرَهُ

فَإِنْ لَا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَاتَّبِعْنِي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلَامِ غَيْرُ شَتِيمٍ
وَأَنْ لَا أَكُنْ عَيْنَ الشَّجَاعِ فَاتَّبِعْنِي أَرْدُسِنَانَ الرَّمَحِ غَيْرُ سَلِيمٍ
وَقَالَ أَخْرَهُ

وَسِعَ مَدْلِكُ مَاءِ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وَأَكْثَرُ الشُّوبِ أَنْ لَمْ تَكْثُرِ اللَّبَنُ
وَسِعَ بِهِ وَتَلَقَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ أَنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يَخْلِهِ الْفِطْنُ
وَقَالَ أَخْرَهُ

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِشْلِ حُومَهَا مِنَ السَّيْفِ لَاقَتْ حِدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ
نُدَافِعٍ عَنْ أَحْسَابِنَا بِالْجُومِهَا وَالْبَانِنَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ
وَمَنْ تَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ
وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْقَفَّعَسِيُّ

وَإِنِّي لِأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضُّوْبِ عَدَمًا كَمَا الْأَرْضُ نَضَاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُ
لَا كَرَمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ

أَبَيْتُ أُعْشِيهِ السَّدِيفَ وَانْتَبَيْتُ بِمَا نَالَ حَتَّى يَتْرَكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ
وَقَالَ حِمَاسُ بْنُ ثَامِلٍ هـ

وَمُسْتَبِيحٌ فِي مَحْجٍ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَاتِلٍ
وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَإِنْ ثَامِلٍ
وَقَالَ الْمَرِيّ وَيُقَالُ إِنَّهَا لِلرَّجُلِ مِنْ بَاهِلِهِ

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْمَهُدِ وَكَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوََالَ السَّرَى وَتُقَاتِلُهُ
دَعَا بِأَيْسَاءِ شِبْهِ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدٌ أَمْرِيحٍ وَهُوَ
فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمٍ أَجَدَّ جُلُوشِ ثَامِلِهِ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ أَطْلُهُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ كَبِيرَ اللَّهِ وَخَدَهُ وَبَشَرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلِيلُهُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا رَشِدْتُ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَايِلُهُ
وَقُتُّ إِلَى بَرَكٍ هِجَانٍ أَعَدَّ لَوْجِبَةٍ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَا عِلْمُهُ
بِأَيْضِ خُطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكْتُ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطُلْ عَلَيَّ حِمَايِلُهُ
فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي نَجِيرُهُ سَنَامًا وَأُمْلَاهُ مِنَ التِّي كَاهِلُهُ
بَقَرَمٍ هِجَانٍ مَضْعَبٍ كَانَ فَخْلُهُمَا طَوِيلُ الْقَرَى لَمْ يَعْدَانِ شَقَّ بَارِلُهُ

خَزَّ وَطَيْفُ الْقَرَمِ فِي نَصْفِ سَاقِهِ وَذَلِكَ عِقَالٌ لَا يُنْشَطُ عَا قِلَهُ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي ابْنِي وَبِعَثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْ أَيْسَلَهُ

وَقَالَ النَّاسِغَةُ الذَّيْبَانِي

لَهَا بِنَاءُ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَجَمْعُهُ تُلْقَمُ أَوْصَالُ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ
بَتِيَّةٌ قَدْرٍ مِنْ قَدُورٍ تَوَرَّثَتْ لِأَلِ الْجُلَاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ
تَظَلُّ الْإِمَاءِ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ كَلْبٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ هـ

وَدَاعِ بِلْحَنِ الْكَلْبِ يَدْعُوا وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سَجْمًا ظُلْمَةً وَغِيُومَهَا
دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبِتَهُ إِذْ دَعَا فَنِي كَابِرٍ لِبَلِي حَبْنٌ غَارَتْ نَجُومُهَا
بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلُجْجَةٍ تَدْرُ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا
كَانَ الْحَالُ الْغَرَّ فِي حِجْرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَهَا أُصِيبَ جَمِيمُهَا
غَضُوبًا كَجَزُومِ النِّعَامَةِ ائْتَمَسَتْ بِأَجْوَارِ خَشَبٍ زَالٍ عَنْهَا هَشِيمُهَا
مُحَصَّرَةٌ لَا تَنْجَلُ السِّتْرَ دُونَهَا إِذَا الرُّضْعُ الْعَوَجَاءُ جَالَ بَيْنَ مَهَا

وَقَالَ شَرْتُجْ بَنُ الْأَجُوصِ

وَمُسْتَبْنَجٌ يَغِي الْمَيْتَ وَدُونَهُ مِنَ اللَّيْلِ سَجْمًا ظُلْمَةً وَسُتُورُهَا

رَفَعَتْ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كَلَابِي أَنْ يَهْرَعُورَهَا
فَبَاتَ وَإِنْ أُسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عَقَبَةً بَلِيلَةً صَدَقَ غَابَ عَنْهُ شُرُورُهَا
وَقَالَ مُسَكِّنُ الدَّارِ مَحْمُودٌ ٥

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قَبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةً الْجَلَالِ
كَأَنَّ الْمَوْقِدِينَ بِهَا جَمَالَ طَلَاهَا الرِّفْتُ وَالْقَطْرَانُ طَالَ
بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مُقْبِرَةَ الدَّوَالِ
وَقَالَ الْعُكْلِيُّ ٥

أَعَاذَلْ بَكِيْنِي لِأَضْيَافٍ لَيْلَةً تَزُورُ الْقَرْيَ أُمْسَتْ بِلَبْلَاشِهَا
أَعَاْمِرُ مَهْلًا لَا تَكُنِّي وَلَا تَكُنْ خِنِيًّا إِذَا اخْتِرَاتُ عَدَّتْ رِجَالُهَا
أَرَى ابْنِي تَجْزِي بِجَازِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالُهَا
مَشَاكِيلُ مَا تَنْفَكُ أَرْجُلُ حِمَّةٍ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ نُوقَهَا وَجَمَالَهَا

وَقَالَ جَابِرُ بْنُ حَيَّانَ

فَإِنْ تَقَسَّمْ مَا لِي بَنِي وَآخُوْتِي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي
أَهْيَنَ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمَ أَنَّ سَاوِرَتَهُ الْإِحْيَاءُ سِيرَةٌ مِنْ قَبْلِي
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيمَا يُؤْبَهُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلَاقِ الزَّمَانِ بِأَمْثَلِي

وَقَالَ جَائِمٌ هـ

وَعَاذِلَهُ قَامَتْ عَلَى تَلْوَمُنِي كَانِي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أُضِيمُهَا
أَعَاذِلُ أَنْ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا يَجْلِدُ النَّفْسَ الشَّجِيحَةَ لَوْ مَهَا
وَتَذَكُرُ أَخْلَاقَ الْفَقْرِ وَعِظَامُهُ مُغِيَّبَةٌ فِي اللَّجْدِ بَالٍ رِيمُهَا
وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمَتِهِمْ نَفْسُهُ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا

وَقَالَ جَائِمٌ أَيْضًا

أَكْتُ يَدِي عَنْ أَنْ يَبَالَ التَّمَّاسُهَا أَكْفَ صَحَابِي حِينَ جَاءَتُنَا مَعَا
أَبَيْتُ هَضِيمَ الْكَشْحِ مُضْطَمَّرَ الْحَشَا مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا
وَأَنِّي لَا سَتِيحِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا
وَأَنَّكَ مَهْمَا تَقَطَّ بَطْنُكَ سَوْلُهُ وَفَرَجُكَ نَالَا مُسْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

وَقَالَ جَائِمٌ أَيْضًا

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السَّرْعَ غَيْرُهُ وَيَحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَسِيمٌ
لَفَدْتُ كُنْتُ اخْتَارُ الْقَرَى طَاوِي إِكْشَامًا فَظَةً مِنْ أَنْ يَبَالَ لِي رَسِيمٌ
وَأَنِّي لَا سَتِيحِي يَمِينِي وَيَمِينَهَا بَيْنَ فَمِي دَاخِلِي الظَّلَامَ بِرَسِيمٍ
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ حَرْبٍ هـ

بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خَلْقِ عَوْدَتِهِ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ
 قَالَتْ أَرَأَيْكَ بِمَا انْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَمَا لَيْكَ تَصْرِيدُ
 إِنَّا إِذَا مَا آتَيْنَا أَمْرًا مَكْرُمَةً قَالَتْ لَنَا انْقُسْ حَرْبِيَّةٌ عَوْدُو
 وَقَالَ أَبُو كَدْرَاءَ الْمَجْلِيُّ ٥

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي أَنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ بُؤْذِينِي
 فَإِنْ نَخَلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرِكٌ وَإِنْ أَجْدُ اعْطِ عَنْوًا غَيْرَ مَمْنُونٍ
 لَيْسَتْ بِبَاكِيَةٍ أَبْلَى إِذَا فَقَدْتُ صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي أَحْيَى بَيْلِي
 بَنَى النُّبَاةُ لَنَا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْأَجْرِ وَالطَّيْنِ
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ جَحْرٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمُسْكِينُ الدَّارِي

كَانِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتُهُ وَلَمْ يَلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ
 أَحَدَثُهُ أَنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقُرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُ
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَجْمَرَ الْبَاهِلِيُّ ٥

وَدَهْمٌ تُصَادِيهَا الْوَلَايِدُ جَلَّةٌ إِذَا جَهَلْتُ أَجْوَانَهَا لَمْ تَحْسَلِمِ
 تَرَى كُلَّ هَرَجَانٍ لَجُوجٍ لَهْمَةٍ زَفُونٍ يَشْلُو النَّابَ هَوَجَاءَ عَيْلِمِ
 لَهَا لَفْطٌ جَنَحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ عَجَارِفُ غَيْثٍ رَاخٍ مُتَهَزِّمِ

أَذَارَكَدَتْ حَوْلَ الْيُونِ كَأَنَّمَا تَرَى الْآلَ تَجْرِي عَنْ قِبَالِ صَيْمٍ
وَقَالَ الْمَرَارُ الْقُتَيْبِيُّ

آلِيْتُ لَا أَخْفِي إِذَا اللَّيْلُ حَتَّى سَنَا النَّارُ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرٍ
فِيَا مُوقِدِي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا تَفْنِي لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ
وَمَا ذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَاجِهَ نَارَنَا كَرِيمُ الْحَيَا سَاجِبُ الْمُخَسِّرِ
إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَعْتُ لَهُ بِأَسْمِي وَلَمْ أَتَفَكَّرِ
فَبِتْنَا خَيْرٍ مِنْ كَرَامِهِ ضَيْفِنَا وَبِتْنَا بِنَيْ طُعْمِهِ غَيْرَ مَيْسِرٍ
وَقَالَ عُرْقُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُوْمُنِي تَخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءُ وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى طَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَارِقَ عَجْفُ
لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ الْجَوَادِثُ تَجَرَّفُ
تَقُولُ سَلِيمِي لَوْ أَقَمْتُ لَسَرْنَا وَلَمْ تَذَرِنِي لِمَقَامِ رَأْطُوفٍ
وَقَالَ بَزِيدُ بْنُ الطَّشْرِبِيهِ هـ

إِذَا أُرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعْمَ الْمَارِسُ

وَنَفَعِي نَفْعُ الْمُسِيرِينَ وَأَنَا سَوَامِي سَوَامِ الْمُقْتَرِينَ الْمَفَالِسُ
وَقَالَ سَلَامُ بْنُ خُفَّانَ وَعَاثَةُ امْرَأَتُهُ

لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ أَجْتِرْ جُرْمًا قُلْتُ لَهَا مَهْلًا
فَلَا تَحْرِقِينِي بِالْمَلَامَةِ وَأَجْعَلِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ جَلًا
فَلَمْ أَرْمِلْ إِلَّا بِلَ مَالًا لِمُقْتَرٍ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبُلًا
فَرَمَتْ امْرَأَتُهُ إِلَيْهِ بِخِمَارِهَا وَقَالَتْ
صِيَّهْ جَبَلًا لِبَعْضِهَا وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ

حَلَنْتُ بِمَيْنَا مَا بَنُ خُفَّانَ بِالَّذِي تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
تَزَالُ جِبَالُ مُبْرِمَاتٍ أَعْدُهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خِفَّةٍ جَمَلُ
فَاعْطِ وَلَا تَبْخُلْ إِذَا جَاءَ سَائِلًا فَعِنْدِي لَهَا عَقْلٌ وَقَدْ زَاغَتْ الْعِلَلُ
وَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ مَعَادٍ هـ

إِنَّ لَنَا صُرْمَةً تُلْفَى بِخَيْسَةٍ فِيهَا مَعَادُ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمُ
تُسَلِّفُ الْجَارُ شَرِبًا وَهِيَ حَايِمَةٌ وَلَا يَبِيتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمُ
وَلَا تُسْفِهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشَتَهَا أَحْلَامُنَا وَشَرِيبُ السَّوْعِ يَحْتَدِمُ
وَقَالَ بَرْزُوقُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْهَلَالِيُّ وَتَرَوْكَ لِمُجِيدِ بْنِ ثَوْرٍ قَصِيدَةً

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْخُلُوفِ فَأُحْمَدُ فَقُلْتُ لَهَا جُتِّي عَلَى الْخُلُوفِ أَحْمَدًا
فَأَنَّى أَمْرُ وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَهُ وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
أَجِينُ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ إِلَى بَنُو عَيْلَانَ مَشْنَى وَمَوْجَدَا
رَجَوْتُ سِقَا حِلْيَ وَأَعْنَلَا لِي وَبَنُو تِي وَرَأَا عَنِّي طَائِفًا وَارْحَلِي عَدَا
وَقَالَ أَخْرَهُ

إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنْلُ مَالِي مَدَى خُلُقِي فَيَأْخُذُ مَا مَلَكَتْ كَفَّاءُ مِنْ مَالِي
لَا أُحْسِنُ لِلْمَالِ إِلَّا رَيْثَ أَتْلِفُهُ وَلَا يَغَيِّرُنِي حَالُ إِلَى حَالٍ
وَقَالَ سَوَادَةُ الْيَسْرُ بُوْعَى

لَقَدْ بَكَرْتُ مَعَى عَلَى تَلَوْنِي تَقُولُ إِلَّا أَهْلَكَتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهُ
ذَرِينِي فَإِنَّ الْخُلُوفَ لَا يَجْلِدُ النِّقَى وَلَا يَهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مِنْ هُوَ فَاعِلُهُ
وَقَالَ حَطَايِطُ بْنُ يَعْزُرَ أَخُو الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْزُرَ الْهَيْسَلِ

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبَّابِ رَهْمٌ حَرَبْنَا حَطَايِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا
إِذَا مَا أَفْدَنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنُ امِّكَ أَسْوَدَا
فَقُلْتُ وَلَمْ أَعِ الْجَوَابَ تَبَيَّنَ أَكْبَانُ الْهَزَالِ حَنْفَ زَيْدٍ وَارْتَدَا
أَرَيْتَنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَالًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ نَحْيَلًا مَخْلَدًا

وَقَالَ الْمُقَنَعُ الْكِنْدِيُّ هـ

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ وَقَدْ أَرْعَوَيْتَ وَمَا نَمْنُكَ رَحِيلُ
كَانَ الشَّبَابُ خَيْرَ أَيَّامِهِ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ
لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ
وَقَالَ جُوَيْهَرُ بْنُ النَّضْرِ

قَالَتْ طَرِيفُهُ مَا بَقِيَ دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا شَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ
أَنَا إِذَا اجْتَمَعْتُ بَوْمًا دَرَاهِمُنَا خَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْعُرُوفِ تَسْتَبِقُ
مَا يَأْتِي الدَّرْهَمُ الصَّبَاحُ صَرَرْتَنَا لَكِنْ مَرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَدْلٍ يُخْلِدُهُ يَكَادُ مِنْ صَرِّهِ إِسَاءَةُ يَمْرُقُ

وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو

وَأَرْمَلَةٌ تَتَوَعَّلُ يَدَيْهَا مِنَ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَرَ الْهَزَالِ
خَلَطَتْ بَعْثًا سَمْنِي فَأَصْحَتْ شَرِيكَةً مِنْ نَعْدٍ مِنَ الْعِيَالِ
وَأَفْنَتَنِي اللَّبِيَاءُ أُمَّ عَمْرٍو وَحَلَّتْ فِي الشَّائِبِ وَارْتَحَالِ
وَتَرَبَّيْتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِيلِي هَلَا لَأَعْنِ هَلَالِ
وَقَالَ عَمْبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَشْحِ الْجَعْدِيُّ

الْأَبْكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّسَلِّمٌ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَذْنِي لِلْسَّدَادِ
وَمَا بَذَلِي تِلَادِي بَعْدَ عَرْضِي بِاسْرَافِ أُمِّمٍ وَلَا فَنَادِ
فَلَا وَأَيْدِكَ مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي مَكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي
وَلَكِنِّي أَمْرٌ وَعُودَتُ نَفْسِي عَلَيَّ لَهَا جَرَى الْجَوَادِ
مَحَافِظُهُ عَلَى حَبِيبِي وَارْعَى مَسَامِي آلٍ وَرَدِّ وَالرَّقَادِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ ٥

الْأَبْكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي تَقُولُ الْأَقْدَابُ كَأُ الدَّرَجَالِبَةِ
تَقُولُ الْأَهْلَكْتُ مَالَكُ ضَلَّةً وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يَنْفَقَ الْمَالُ كَاسِبُهُ

وَقَالَ مُزْعِفَرٌ ٥

وَإِنِّي لِأُسْدِي نَعْمَتِي ثُمَّ ابْتَغَى لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعْلَ وَأَشْفَعَا
وَأَجْعَلَ نَعْمَتِي مَا فَعَلْتُ دِمَامَةً عَلَى وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا

وَقَالَ عَارِقُ الطَّائِي ٥

الْأَحَى قَبْلَ الْيَمِينِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقُ الْبُهِ وَشَاقُهُ
وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَنِي وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقُهُ
تَحَبُّ بِصَحْرَاءِ الثَّوْبَةِ نَاقَتِي كَعَدْوٍ رِبَاجٍ قَدَامَتْ نَوَافِقُهُ

إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَيْرِ ابْنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْغَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ
فَإِنْ فِتْنَاءٌ غَيْرُ مَا قَالَ قَابِلٌ غَنِيمَةٌ سَوَاءٌ وَسَطُهُنَّ مِمَّا رَقَّةُ
وَلَوْ نِيلٌ فِي عَهْدٍ لَنَا حَجْمُ أَرْبَبٍ وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مَعَالِيقُهُ
أَكُلُ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ جَبًّا دَانِيًّا فَهُوَ سَابِقُهُ
وَكُنَّا أَنَا سَادَايَيْنِ بَغِطَةٌ تَسِيلُ نَاتَلَعُ الْمَلَأَ وَأَبَارِقُهُ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَهْجُلُ إِلَّا بِصَوْتِ جِرَامٍ عَلَيْهِ رَمْلُهُ وَشَقَايِقُهُ
حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعِرٍ بِكَرَانَتِهِ تَحْتَبُّ بِهَجْرَاءِ الْغَيْبِ دَرَادِقُهُ
لَيْنٌ لَمْ تَغْيِّرْ بَعْضُ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَا نَتَجَمَّنُ لِلْعِظَمِ ذُوًّا أَنَا عَارِفُهُ
وَقَالَ الْبَرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ

سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمَرْوَةِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ إِلَى وَدُوْنِي مِنْ قَنَاةٍ شَجْوَهَا
إِلَى رَجُلٍ بِزُجْجِ الْمِطْيِ عَلَى الْوَجَى دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِيمَهَا
فَلَمَقَوْمٍ مِنْهَا بِالْمَرَا جِلْ طَبَخَتْهُ وَلِلطَيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا
وَقَالَ مَلْحَةُ الْجَرْمِيُّ

فَتَى عَزَلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلَّهَا فَلَمْ تَخْلُطْ مِنْهُ بِالْحِمْرِ وَلَا دَمٍ
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ عَلَاقُهَا مِنْهُ نَجْدُوعٌ مُتَوَمِّرٌ

عَمَلْتُ أَسْفَارًا إِذَا اسْتَقْبَلْتُ لَهُ سَمُومٌ كَجَرِّ النَّارِ لَهُ تَتَلَثَّمُ
إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ لِحْيَتِهِ سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ لَمْ يَتَّهَكُم
كَأَنَّ قُرَادَى زَوْرِهِ طَبَعَتْهُمَا بَطِينٌ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابُ الْعَجْمِ
وَقَالَ الشَّمَاخُ هـ

أَنْتَ يَا بَنَ جَعْفَرٍ نَعْمَ الْفَتَى وَنَعْمَ مَا دَوَى طَارِقٌ إِذَا أَيْتَ
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيُّ سُرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا أَشْتَى
إِنَّ الْجَدِيثَ طَرَفٌ مِنَ الْقُرَى ثُمَّ الْإِلْحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى
وَقَالَ الشَّمَاخُ أَيْضًا هـ

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَيْصَهُ وَحَرُّ شَوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرُ مُنْضَجٍ
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفُتَيَانِ غَيْرِ مُزْجٍ
فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمَى الْمَذْجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يَبُوتِ الْحَيِّ بِالشُّوْجِ
وَقَالَ زَيْدُ الْحَارِثِيُّ

وَإِذَا الْفَتَى لَا فِي إِكْهَامٍ رَأَيْتُهُ لَوْلَا الشَّاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ
وَأَتَيْتُ أَيْضًا سَابِغًا سَرِبَالَهُ يُكْفِي الشَّاهِدَ غَيْبٍ لَمْ يَشْهَدْ

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

تَرَاهُ خَمِيضَ الْبَطْنِ وَالزَّادِ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَعْدُ وَافِي الْغَيْصِ الْمُقَدَّرِ
وَأَنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ سَمَاجًا وَاتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ
قَصِيرُ الْأَزَارِ خَارِجٌ نِصْفَ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الْعِزَاءِ طَلَّاحُ الْجَدِ
قَلِيلُ التَّشْكِي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَجَادِيثِ فِي غَدِ
وَقَالَ أَخُوهُ

كَرِيمٌ رَأَى الْإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلِبٍ لِلْمَالِ حَتَّى تَمُوتَ وَلَا
فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ رَجَّوْا نَدَاهُ مُوَمِّلًا
وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ لَمَّا أَتَى بَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
بِالْمُهَلَّبِ قَامَ كَثِيرٌ مِنْ يَدَيْهِ فَقَالَ

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مَجْمَلًا أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَنَّا لَمْ يَشْرَبِ
نَعْفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحُسْبَةَ فَمَا تَكْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يَكْتَسِبُ
أَسَاءًا فَإِنْ تَغَفَّرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَفْضَلُ حَلِيمٍ حُسْبَةُ حَلِيمٍ مُنْغِيبِ
فَقَالَ لَهُ بَزِيدُ أَطَّتْ بِكَ الرَّحِمُ وَلَوْ لَا أَنْتُمْ
قَدْ جَوَّافِي الْمُلْكَ لَعَفَوْتُ عَنْهُمْ هـ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَعْفَرِ الْهَلَالِيُّ

تُسَايِلُنِي هَوَازِنُ ابْنِ مَالٍ وَهَلْ يَغَيِّرُ مَا انْفَقْتُ مَالًا
فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ ابْنِ مَالٍ أَضَرَّ بِهِ الْمِمَّاتُ الثَّقَالُ
أَضَرَّ بِهِ نَعْمٌ وَنَعْمٌ قَدِيمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالَ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ

الْأَفْتَى نَالَ الْعُلَى بِمِهِ لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَمْرٍاءِ

تَرَى الرِّجَالَ تَتَدَيُّ بِأَمِّهِ

وَقَالَ ابْنُ الْمُؤَلَّى لِيَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ بِنِ قَيْصَةَ بْنِ الْمُبَلِّغِ

وَإِذَا بَنَاعُ كَرِيمَةٍ أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَالٌ بَايَعُهَا وَأَنْتَ الشُّتْرَى
وَإِذَا تَوَعَّرَتْ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّيْلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ
وَإِذَا صَنَعَتْ صَبِيْعَةٌ أَتَمَّتْهَا بِيَدَيْنِ لِبْنِ نَدَاهَا بِمُكَدَّرِ
وَإِذَا هَمَّتْ لِعَتْفِكَ بَنَائِلٌ قَالَ النَّدَى فَاطْعَتُهُ لَكَ أَكْثَرِ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا أَنْ لَهْمُ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرِ

وَقَالَ الْعَدْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ

وَأَخَذَ جُرْمَ فَكْفَلٍ عَنْهُ النَّهْسُ زَرْبَةً

العتكى وَكَانَ حَيْثُ كَهْلُ بِهِ دَفَعَ إِلَيْهِ
فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ بَغْلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخُوضَ بِنَفْسِهِ
وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ الْمُعَذِّلُ
أَخِيرُكَ بَيْنَ أَنْ أَمْدَحَكَ وَأُتَمْدَحَ قَوْمَكَ
فَاخْتَارَ أَمْدَاحَ قَوْمِهِ فَقَالَ

جَزَى اللَّهُ نِيَّانَ الْعَيْتِكَ وَإِنْ تَأْتِ بِنِي الدَّارِ عَنْهُمْ خَيْرٌ مَا كَانَ جَارِيَا
هُمْ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ لِمَا هُمْ مَا كُنْتُ لَأَقِيَا
هُمْ يَفْرَشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَاحَ يَبْدُ الْإِفْئَالِيَا
طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضَائِي رِجَالُهُمْ وَلَا يَحْسِنُونَ السِّرَ إِلَّا تَنَادِيَا
كَانَ دَنَائِرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْإِبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيَا
وَقَالَ ————— اَعْمَارِي

وَزَادَ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَائِسًا وَمَا بِي لَوْلَا اُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ
وَزَادَ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرِمًا إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلُ مِنَ الثَّقَلِ
وَزَادَ أَكْلَنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنْ خَلَّ الْمَرْءُ مِنْ أَسْوَاءِ الْعَمَلِ
وَقَالَ ————— بَعْضُهُمْ

لَقُلْ عَمَّا إِذَا ضَيَّفْتُ تَضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أُعْطِيَ نَائِلُهُ وَمُكْثَرِي فِي الْغِنَى سَيَّانٌ فِي الْجُودِ
وَلَسْتُ مِثْلَ الَّذِي أَنْ حَيْثُ سَأَلَهُ لَمْ يُعْطِ شَيْئًا وَلَمْ يَصْدُقْ بِوَعْدِي
لَا يَعْدُمُ الْخَائِبُ طَوْنَ الْخَيْرِ أَفْعَلُهُ أَمَّا نَوَالِي وَأَمَّا حُسْنُ مَرْدُودِي
وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ مَوْلَى قَيْسِ بْنِ

ثَعْلَبَةَ وَيُقَالُ لَهُ الْأَقْطَعُ

عَدْتُ إِلَى فِخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شَغْلُ
إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذَّرْقَةُ الْعَلِيَاءُ وَالْكَاهِلُ^{الْعَبْلُ}
إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ إِلَّا كَأَنَّهُمْ صَفَاتُخُ يَوْمَ الرُّوحِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ
إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخَلْقُ الْجَزْلُ
أَجَبُ بَقَاءِ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ مَتَى نَطَعُوا مِنْ مَضَرِّهِمْ سَاعَةً يَجْلُ
عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذْقَهُمْ عَذَابُ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسَاءُوا وَهُمْ تَخَلَّوْا
عَلَيْهِمْ وَقَارَ الْجِلْمُ حَتَّى كَانُوا وَلِيدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَمُلُ
إِذَا اسْتَجْهَلُوا لَمْ يَعْرِبِ الْجِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ أَثَرُوا أَنْ جَهِلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ
هُمْ الْجِبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاسَكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَبَتْ الْبُرُلُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ
لَنَا فِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا جَرَّكَ النَّاسُ الْخَافُونَ وَالْأَزَلُ
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيُّ يَدْعُوا صِرْتَهُمْ إِذَا جَارُوا وَمَا كَوَّلُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ
شُعَاعَةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِينَ وَابِلٍ وَتَبِلُ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبَلُ
إِذَا طَلَبُوا وَدَخَلُوا فَلَا الذَّلُّ نَائِتٌ وَإِنْ ظَلَمُوا الْكَافِرُ بَطْلُ الذَّلِّ
مَوَاعِيدُهُمْ فَعِلْ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي أَنْ سَمِيتَ وَجِبَ الْفِعْلُ
لِحُجُورٍ تَلَايَهَا لِحُجُورٌ غَرِيزَةٌ إِذَا رَغَرَتْ قَيْسٌ وَخَوَّتْهَا ذَهْلُ
وَقَالَ أَخْرَهُ

عَادُوا مَرُوءَتَنَا فَضَلَّ سَعِيمُهُمْ وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرُوءَةٌ أَعْدَاءُ
لَسْنَا إِذَا ذَكَرَ الْفِعَالُ كَعَشْرٍ أَرَى يَفْعَلُ أَيُّهُمْ الْإِبْنَاءُ
وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ ٥

لَسْنَا وَإِنْ أَجْسَابُنَا كَرُمَتْ يَوْمًا عَلَى الْأَجْسَابِ تَتَكَلَّمُ
بَنِي كَمَا كَانَتْ أَوْ أَيْلُنَا بَنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ
يَمْدَحُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتَ مَغْلُوبًا وَإِلَى لَشَاكِرٍ
وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بِدَيْهَةٍ وَأَنْتَ لَمَّا اسْتَكْثَرْتَ مِنْ ذَالِ الْخَاقِرِ
فَارْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعْ بِالَّتِي لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَآخِرُ
وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ ٥

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي أَحْمَدٍ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ
وَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ يُفَضِّلُ
مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنَ أَخِيهِ

لَا تَجْلَنَ مُشَدَّنًا ذَا أُسْرَةٍ ضَخْمًا سُرَادِقَهُ عَظِيمَ الْمَنْكَبِ
كَأَنَّكَ تَتَخَذُ السَّيُوفَ سُرَادِقًا يَمْشِي رَأْيَتِهِ كَمَشَى الْأَنْكَبِ
فَتَحِ الْإِلَهَ بِشَدِّكَ لَكَ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْغَرْبِ
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَعْرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ

قَالَ أَبُو تَامٍ دَخَلَ أُعْشَى بْنُ بِلْعِ رَسِيعةً وَهُوَ مِنْ
شَيْبَانَ ثُمَّ مِنْ بَنِي رَسِيعةٍ مِنْ بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ
لَهُمْ بَنُو أَمَامَةٍ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ
لَهُ يَا أَبَا الْغَيْثِ مَا بَقِيَ مِنْ شَعْرِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ
بِالْوَرَعِ وَالْإِسْقَاطِ
بِالْوَرَعِ وَالْإِسْقَاطِ
بِالْوَرَعِ وَالْإِسْقَاطِ

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي مُهْتَضِمٌ حَقِّي وَلَا قَارِعٌ سِرِّي
وَلَا مُسْلِمٌ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَابِي وَلَا خَائِفٌ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي
وَأَنْ فُؤَادِي بَيْنَ جَنبِي عَالِمٌ بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أذُنِي
وَفَضَّلَنِي فِي الشَّعْرِ وَاللِّبِ أَنْتَ أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَا أَعْنِي
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَأَبْنَهُ عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ آبَائِي
وَقَالَ أَيْضًا فِي سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْإِمِيرَ نَزْوُهُ وَكَانَ أَمْرًا يُسَيِّ وَيُسْرَمُ زَاهِرُهُ
إِذَا كُنْتَ بِالْجَوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا وَلَا الْجُودُ مُخْلِيَهُ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ
كَذَا شَأْنِي سُؤَالُهُ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيَهُ وَبِالْجَلِيمِ أَمْرُهُ
وَقَالَ الْكِتَابِيُّ يَمْدَحُ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيَهُ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْحَتَا وَلَا اسْتَعَذَبَ الْعُورَاءُ بِوَمَّا فَقَا لَهَا
يَدُومٌ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي قَصْرَ مَهْمَا مِنْ شَيْمَةٍ وَانْتِقَا لَهَا
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرِّجَالِ شِمَا لَهُ كَمَا فَضَّلَتْ بُنْيَ بِدَيْهِ شِمَا لَهَا
وَمَا أَجْمَ الْعُرُوفُ مِنْ طَوْلِ كَرِّهِ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَأَنْتَ غَا لَهَا
وَيَتَنَذِلُ النَّقْشَ الْمُصَوَّنَةَ نَفْسُهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَ لَهَا

بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قَدَمَا فَطَاهَا
فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنْوُبُكَ وَالسَّدى إِذَا الْجُودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقَدْرِ لَهَا
وَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ اللَّيْثِيُّ

مَدَحْتُ سَعِيدًا وَأَصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ وَالْخَيْرِ أَسْبَابُهَا يُتَوَسَّمُ
فَكُنْتُ كَمُحْتَسِنٍ مُخْمَارَةِ الثَّرَى فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَسْرَسُمُ
فَإِنْ سَأَلَ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً تَبَيَّنَ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمَحْرَمُ
بَأَنَّكُمْ خَيْرُ الْحِمَارِ وَأَهْلُهُ إِذَا جَعَلَ الْمُعْطَى يَسْلُ وَيَسْأَمُ
وَقَالَ نُصَيْبٌ فِي عَمْرِ بْنِ عُيسَى اللَّهِ بْنِ مَعْمَى الْيَمِينِيِّ

وَاللَّهِ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُذُ وَجَنَائِي وَلَا جَارِيَّتِي أَيْ يَوْمِيكَ أَجُودُ
أَيَوْمٌ إِذَا الْيَمِينَةُ ذَا يَسَارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوَ مِنْكَ أَمْ يَوْمٌ تَجْهَدُ
وَأَنْ خَلِيلِيكَ السَّمَاحَةُ وَالنَّدَى مُقِيمَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تَوْجَدُ
مُقِيمَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ كَلَّةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْتَدَا حِينَ تُفْتَدُ
وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ الصَّامِتِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ

أَإِذَا كَرَجَا جِئْتُ أَمْ قَدْ كَفَانِي حِمَاؤُكَ إِنْ شِئِمْتُكَ الْحَيَاءُ
وَعَمَلُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرَحٌ لَكَ الْحَسْبُ الْمَذْبُوبُ وَالسَّنَاءُ

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلَاقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءٌ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءٌ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الشَّيْءَ
تُبَارَى الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا الْكَلْبُ أَجْمَرَهُ الشِّتَاءُ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ

يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ إِسْرَه

بَيْنَاهُمْ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَّعُ الدَّخْ
فَإِذَا ابْنُ إِسْرَهٍ فِي مَوَاجِكِهِ تَهَوَّى بِهِ خَطَّارَةٌ سُوحُ
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قَرْحُ

وَقَالَ حَسَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي

مَتَى مَا بَحَى يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي نَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صَفْرُ
بَجْدَ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارَ مَا حَسَا مَا إِذَا مَا هَزَمَ بِرَضْنِ الْهَبْرِ
وَأَسْمَرَ خَطِيبًا كَانَ كَعُوبِهِ نَوَى الْقَسْبُ قَدَارُنِي ذُرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ
وَقَالَ آخَرُ وَهُوَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خُولُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَزِيزِي لَا وَلَا كَادَا

وَقَالَتْ أُخْرَى هـ

أَلَا إِنَّ عَبْدًا لَوَاحِدٍ الرَّجُلُ الَّذِي يُبْنِيكَ مَا تَبَغِيهِ وَالْعِرْضُ وَافِرٌ

وَقَالَتْ الْحَنَشَاءُ

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ بُورِكَ بِهَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلٍ
تَحْسِبُهُ غَضَبًا مِنْ عِزَّةٍ ذَلِكَ مِنْهُ خُلِقَ لَا تَحْجُونَ
وَيْلٌ أُمِّهِ مَسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ
يُنَزَّلُ

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ إِسَاءِ

الْحَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِنْ هَزَمْتَ أَنْ بَنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَجَاءِ يَحْمِيهَا
لَمْ يَبْدُ فَحْشًا وَلَمْ يَهْدَدْ لِعِظْمَةٍ وَكُلُّ مَكْرَمَةٍ تَلْقَى سَائِمِيهَا
الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزَنُ بِهِمْ إِذَا الْهَيَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةٌ أَبَدًا وَإِنْ أَلَمْتُ أُمُورَ فَهَوَكَ فِيهَا

بَابُ الصِّفَاتِ

وَمَا أُخْتِيرَ مِنْهُ

قَالَ الْبَعْثُ بْنُ جَابِرٍ الْحَسَنِيُّ

مِنْ طَرَفِ جَبْرِ طَوْلَ الْعَرَاثِلِ سَائِمِيهَا

وَهَا جِرَّةٌ تَشْوِي مَهَا هَا سُمُومَهَا طَبَحَتْ بِهَا عَيْرَانَهُ وَأَشْتَوَيْتَهَا
مَفْرَجَةً مَنفُوجَةً حَضْرَمِيَّةً مَسَانِدَهُ سِرَالْمَهَا رِيَّ انْتَقِيَتْهَا
فَطَرَتْ بِهَا شَجَعَاءَ قَرَوَاءَ جَرُشَعًا إِذَا عَدَّ جُدَّ الْعَيْسِ قَدَمَ يَتِيَّتَهَا
وَجَدَتْ أَبَاهَا رَايَظِيَّتَهَا وَأُمُّهَا فَأَعْطِيَتْ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتَهَا
وَقَالَ عَنْتَرَةُ بْنُ الْأَخْرَسِ

لَعَلَّكَ تَمْنَى مِنْ مَرَامٍ أَرْضَنَا بِأَرْقَمٍ يُسْقَى السَّمَرِ مِنْ كُلِّ مَنْطِفٍ
تَرَاهُ بِأَجْوَارِ الْمَشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مَفُوفٍ
كَأَنَّ ضَاحِي جُلْدِهِ وَسَرَائِهِ وَبَجَمَعَ لَيْثِيهِ تَهَادُبُ زُخْرَفٍ
كَأَنَّ مَشَى تَشَعُّعِهِ تَحْتَ طَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جُلْدِهِ الْمُغْضَفِ
إِذَا انْسَلَّ أَجْيَاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُنَا فِي طَلْبَةِ لَمْ تَقْصُرْ
وَقَالَ مِلْحَةُ الْجَرْمِيِّ يَصِفُ السَّحَابَ

أَرَقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمُضِ حَبَابُ سَرَى مَجْنَابِ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ
نَشَاوَى مِنَ الْأَدْلَاجِ كَدَرِي مِنْ نَدَى يَنْقَضِي جَذِبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدُ يَنْقَضِي
تَحْنُ بِأَجْوَارِ النَّفْلِ قَطْرَانُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبُ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
كَأَنَّ الشَّمَارِ نَخَّ الْعُلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِ نَخٍّ مِنْ لُبْنَانٍ بِالْهَوْلِ الْعَرَضِ

يُبَارِي الرِّيحَ الحَضَمِيَّاتُ مِنْهُ بِمَنْمَرِ الْأُرْزَاقِ ذِي قَرْعٍ رَفِضٍ
يَغَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ عَلَى أَثَرِهِ أَنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ
يُرَوِّى الْعُرُوقَ لَهَا مِدَاتٍ مِنَ الْبِلَى مِنَ الْعَرْجِ النَّجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَابْحَضٍ
وَبَاتُ الْجَنَى الْجَوْنُ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا كَهَضِ الْمَدَى قَبْلَهُ الْمَوْعِثُ النَّقْضُ

بَابُ السَّيْرِ وَالنَّعَاسِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى نَعَاسًا وَمَنْ يَغْلِقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسِلُ
أَنْخَ نَعْطِ أَنْصَاءِ النَّعَاسِ دَوَاهَا قَلِيلًا وَرَفَهُ مِنْ قَلَابِصِ ذُبُلِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَ مَا جَدَّ اللَّيْلُ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُجَلِّ
وَقَالَ آخِرُ دَهْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ

وَفِيثَانٍ بَنِيَّتْ لَهُمْ رِدَايَ عَلَيَّ أَسِيًّا فَنَادَى عَلَى الْقَيْسِيِّ
فَظَلُّوا الْأَيْدِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِالْحَجِّ
فَلَمَّا صَارَ نَصْفُ الظِّلِّ هُنَا وَهُنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السَّوَى
دَعَوْتُ فَنِيَّ أَجَابَ فَنِيَّ دَعَاهُ يَلِيَّهِ أَشْمَ شَمَرْدَلِي
فَنَامَ يُصَارِعُ الْبَرْدِينَ لَدُنَا يَقُوتُ الْعَيْنُ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ

وَقَالَ آخِرُ دَهْرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَفِيثَانٍ بَنِيَّتْ لَهُمْ رِدَايَ عَلَيَّ أَسِيًّا
فَنَادَى عَلَى الْقَيْسِيِّ
فَظَلُّوا الْأَيْدِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ
ضَوَارِبَ بِالْحَجِّ
فَلَمَّا صَارَ نَصْفُ الظِّلِّ هُنَا وَهُنَا
نِصْفُهُ قَسَمَ السَّوَى
دَعَوْتُ فَنِيَّ أَجَابَ فَنِيَّ
دَعَاهُ يَلِيَّهِ أَشْمَ شَمَرْدَلِي
فَنَامَ يُصَارِعُ الْبَرْدِينَ
لَدُنَا يَقُوتُ الْعَيْنُ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ

وَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي بَكْرِ ۝

وَلَمَّا هَدَيْتُ الرِّكْبَ فِي دِيَوْمَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْصُ بِالْخَمْسِ
مُسْتَعْجِلِينَ لِي رَكْبِي أَجْنِ هَيْهَاتُ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْأَمْسِ
مُسْتَعْجِلِينَ فَشُتُّوْهُ وَمَعَاجِ نَقِيًّا يَخْفُ جَلَالُهُ عَنِ
وَمَهُوِّ رَكْبِ الشَّمَالِ كَأَنَّمَا بِنُؤَادِهِ عَرَضَ مِنَ الْمَسْرِ

وَقَالَ آخِرُ ۝

وَهُنَّ مَنَاخَاتُ كَادِرِينَ قَوْلُهُ مِنَ الْقَوْمِ أَنْ شَدُّوا تَقْوَدَ الرِّكَايِبِ
تَكَادُ إِذَا قُنَا يُطْبِرُ قُلُوبُهُمَا تَسْرُبُنَا وَلَوْ شَاءَ بِالْعَصَايِبِ

وَقَالَ آخِرُ ۝

جُبْنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا	سَبْعَ لِيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا
حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ مَنَاخِهَا	وَمَا تَقْضِي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا
هَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصِمَّاتِهَا	غُلِبَ الدَّنَارِيُّ وَعَفَرْنِيَّاتِهَا
وَأَفْصَلَتْ تَعْجِبُ لَانْصِلَاتِهَا	كَأَنَّمَا أَغْنَاكَ سَامِيَّاتِهَا
بَيْنَ قَرُورِي وَمُرُورِيَّاتِهَا	فَقَسِي نَبْعٍ رَدٍّ مِنْ سِيَّاتِهَا
كَيْفَ تَرَى مَرَّطَلًا حَيَاتِهَا	وَالْجُمْفِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا

وَأَجَادَى الْأَغْيَابِ مِنْ كَلَامِهَا
بَيْنَ نَيْلٍ وَبَيْنِ بَاهِجَاتِهَا

وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ضَرَارٍ

لَا بَنِي بَشَرٍ وَقَدْ هَاجَرَ

لَعَمْرُائِي بَشَرٌ لَقَدْ خَانَنِي بِشْرٌ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَشَدُّ
فَاجَتَهُ الْفِرْدَوْسُ وَهَجَرَتْ تَبَتُّغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخِزْرُ أَجْبَبْتُ وَالتَّمَرُ
أَقْرَضَ تَصَلَّى ظَهْرَهُ بَطِيَّةً بَتَنُورِهَا حَتَّى طَبَّرَ لَهُ قَشْدُ
أَجَبْتُ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحُ كَثِيرَةٍ مُعْطَفَةٍ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبِكْرُ
كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِقَتْ مَلَأَ يَاحِقِيئُهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ
كَأَنَّ قُرَى نَمَلٍ عَلَى سُرُوتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطَرُ

وَقَالَ وَقِدْبُ بْنُ الْغَطْرِيفِ بْنِ طَرِيفٍ

ابْنُ مَالِكِ بْنِ طَبِيٍّ وَكَانَ مَرِيضًا فَمَحَى الْمَاءَ وَاللَّبَنَ

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيًّا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتَ حَرًّا نَا عَلِيكَ وَجِيمُ
لَيْنُ بَنِي الْعَزَى مَاءٌ مُوَيْسِلٌ عَانِي دَاءٌ إِنِّي لَسَقِيمُ

وَقَالَ جُنْدُجُ بْنُ جُنْدَجِ الْمُرِّي

فِي لَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرَضُ وَالطُّولُ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
لَا فَارَقَ الصُّبْحُ كَفَى أَنْ ظَفِرْتُ بِهِ وَإِنْ بَدَتْ غَمْرَةٌ مِنْهُ وَتَجَبَّلُ

بَنِي تَمِيمٍ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ مَرِيضًا فَمَحَى الْمَاءَ وَاللَّبَنَ

لِنَاسِهِرٍ طَالَ فِي صَوْلٍ تَمَلُّهُ كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْسُوْلٌ
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ نَحَائِلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مَزَقَتْ عَنْهُ السَّرَائِلُ
لَيْلٌ تَحِيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جَهَةٍ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُورٌ
نَجْمُهُ رُكَّادٌ لَيْسَتْ بِزَايِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَدْنِيَ عَلَى شَحْطٍ مِّنْ دَارِهِ الْجَزَنُ مَتْنُ دَارِهِ صَوْلُ
اللَّهِ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَا هُوَ
وَقَالَ حَمِيدُ الْأَرْقَطِ وَيُرْوَى لِأَيِّ النَّجْمِ

قَدْ اغْنَدَى وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطَّرَرِ وَاللَّيْلُ عَدُوٌّ بَنَاشِيرُ الشَّجَرِ
وَفِي تَوَالِيهِ نَجْمٌ كَالشَّرِّ بِسُحْقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُذَرِ
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرِ وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلُ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ
دُونَ اثْنَيْنِ مِنَ الْخَيْلِ زَمَرُ ضَارِغِدَا يَنْفُضُ صَبِيحَانَ الْمَطَرِ
عَنْ زَفِّ مَلْحَاجٍ يَعِيدُ الْمُنْكَدَرِ أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ
يَلْدَنُ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طَرُوحٍ بِالْبَصَرِ
يَعِيدُ تَوْهِيمِ الْوَقَاعِ وَالنَّظَرِ كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي عَزْفِ حَجَرِ
بَيْنَ مَا أَقِ لَمْ تَحْرِقْ بِالْأَبَرِ

بَابُ الْمَلِحِ وَالطَّرَفِ

قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْأَعْوَرُ الشَّيْخُ ٥
يَقُولُ لِالْأَمِيرِ بَغِيرٍ جُرْمٌ تَقْدَمُ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ
فَمَا لِي أَنْ أَطْعَمَكَ مِنْ جَبَاةٍ وَمَالِي بَعْدَ هَذَا الدَّاسِ رَأْسُ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَهِيَ حَمِيدَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَيْبَةَ
فَقَدَّتْ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاءَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِ بَنِي هِشَامٍ
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْنُومَةً وَتَمْسِي لَهْجَتِهِ قَالِبَ هِشَامٍ
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غَضُوبِ اسْتِنَةِ الْبَنَاتِ
وَأَنَّ دِمَشْقَ وَفَيْسَاهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ
نَكَحْتُ الْمَدِينِي إِذْ جَانِي فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ
لَهُ ذَفَرٌ كَصُنَانِ الثُّيُوسِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

مِنْ أَيْتَانِ فَضْلِكَ ذَاتِ الْإِحْلَامِ أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ
سَوَادُ وَجْهِهِ وَيَبَاضُ عَيْنَيْنِ
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَاقِ الْأَسَدِيُّ وَقِيلَ إِنَّهُ لَدَعِيلٌ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ تُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالَّذِكِ بِالْمَسَدِ
لَقَدْ لَمَسْتُ مَعْرَاهَا فَمَا وَقَعَتْ مِمَّا لَمَسْتُ يَدَ الْإِلَهِ وَتَدِ
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الصَّبِيعِ فَيُفْجَى وَاهِيَ الْجَسَدِ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

وَمَرَّ بَأُفَى الْعِلَاءِ الْعُقَلَى يَنْفِي شَيْئًا بِهِ
وَإِذَا مَرَرْتُ بِهِ مَرَرْتُ بِقَائِمٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْدُورٍ
لِلْقَلِّ حَوْلَ أَبِي الْعِلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ
وَكَاثِنٌ لَدَى دُرُوزٍ قَبِيصِهِ فَذُوْمٌ سَمِيسِمٌ مُقَشَّوْرٍ
ضَرَحَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءٍ قَتَلَهَا حَقٌّ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغْبِرٍ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشِيرًا
وَأَشَادَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلسَّرِّ سِرًّا
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي كَأَنَّهُنَّ فِيهِنَّ فَتْرًا
مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَيَّ فَيُصْبِعُ خَلَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِيفِهِ جَمْرًا

وَقَالَ أُخْرُهُ

جَزَى اللَّهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ
فَأَنَا سَجَزَهَا بِمَا فَعَلْتَ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ
أَفِضُوا عَلَى عَزَا بِكُمْ مِنْ فَتَايَكُمُ فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يُحَرَّمَ الْقُلُ

وَقَالَ أُخْرُهُ

أَشِدُّ يَا اللَّهُ وَبَالِدُ الْخَلْقِ يَادَّبْ مَنْ أَحْسَبَهَا مِنْ صَدَقَ
فَهَبْ لَهُ بَيْعَاءَ بِلَهَاءِ الْخَلْقِ وَمَنْ نَوَى كِتْمَانَ دَلْوِي فَأُخْرِقْ
وَأُبْعَثْ عَلَيْهِ عِلْقًا مِنَ الْعَلَقِ إِنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقَ
وَبَاتَ فِي جَهْدٍ بَلَاءٍ وَارَقَ وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرِقَ
مَشُومَةٍ تَخْلَطُ شُومًا مُنْخَرِقَ

وَقَالَ أُخْرُهُ

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدْلِيلِ سَجَّحُ جَرَابٍ فِيهِ شَتَا خُطَلِ

وَقَالَ أُخْرُهُ

كَأَنَّ خُصْيِيهِ إِذَا تَدَلَّلَا أَثْقَيْتَانِ تَحْمِلَانِي مَرْجَلَا

وَقَالَتْ أُمْرَأَتُهُ

كَأَنَّ خُصِيَّهَ إِذَا مَا حَيَّا دَجَانَانِ تَلْقَظَانِ حَبَّاسَا
وَقَالَ أُخْرَاهُ

وَفَيْسَةَ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَةً نَائِلَةً طَوْرًا وَطَوْرًا رَاجِحَةً
عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ رَاجِحَةً مَنْ لَقِيتُ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ
تَسُدُّ فَرْجَ الْقُبَّةِ الْمُسَافِحَةِ مُفْسِدَةٌ لِابْنِ الْعُجُوزِ الصَّالِحَةِ
كَأَنَّمَا صَنَجَهُ أَلْفٌ رَاجِحَةٌ

وَقَالَ أُخْرَاهُ

وَفَيْسَةَ لَيْسَتْ كَمَا ذِي الْفَيْشِ قَدْ مَلِيتُ مِنْ غُرْقٍ وَطَيْشِ
إِذَا بَدَتْ قُلْتُ أَمِيرُ الْجَيْشِ مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْهَيْشِ

وَقَالَ أُخْرَاهُ

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُنَمُّهَا وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَغْلَى عَلَى قَلْبِي
فَإِنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الْأَفْكَارُ جُنُبًا إِلَى جُنُبِ

وَقَالَ أُخْرَاهُ

فَجَاءُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ جَهُولٍ مَنَى مَا يَنْغَدِ السَّبَبُ يَلْطِمُ
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِأُخْرَى أَخْذِي أَخْذَهَا الطَّلَقُ فَأَمَّا سَجَابَةُ

أَيَّا سَكَابُ طَرَفِي فِي خَيْرٍ وَطَرَفِي فِي خُسْفَةٍ وَأَيُّ سِرٍ
وَلَا تُزَيِّرُنِي طَرَفَ الْبُظَيْرِ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

فَأَنَّكَ إِن تَرَى عَرَصَاتٍ جُمِلَ بِعَاقِبِهِ فَأَنْتَ إِذَا سَعَيْتُ
لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطَرٍ وَتَمَرٍ وَسَايِرَ طَقْمَهَا بَعْدَ الشَّرِيدِ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

أَنْخِ فَأَصْطَنِعَ قُرْصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهَوَى بَزِيَّتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ اجْتَابِي

إِذَا اجْتَمَعَ الْجَوْعُ الْمُبْرِجُ وَالْهَوَى نَسِيَتْ وَصَالِ الْأَنْسَاتِ الْكَوَاعِبِ
فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الْحَبِّ لَا تَذْكُرْنَهُ وَبَادِرِ إِلَى تَمْرِ مُعَدٍ وَرَائِي
وَقَالَ أُخْرَاهُ

كَأَنَّ شَنَايَاهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا لَمَّا نَجَحَتْ سَوَاطِئُهَا بِدَقِيقٍ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

رَمَتْنِي سَهْمُ الْحَبِّ أَمَّا قَدَاذُهُ فَمَرَّ وَأَمَّا رَيْشُهُ فَسَوِيقُ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

الارْبَ خُودِ عَيْنِهَا مِنْ خَيْرِةٍ وَاٰيٰتِهَا الْغُرُجٰنُ سَوِيْقٌ
وَقَالَ اٰخَرُ

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِقُ وَتَمْرُكَ أَعْبَادُ الْجَرَادِ وَمَاءٌ
وَقَالَ أُخْرَى

فَأَمَّتْ مَطَىٰ وَالتَّبِيعُ مِنْ حَرْقِ فَصَادَفَ الْحَرْقُ مَكَانًا قَدْ خَلِقَ
كَأَنَّهُ تَغَبُّ نَصَارٍ مُنْفَلِقِ أَوْجِهِهِ تَهْتَدِي إِلَى شَيْخِ انْقِ
وَقَالَ أَخْرَ

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمَبْرُحُ وَالْهَوَى عَلَى الرَّجُلِ الْمُسْكِينِ كَأَدِيمُوتَ
وَقَالَ أُخْرَى

يَا رَبِّ إِن قُلْتُمَا فَعُدُّهَا فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ خَيْرٌ مِّمَّا قَتَلْتُمَا
وَقَالَ أَخْرُ

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلِّ مَأْكَلِهِ إِلَّا تَنْفَجَهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا
مَا زَالَ يَنْفَعُ جَنْبِيهِ وَجَبْوَتهِ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا
وَقَالَ بَلَالُ بْنُ جَرِيرٍ ۝

وَعُسْلِيَّهٖ قَالَتْ جَارَةٌ بَيْنَهُمَا إِذَا الْعَبِيرُ أَذَى جَدًّا مِثْلَ ذَا عِلْفَا

فَقَالَتْ لَهَا جَارَاتُهَا إِذْ سَمِعْنَهَا نَعَمَ حَبْدًا بَلَّحَبْدًا مِثْلَهُ الْفَا
وَقَالَ أَخْرُ ه

وَأَنَا لَمُخْفُوا الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ مَخَافَهُ أَنْ يَضْرِيَ بِنَا فَيَعُودُ
وَنُشَلِّي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَنُبْدِي لَهُ الْجِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ
وَقَالَ أَخْرُ وَنَظَرَ إِلَى جَارِيَةِ سُودَ اتَّخَضَتْ كَهْنًا وَتَكْهَلُ

تَخَضُّبُ كَفَّابُتِكَتٍ مِنْ زُنْدِهَا فَتَخَضُّبُ الْجَنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِهَا
كَأَنَّهَا وَالْجَلَّ فِي مَرْوَدِهَا تَكْجَلُ عَيْنَيْهَا بِيَعُضِ خَلِّهَا
وَقَالَ اعْمُرَانِي لِأُبْنِيهِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ الْحَمَامُ فَأَجْرَقَتْهُ

النُّورَةُ وَأَسْمُهُ عُيَيْدُنُ قُرْطِ الْكَلَابِي وَأَسْمُ ابْنِهِ قُرْطُ

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَرْتُ قُرْطًا وَجَانَهُ وَلَا يَنْفَعُ التَّحَذُّرُ مِنْ لَبْسٍ تَحْذَرُ
نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَجْرَقَتْهُمَا وَحَمَامُ سُوءِ مَاؤُهُ يَتَسَّعَرُ
فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَنَا فِي مَوْقَعَا بِهِ أَشْرُ مِنْ مَسَرَّهَا يَتَقَشَّرُ
أَجَدَّكُمْ لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أَبَا الْجَيْلِ بِالصَّخْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ
وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامًا مَنَابِلًا دَنَا إِذَا جَعَلَ أَجْرَبَاءُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ
وَقَالَ أَخْرُ ه

أَلَا فَنِي عِنْدَهُ خُفَّانِ حُجْمِلْنِي عَلَيْهِمَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَجْوَالًا أُمَارِسَهَا مِنَ الْجِبَالِ وَإِنِّي سَيِّئُ الْبَصَرِ
إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصُرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ
وَقَالَتْ جَارِيَةٌ فِي نِسَاءٍ نَسَائِينَ

سُبِّي أُنَى سَبُكِ لَنْ بَصِيرَةٍ إِنْ مَعِيَ قَوَائِمًا كَثِيرَةٌ
يَنْفَعُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالذَّرِيرَةُ
وَقَالَتْ أُخْرَى

إِنَّ أَبَاكَ زَهْرَقُ دَقِيقُ لَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَلَا عَمِيقُ
تَفْحَكُ مِنْ طُرْبُتِهِ الْعُنُقُ
وَقَالَتْ أُخْرَى

يَا رَبِّ مَنْ عَادَى ابْنِي فَعَادِهِ وَأَرَمَ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ
وَأَجْعَلْ حَمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ
وَقَالَتْ أُمُّ الْخَيْفِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ قُرْطُ أُمِّ حَنْظَلَةَ
جَذِيمَةٌ وَكَانَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً نَسَتْهُ أُمُّهَا
لِعَمْرِي لَقَدْ أَظْلَمْتُ طَنِي وَسَوَّيْتُ فُحْرَتَ بَعْصِيَانِي النَّدَامَةُ فَاصْبِرِ

وَلَا تَكُ مِطْلَاقًا مَلُولًا وَسَاحِ القَرِينَةِ وَأَفْعَلْ فَعْلَ حَرِّ مُشَهَّرٍ
 فَقَدْ حُزِنَتْ بِالْوَرَهَاءِ أُخْبِتْ خُبْتَهُ فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدَفْتَ يَا سَعْدُ
 تَسْرِبْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَى صُرُوفِهَا سَتَرِمِي بِهَا فِي حَاجِمٍ مُتَسَعِّرٍ
 فَمِنْ كَرِيمٍ قَدِمْنَا هُ الْهَهُ بِمَدْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحَرِّ
 فَطَاوَلَهَا حَتَّى اتَّهَمَ مِينَةً فَصَادَتْ سَقَاةُ جُثُوَّةٍ بَيْنَ أَقْبَرٍ
 فَأُعِيبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا فَتَاةً تَمْشِي بَيْنَ أَنْبٍ وَمِيزَرٍ
 مِنْهُمْ هَذِهِ الْكَيْخِيْنِ مَحْطُوطَةُ الْمَطَاكِهِمُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمُحَضَّرٍ
 لَهَا كَفْلٌ كَالدَّمْعِ لِبَدِهِ النَّدَى وَتَعْرِ بَنِي كَالْأَقَا حِي الْمُنُورِ
 وَقَالَ سَعْدُ وَلَيْسَ مِنَ الْكِتَابِ

يَا لَيْتَ مَا أُمْنَا شَأْنَتْ نَعَامَتُهَا أَيَّمَا الْجَنَّةِ أَيَّمَا إِلَى نَارِ
 تَلْتَهُمُ الْوَسْقَ مَشْدُودًا أَشْطَنُهُ كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طُلِيَ بِالْقَارِ
 لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَوْ أُرِدَتْهَا هَجْرًا وَلَا بَرِيًّا وَلَوْ قَاطَتْ بِذِي قَارِ
 خَرَقَاءُ بِالْخَيْرِ لَا تُنْدَى لَوْجَهَتِهِ وَهِيَ صِنَاعُ الْأَدَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ
 وَقَالَ أَبُو الطَّحْطَحِ أَنَّ الْقَبِيْنِي
 وَحَلَنَهُ صَاحِبُ شُرْطَةِ يُونُسَ بْنِ عَمْرِ

وَبِالْحَبِيرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلِّطٌ إِذَا جَلَفَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ
لَقَدْ جَلَقُوا مِنْهَا غَدًا فَكَأَنَّهُ عَنَا قَيْدُكُمْ أَيْنَعَتْ فَأُسْبَكَّتْ
فَطَلَّ الْعَذَارَى يَوْمَ تُحْلَقُ لِمَتَّى عَلَا عَجَلٌ يَلْقُظُهَا حَيْثُ خَرَّتْ
وَقَالَ آخِرُ فِي الْعَوْدِ ٥

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَا فَوْخُهُ عَسَرُ الْمَكْرَةِ مَا وَهُ يُتَدَفَّقُ
أَرِنِ بِسَيْلٍ مِنَ النَّشَاطِ لَعَابُهُ وَيَكَادُ جُلْدُهَا بِهِ يَتَمَرَّقُ

بَابُ مَذْمَةِ النِّسَاءِ

قَالَ بَعْضُهُمْ ٥

دِمَشْقُ خَذِيهَا وَأَعْلَى أَنَّ لَيْلَةً تَمُرُّ بِعُودَى نَعَشَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُكَ بَضْرَةً بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ طَبِيبُهُ الْمَشْرِ
أَمَّا لِكِ غَمْرٍ إِنَّمَا أَنْتِ حَيَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَقْتُلْ تَعِيشَ آخِرَ الدَّهْرِ
وَقَالَ آخِرُ فِي امْرَأَةٍ طَلَّقَهَا

رَحَلْتُ أُنَيْسَةً بِالطَّلَاقِ وَعَنْقَتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ
بَانَتْ قَلَمٌ بِالْمَرْهَاقِ لَيْ وَلَمْ تَبْكِ الْمَسَاقِ
وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ تَحْيِلُ الْفِرَاقِ

لَوْلَمْ أُرْخُ بِفِرَاقِهَا لَارَحْتُ نَفْسِي بِالْبَاقِ
وَحَصِيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ جَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِ
وَقَالَ أَخْرُوه

سَقَى اللَّهُ دَارًا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِيهَا وَابِلًا سَابِلَ الْقَطْرِ
وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً مُلْكُنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْقَدَرِ
وَقَالَ أَخْرُوه

الْمِرْجَجُوهَرُ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدْرُوبُ بِالْعَصَى الَّتِي فِي رُؤُسِهَا عَجَزُ
الْمِرْجَبِهَا لَا لِتُسَلِّمَ وَلَا مِقَّةً إِلَّا لِيُخَسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجَرُ
الْمَرْبُوطُ بَطَاءٍ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ
جَدِّ بَاءٍ وَفَضَاءٌ صِبْغَتُ صِبْغِهِ عَجَبًا وَفِي تَرَايِيهَا عَنْ صَدْرِهَا زُورُ
وَقَالَ أَخْرُوه

تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَّا فِي حَاسِنِهَا وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَابِيهِ حَتَّى أَقْصَرَ فِرَاسُ الَّذِي قَدْ عُبِتَ وَالْحَجَرُ
وَقَالَ أَخْرُوه

لَا تَنْتَكِحَنَّ الدَّهْرُ مَا عِشْتَ أَيُّمَا مُحْرَمَةٍ قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتْ

تَحْكُ قَنَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا إِذَا فَقَدَتْ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُنَّتْ
تَجُودُ بِرَجُلَيْهَا وَتَمْنَعُ رِفْدَهَا وَإِنْ طَلَبَتْ مِنْهَا الْمَوَدَّةَ هَرَّتْ
وَقَالَ أُخْرَاهُ

لَا سَمَاءَ وَجْهٍ بَدْعَةٍ فِي سَمَاجَةٍ بَرَقْنِي فِي نَيْكِ كُلِّ اتِّسَانٍ
بَدَا فَبَدَّتْ لِي شُعْبَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَقُتْتُ وَمَا لِي بِالْحَجِيمِ يَدَانِ
وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخْلَعُونَ بِنَا شَيْئًا مِنْ خَزْيٍ وَطَوِيلِ هَوَانٍ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَاءِ حَجِيمًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي
وَقَالَ أُخْرَاهُ

لَا تَتَلَحَّنَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيتْ بِهَا وَأَخْلَعُ شَيْئًا بِكَ مِنْهَا مُعْنَاهَا هَرَبًا
وَإِنْ أَتَوْتُ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَطْيَبَ نَصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا
وَقَالَ أُخْرَاهُ

رَقِطَاءُ حَذَبَاءُ يُبْدِي الْكَدَّ مَضْجُكَهَا قَنَوَاءُ بِالْعُرْضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّوْلِ
لَهَا فَمُ مَلْتَقَى شِدْقِيهِ نَقَرَتْهَا كَانَ مَشْفَرَهَا قَدُ طَرٍّ مِنْ فَيْلٍ
أَسْنَانُهَا أُضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مَطْمَرَاتٍ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ
نَايَاهَا
وَقَالَ أُخْرَاهُ

أَصْرِمِيْنِي بِأَخْلَقَةِ الْمُجْدَارِ وَصِلِيْنِي بِطَوْلِ بُعْدِ الْمَزَارِ
 فَلَقَدْ سَمِتْنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْلَ قُرُوجًا أُغِيْتُ عَلَى الْمِسْبَارِ
 ذَقْتُ نَاقِصٌ وَأَنْتَ غَلِيْظٌ وَجِيْنٌ كَسَا حِمَاةَ الْقِسْطِ أَرَا
 طَالَ لَيْلِيْ بِهَا فَبِتُ أَنْسَادِي يَالِ تَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ
 قَامَةُ الْمُضْعِلِ الضَّيْبِلِ وَكَفَّ خَضْرَاهَا كَذِبَقَا الْقَصَارِ
 وَقَالَ أَخْرَاهُ

الْأَمُّ عَلَى الْغَضَى لِمَا بَيْنَ حَبَّةٍ وَضَبْعٍ وَتَمْسَاجٍ تَغَشَّاهُ مِنْ خَجَرٍ
 تَحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا وَصَفَحَتْهَا لَمَّا بَدَتْ سَطَوُ الدَّهْرِ
 هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشُعْبُهُ بِرَسَامٍ ضَمَّتْ إِلَى الْخَجَرِ
 إِذَا سَفَرْتُ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سُخْنَةً وَأَنْ رُقِعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ
 وَأَنْ حَدَّثْتُ كَانَتْ جَمِيعُ مَصَائِبٍ مُوقَرَةً تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
 حَدِيثُ كَهْلَعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفٍ شَارِبٍ وَغُبُجٍ كَطِيمِ الْأَنْفِ عِبْلٍ بِصَبْرِ
 وَتَنْتَرُ عَنْ قَلْبٍ عَدِمَتْ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلٍ طَيِّحٍ وَعَنْ هَرَمٍ مَصْرٍ
 وَقَالَ أَخْرَاهُ

لَوْ تَسَمَعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا صَوْتُ فَرْخٍ فِي عُشِّهِ مَرْتَوِقٍ

وَتَا مَلِكْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ النُّجُومِ
مَعْمَلُ قَرْضِ حَيَاةٍ لَوْ تَرَاهَا قُلْتَ عُشُّونُ هَرَبُذٍ مَخْلُوقِ
لَمْ أَعْبَهُ أَنْ لَا يَكُونُ تَقِيًّا مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ
غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ

وَقَالَ آخِرُ فِي الْقِصَصِ ٥

أَلَا يَا شَيْبَةَ الدُّبِّ مَا لَكَ مُعْرِضًا وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طَوْلَكَ بِالْعُرْضِ
وَأَقْسَمَ لَوْ غَرَبْتَ مِنْ أَسْتِكَ بَيْضَهُ لَمَا أَنْكَرْتُ مِنْ قُرْبٍ بِصُحْبِكَ مَعْصِي

وَقَالَ آخِرُ فِي مِثْلِهِ ٥

أَطْنُ خَلِيلٍ مِنْ تَقَارِبِ شَخْصِهِ يَعْصُ الْقِرَادُ بِأَسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ

وَقَالَ بَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ ٥

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّجُولُ حَتَّى تَعْلَى ظَنِّكَ اللَّطِيفَ أَمَّا مَا
وَيَكُونُ الْإِمَامُ ذُو الْخَلْقَةِ الْجَبَلَةِ خَلْفًا مُرَكَّبًا مُسْتَكَامًا
لَا ذِي كُنْتِ يَا عُبَيْدَةَ خَيْرَ النَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرُهُمْ قَدْ أَمَّا
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِأَبِي الْعَظَمَشِ الْحَنْفِيِّ

مَنِيتُ بِزَمْرَدَةٍ كَالْعَصَا الصَّوْءِ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ

ACAD.LVGD

تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرِّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَتِ الْأَطْيَشِ
لَهَا وَجْهٌ قَرْدٍ إِذَا أُرِيَتْ وَلَوْنٌ كَبَيْضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ
وَتَدِي بُحُولٌ عَلَى صَدْرِهَا كَقِرْبِهِ ذِي الثَّلَّةِ الْعُطَشِ
لَهَا رُكْبٌ مِثْلُ ظِلِّ الْغَزَالِ أَشَدُّ اصْفَرَارًا مِنَ الشَّمْشِ
وَفِخْدَانِ بَيْنَهُمَا نَفَقٌ تَجِيْزُ الْحَامِلَ لَمْ تَخْذَرْ
وَسَاقٌ مَخْلَعٌ لَهَا حَمَشَةٌ كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ
كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا أُسْفَرَتْ بَدَدُ الْكَشْمَشِ
لَهَا جَمَّةٌ فَوْقَهَا جُثْلَةٌ كَمِثْلِ الْخَوَارِي مِنَ الرُّعَشِ
وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ دِيكًا هـ

مَاذَا يُورِقُنِي قَدَمًا وَيُسَهِّرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَغَنَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ
كَأَنَّ حَمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدِ هَمَّتْ بِأَثْمَارِ
وَقَالَ آخَرُ فِي مِتْسَلِهِ هـ

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالْأَشْجَارِ هَيَّجَنِي بَلِ الدُّيُوكِ الَّتِي هَيَّجَنُ تَشْوِيقِي
كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شَرَفٌ جُمُرٌ نَبِينَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ
عَلَى نَعَانِغٍ سَالَتْ فِي بِلَاعِهَا كَثِيرَةُ الْوَشْيِ فِي لَبْنٍ وَتَرْقِيقِ

كُنَّا لَيْسَتْ أَوْ لَيْسَتْ فَكَأَقْلَمَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

أَخِرُ الْكِتَابِ

وَأَمْدُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرَ ظَلْفَةٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ لَتَحْمَدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ بَعْدَ صَلَوةِ الظُّهْرِ مِنْ نَهَارِ

الْاِثْنَيْنِ خَامِسَ رَجَبٍ مِنْ شَهْرِ رَسَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

كَبَتْهَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ

أَبِيهِمْ يُوسُفُ التُّوَيْجِيُّ حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

329

هذا الكتاب من كتب
 سائر الخزانة العامة
 ومكتبة
 عدالة الملك والوزراء
 ومجلس الدولة

No. 17: